٢٣جامعة آل البيت

معهد بيت الحكمة

قسم العلوم السياسية

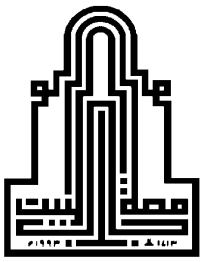

السياسة الخارجية الروسية تجاه الأزمة السورية

(٢٠١١-٢٠١٦)

Russian Foreign Policy Towards the Syrian Crisis

٢٠١١-٢٠١٦

إعداد

عبد الله موسى نزال الخالدي

إشراف

الدكتور أمين علي العزام

العام الدراسي

٢٠١٨/٢٠١٧

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

تفويض

أنا عبد الله موسى نزال الخالدي ، أفوض جامعة آل البيت بتزويد نسخ من رسالتي للمكتبات أو المؤسسات أو الهيئات أو الأشخاص عند طلبهم حسب التعليمات النافذة في الجامعة.

التوقيع:

التاريخ:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إقرار والتزام بقوانين جامعة آل البيت وأنظمتها وتعليماتها

أنا الطالب : عبد الله موسى الخالدي الرقم الجامعي:

١٥٢٠٦٠٠٠١٥

التخصص: علوم سياسية الكلية : معهد بيت الحكمة

أعلن أنني قد التزمت بقوانين جامعة آل البيت وأنظمتها وتعليماتها وقراراتها السارية المفعول المتعلقة بإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه عندما قمت شخصيا بإعداد رسالتي بعنوان:

السياسة الخارجية الروسية تجاه الأزمة السورية (٢٠١١-٢٠١٦)

وذلك بما ينسجم مع الأمانة العلمية المتعارف عليها في كتابة الرسائل والإطاريح العلمية. كما أنني أعلن بأن رسالتي هذه غير منقولة أو مستلة من رسائل أو إطاريح أو كتب أو أبحاث أو أي منشورات علمية تم نشرها أو تخزينها في أي وسيلة إعلامية، وتأسيساً على ما تقدم فإنني أتحمل المسؤولية بأنواعها كافة فيما لو تبين غير ذلك بما فيه حق مجلس العمداء في جامعة آل البيت بإلغاء قرار منحي الدرجة العلمية التي حصلت عليها وسحب شهادة التخرج مني بعد صدورها دون أن يكون لي أي حق في النظام أو الاعتراض أو الطعن، بأي صورة كانت في القرار الصادر عن مجلس العمداء بهذا الصدد.

توقيع الطالب: ..... التاريخ: / /

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قرار لجنة المناقشة

قدمت هذه الرسالة بعنوان : "السياسية الخارجية الروسية تجاه الأزمة السورية ٢٠١١-٢٠١٦ " استكمالات لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية في معهد بيت الحكمة في جامعة آل البيت نوقشت وأوصي بإجازتها بتاريخ / / ٢٠١٨ م.

إعداد

عبد الله موسى نزال الخالدي

إشراف

الدكتور أمين علي العزام

أعضاء لجنة المناقشة		التوقيع
الدكتور أمين علي العزام	مشرفاً ورئيساً	.....
الدكتور	عضواً	.....
الدكتور	عضواً	.....
الدكتور	عضواً خارجيا	.....

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإهداء

إلى من منحني كل ما يملك الذي من لم يدخر جهدا في تقديم الدعم لي معنويا وماديا ونفسيا حتى كنت نباتا فاستوى على سوقه بإذن الله وكنت الزرع الذي يعجب الزراع نباته، إلى سر نجاحي ونور دربي أبي العزيز (أدامه الله) سندا وذخرا لنا .

إلى من حملني قلبها قبل عينيها وحضنتني أحشائها قبل يديها، إلى شجرتي التي لا تذبل، إلى الظل الذي آوي إليه في كل حين، إلى أمي الحبيبة (حفظها الله).

إلى من هم سندي وعزوتي في هذه الحياة إخواني (حفظهم الله)

إلى من كانوا لي أوفياء أصدقائي جميعا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكر تقدير

الحمد لله رب العالمين الذي خلق وهدى، وسدد الخطى، فرح قلبي بهذا العمل المتواضع بعونه وتوفيقه نحمده كثيرا في المبتدأ والمنتهى.

أتقدم بالشـــكر الجزيل والعرفإن الجميل لأســـتاذي الفاضـــل الدكتور أمين علي العزام الذي اشرف على هذا الجهد العلمي المتواضـــع والذي كان لملاحظاته القيمة وتوجيهاته الســـديدة وأخلاقه الطيبة ومعاملته الكريمة الأثر الطيب في اخراج هذه الدراســـة بهذه الصـــورة فله مني جزيل الشـــكر وخالص التقدير وجزاه الله عني خير الجزاء .

كما وأتقدم بالشـــكر بجزيل المحبة والشـــكر والعرفإن والامتنان إلى أســـاتذتي الأفاضل في معهد بيت الحكمة الذين لم يدخروا جهدا في تدريسي وزملائي، كما وأتقدم بالشـــكر الموفور إلى أعضـــاء لجنة المناقشـــة مقدرا لهم وقوفهم وتحملهم عناء القراءة والحضـــور ولما كتبته أقلامهم الصـــادقة من ملاحظات قيمة فجزاهم الله خير الجزاء وأدامهم الله لخدمة العلم والأهل والوطن .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المحتويات

قائمة المحتويات.....ز

ملخص ..... ط

Abstract .....ي

المقدمة ١

أولا : أهمية الدراسة.....٢

ثانيا : أهداف الدراسة:.....٣

ثالثا: مشكلة الدراسة ٣

رابعا: حدود الدراسة.....٤

خامسا : فرضيات الدراسة :.....٥

سادسا : المفاهيم الأساسية للدراسة ٥

سابعا: منهجية الدراسة: ٧

ثامنا: الدراسات السابقة ١٠

الفصل الأول السياسة الخارجية الروسية (المفاهيم والاهداف) ١٧

المبحث الأول مفهوم السياسة الخارجية وعلاقتها بالمفاهيم الأخرى ١٨

المطلب الأول مفهوم السياسة الخارجية.....١٩

المطلب الثاني السياسة الخارجية والدبلوماسية.....٢١

المبحث الثاني أهداف ومحددات السياسة الخارجية.....٢٦

المطلب الأول أهداف ومحددات السياسة الخارجية ٢٧

المطلب الثاني محددات السياسة الخارجية الروسية ٣٢

المطلب الثالث السياسة الدولية والتعددية القطبية.....٣٧

الفصل الثاني تداعيات وتحولات الأزمة السورية.....٤٥

" الأسباب والأطراف ".....٤٥

المبحث الأول الأزمة السورية (الأسباب والأطراف) ٤٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول أسباب الأزمة السورية.....٤٧
المطلب الثاني أطراف الأزمة السورية.....٥٧
المبحث الثاني مطالب الثورة السورية وموقف الدول الإقليمية والدولية منها.....٦٣
المطلب الأول مطالب الثورة السورية.....٦٤
المطلب الثاني الموقف الإقليمي من الثورة السورية.....٧٠
المطلب الثالث الموقف الدولي من الأزمة السورية.....٧٩
الفصل الثالث السياسة الخارجية الروسية تجاه الأزمة السورية.....٨٩
المبحث الأول تاريخ العلاقات الروسية السورية.....٩١
المطلب الأول العلاقات الروسية السورية ١٩٤٥ -١٩٩٠.....٩٢
المطلب الثاني العلاقات الروسية السورية ٢٠١١-٢٠١٧.....١٠٠
المبحث الثاني السياسية الخارجية الروسية قبل تحولات ٢٠١١.....١٠٧
المطلب الأول الإستراتيجية الخارجية لروسيا قبل ٢٠١١.....١٠٨
المطلب الثاني الموقف الروسي من التحولات العربية في المنطقة ٢٠١٠-٢٠١١.....١١٧
المبحث الثالث السياسة الخارجية الروسية بعد تحولات ٢٠١١.....١٢٤
المطلب الأول محددات السياسة الخارجية الروسية تجاه سوريا بعد ٢٠١١.....١٢٥
المطلب الثاني السياسة الخارجية الروسية تجاه سوريا ٢٠١١-٢٠١٧.....١٣٢
الخاتمة.....١٣٦
التوصيات.....١٣٨
المراجع.....١٣٩
المراجع العربية.....١٣٩
المراجع الأجنبية.....١٥٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السياسة الخارجية الروسية تجاه الأزمة السورية

(٢٠١١-٢٠١٦)

إعداد : عبد الله موسى نزال الخالدي

إشراف: الدكتور أمين علي العزام

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على موقف السياسة الخارجية الروسية تجاه الأزمة السورية، ومحاولة إدراك أهمية سوريا من الناحية السياسية والعسكرية بالنسبة لروسيا، وكذلك استعراض توازن القوى الدولية من خلال التواجد الروسي في سوريا، وأيضا بيان الدور الروسي في إدراك الأزمة السورية وموقف الدول الإقليمية والدولية منها.

اتبع الباحث منهج الدور ومنهج صنع القرار في معالجة مشكلة الدراسة وللو صول إلى نتائج أكثر واقعية، إذ أن م شكلة الدرا سة تتمثل في الإجابة على ال سؤال الرئيس التالي : ما هي دوافع السياسة الخارجية الروسية للتدخل في سوريا بعد عام ٢٠١١؟

توصل الباحث إلى عدة نتائج هامة منها : أن روسيا استطاعت من خلال سياستها النشطة ان تصل إلى تحقيق معظم أهدافها في سوريا من خلال استغلال الأزمة السورية والحرب بين الفصائل ، والفصائل المسلحة وجيش النظام السوري، ومن جهة اخرى بسبب وقوف رو سيا إلى جانب النظام السوري ضد ما يسمى بالجماعات المسلحة، وحماية المنافذ البحرية والبرية والجوية السورية، وتحييد الولايات المتحدة الأمريكية من التدخل في الأزمة السورية وان يكون لها دور رئيس في الأزمة.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

Russian Foreign Policy Towards the Syrian Crisis ٢٠١١-٢٠١٦

Preparation

Abdullah Mousa Nazzal Al Khalidi

supervision

Dr. Amin Ali Al Azzam

Abstract

This study aims at identifying the position of the Russian foreign policy towards the Syrian crisis, trying to understand the importance of Syria politically and militarily for Russia, as well as reviewing the balance of international forces through the Russian presence in Syria, as well as the Russian role in realizing the Syrian crisis.

The researcher followed the role approach and Decision Making approach in dealing with the problem of study and to reach more realistic results. The problem of the study is to answer the following main question: What are the motives of the Russian foreign policy to intervene in Syria after ٢٠١١?

The researcher reached several important results: that Russia was able through its active policy to reach the achievement of most of its objectives in Syria through the exploitation of the Syrian crisis and the war between the factions, armed factions

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

and the army of the Syrian regime, and on the other hand Bbb Russia's position with the Syrian regime against what Called the armed groups, and the protection of the Syrian sea, land and air ports, and neutralize the United States of America to intervene in the Syrian crisis and have a key role in the crisis.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقدمة

احتلت سوريا مكان خاصا محوريا في مسار السياسة الخارجية الدولية وخاصة في ظل الأزمة السورية في الفترة من ٢٠١١ ولغاية الآن، وقد استطاعت روسيا أن توظف تدخلها العسكري في سوريا لتعزيز حضورها دوليا، مستغلة بذلك انكفاء الموقف الأمريكي، وعدم فاعلية المواقف الأوروبية والدولية في الملف السوري، وحالة التخبط على المستوى العربي والإقليمي.

أ س ست رو سيا في ال سنوات الخمس الما ضية التي سبقت عام ٢٠١٦ سيا سة خارجية مستقلة ومميزة، تتميز بالانفتاح على العالم، أتاحت لها تلك السياسة الخارجية استعادة دورها ومكانتها وهيبتها ودورها في المنطقة خاصة والعالم بشكل عام، وذلك بعد سقوط الاتحاد السوفياتي عام ١٩٨٩-١٩٩١م، فالتغيرات التي أصبحت الاتحاد السوفياتي السابق أدت إلى تغيير نمط صناعة القرار السياسي الخارجي الروسي، إلا أن أهداف السياسة الخارجية الروسية لم يطرأ عليها أي اختلاف فبقيت أهداف بعيدة المدى، إذ أن روسيا لا تزال تعتبر نفسها قوة على الساحة الدولية، وقد حاول الرئيس الحالي فلاديمير بوتين إعادة بناء الإمبراطورية الروسية من جديد وذلك من خلال عدة ا ستراتيجيات جديدة تتميز بعدم الدخول في مواجهات مع الغرب وخا صة الولايات المتحدة الأمريكية.

كانت روسيا قد تدخلت عام ٢٠١٣ في مجليات الثورة (الثورة السورية) حيث كانت مدفوعة بتدخلات غربية، إلا أنها أي روسيا لم تظهر بشكل علني أي دعم لأي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نظام حدثت ضده احتجاجات سوى نظام بشار الأسد حليفها القديم الجديد، وذلك لان هناك عدة أسباب تراها روسيا لدعم نظام بشار الأسد منها رغبة روسيا في تعزيز وجودها عبر قاعدة بحرية في طرطوس الســورية أي الوصــول إلى المياه الدافئة واثبات وودها في المنطقة.

وفي الحقيقة أن هناك عدة أهداف رئيســة من وراء التدخل الروسي في ســوريا ومن بينها الرغبة في الدفاع عن مصــالح روســيا الاقتصــادية والعســكرية في ســوريا، والمحافظة على آخر موقع للنفوذ الروسي في الشرق الأوسط.

هذا فضلا عن هدفها الا ستراتيجي الممثل في الاعتراف بدورها في إدارة الشؤون الدولية واعتبارها شريكا رئيسا في ضبط قضايا السلم الأمن الدوليين.

أولا : أهمية الدراسة

١) الأهمية العلمية : تكمن أهمية البحث في التعرف على مدى التحول والتغيير فى الســياســة الخارجية الروســية تجاه الأزمة الســورية التي تحدث على مســتوى منطقة الشــرق الاوســط بعد تراجعها لأكثر من عقدين من الزمان بعد انهيار الاتحاد الســوفيتي الســابق ومعرفة طبيعة التغيرات في الســياســة الخارجية الروسية بعد استلام الرئيس الحالي فلاديمير بوتين للحكم في روسيا .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢) الأهمية العملية: تتمثل الأهمية في هذه الدراسة في التعرف على الدور الروسي الفعلي في إدارة الأزمة السورية وتدعيم دورها ومكانتها على المستوى الاقليمي والدولي.

ثانيا : أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة النقاط الآتية:

١- بيان ماهية الأزمة السورية وتطورها.

٢- بيان الدور الروسي في الأزمة السورية.

٣- بيان استغلال روسيا للازمة السورية ٢٠١١-٢٠١٦ تحقيق أهدافها في سوريا.

٤- بيان الموقف الروسي تجاه القوى الدولية وخاصة الغربية من الأزمة السورية.

٥- التعرف على مواقف المعارضة المسلحة من التدخل الروسي في الأزمة السورية.

ثالثا: مشكلة الدراسة

تقوم إشكالية الدراسة على الإجابة عن التساؤل التالي: ما دوافع السياسة الخارجية الروسية تجاه الازمة السورية من ٢٠١١-٢٠١٦؟ حيث شهدت السنوات الماضية من الأزمة السورية حدوث تحولات داخلية في سوريا بعد الاحتجاجات الشعبية الأمر الذي أدى إلى تفاقم الأزمة مما ادى إلى تدخل القوى الإقليمية والدولية. ورغم كل ما حدث فقد وقفت روسيا إلى جانب النظام السوري وركزت دعمها للنظام السوري من اجل منع الولايات المتحدة الأمريكية من التدخل في الأزمة السورية لمنع تكرر ماحدث في السيناريو الليبي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتتناول هذه الدراسة أيضا الموقف الروسي لدى الأزمة السورية منذ بدايتها السلمية والى تحولها إلى مرحلة النزاع المسلح ومن هنا يمكن طرح السؤال المحوري الاتي :

ما هي السياسة الخارجية التي انتهجتها روسيا تجاه الأزمة السورية,من العام ٢٠١١-٢٠١٦؟

ويتفرع عن هذا السؤال المحوري الأسئلة الفرعية التالية:

١- ما طبيعة الأزمة السورية وكيف تطورت؟

٢- كيف استغلت روسيا الأزمة السورية لتحقيق أهدافها في سوريا من ٢٠١١-٢٠١٦؟

٣- ما موقف روسيا تجاه القوى الدولية وخاصة الغربية من الأزمة السورية ٢٠١١-٢٠١٦؟

٤- ما هي مواقف المعارضة السورية المسلحة تجاه التدخل الروسي في الأزمة السورية؟

رابعا: حدود الدراسة

١) الحدود الزمانية:

لقد رأى الباحث في ان سنة ٢٠١١ زمن لبداية هذه الدراسة وهو الزمن الذي بدأت فيه الأزمة السورية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وان العام ٢٠١٦ نهاية الدراسة بسبب ان ذلك التاريخ الذي استطاع الباحث لإيجاد المعلومات التي تخدم بحثه. .

٢) البعد المكاني:

ان من الواضح أن البحث يتناول السياسة الخارجية الروسية تجاه الأزمة السورية أي ان الحدود المكانية للبحث هي سوريا .

خامسا : فرضيات الدراسة :

بناء على معطيات الدرا سة وتساؤلاتها ، فقد تم و ضع فرضية رئيسة للدرا سة مفادها: أن هناك علاقة بين السياسة الخارجية الروسية واستغلال الأزمة السورية ٢٠١١-٢٠١٦ لتحقيق أهدافها السياسية والاقتصادية والأمنية والإستراتيجية.

سادسا : المفاهيم الأساسية للدراسة

أ) مفهوم السياسة الخارجية

السياسة الخارجية(اصطلاحا) : وهي السياسة التي تدير نشاط الدولة في علاقاتها مع غيرها، أو هي منهج سياسي تتبعه الدولة في علاقاتها مع غيرها بحيث تعمل السيا سة الخارجية على إيجاد توازن بين التزام دولتها الخارجي وبين القوة التي يحتاج إليها تنفيذ هذا الالتزام (غالي، وعيسى، ١٩٨٩ : ٣٠٩).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السـياسـة الخارجية (إجرائيا) : مجمل القرارات والإجراءات والتدابير التي تتبناها الدولة في إدارة علاقاتها مع الدول الأخرى، والتي تسعى من خلالها إلى تحقيق أهداف وغايات سياسية وأمنية ووطنية وإستراتيجية خاصة بها.

ب)مفهوم الأزمة :

تعرف الأزمة (اصطلاحا) حالة توتر ونقطة تحول تتطلب قراراً ينتج عنه مواقف جديدة سـلبية كانت أم إيجابية تؤثر على الكيانات ذات العلاقة"، ويعرف قاموس رندام الأزمة على أنها: "ظرف انتقالي يتسم بعدم التوازن ويمثل نقطة تحول تحدد على ضوءها أحداث المستقبل التي تؤدي إلى تغيير كبير" . كما يعرفها نورمان فليبس بأنها" حالة طارئة أو حدث مفاجئ يؤدي إلى الإخلال بالنظام المتبع في المنظمة، مما يضعف المركز التنافسي- لها ويتطلب منها تحركاً سريعاً، واهتماماً فورياً، وبذلك يمكن تصنيف أي حدث بأنه أزمة اعتمادا على درجة الخلل الذي يتركه هذا الحدث فيسير العمل الاعتيادي للمنظمة" (العامري، ٢٠١٤: ١-٢). ويعرفها ايضا بيبر على انها "نقطة تحول، في أوضاع غير مستقرة، يمكن تقود إلى نتائج غير مرغوب فيها، اذا كانت الأطراف المعنية غير مستعدة، أو غير غير مستقرة على احتوائها أو درء مخاطرها(اليازجي، ٢٠١١: ٣٢٣).

الأزمة (إجرائيا) : هي لخطة حاسمة في وقت حرج تشكل حالة من عدم الاستقرار، تتطلب اتخاذ قرار إجرائيا.

ج) مفهوم الثورة:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الثورة (اصطلاحا): هي "تغيير داخلي سريع وعنيف في القيم والمبادئ المهيمنة داخل المجتمع وفي مؤسساته السياسية والهياكل الاجتماعية والعلاقات الاقتصادية والقيادات والنشاط الحكومي والسياسات"،(جاسم ، ٢٠١٣: ١٢) في حين عرفها" كارل ماركس"، بأنها "عملية حتمية مرتبطة بعملية الانتقال من نمط إنتاجي جديد".(الاخضر، ٢٠٠٩: ١-٢).

الثورة (إجرائيا) : حركة سياسية اجتماعية مرتبطة بمجموعة من الأفراد أو فئة من دولة ما أو مجتمع ما يطالبون بحقوقهم المفقودة أو المفتوحة أو يعبرون عن الظلم الذي لحق بهم أو تجاهلهم من قبل السلطات الحاكمة.

سابعا: منهجية الدراسة:

سوف يتم الاعتماد في هذه الدراسة استخدام منهج "إدارة الأزمة."

أ) منهج نظرية الدور

مفهوم الدور: اشار موبداري، كونت: " ان مفهوم الدور يشر الى عمل او وظيفة او موقع يقوم به بعض افراد المجتمع، يفرض انماطا سلوكية محددة يتوقعها المجتمع عادة من القائمين به، ويتحدد على اساسها" (موبداري، كونت، ٢٠٠٣: ١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد اســـتخدم كايم ، دور مفهوم الدور كرديف لمفهوم الوظفة فنراه حيث يتحدث عن الدين مثلا فإنه يشير إلى الدور الذي يقوم به الدين في الحياة الاجتماعية" ، (دور كايم، ٢٠٠٦: ١-٢)

ب)اصحاب هذا المنهج : دور كايم ، وكونت موبداري، وبهجت القرني وعلي الدين هلال ، وهم مختصون في منهج الدور في العلاقات الدولية.

ج) مقولات المنهج : للدور مقولات منها: (Saimouka, ٢٠١١, ١)

١) انه يتجاوز حدود التصور ليرتط بالجماعة، ان مجرد تقديم تصور له لا يعني بالضرـــورة تحققه فاراء او تنفيذ الدور يرتبط بتخصـــيص الموارد المطلوبة.

٢) انه يتضمن تصورات صانع السياسة الخارجية للادوار التي يؤديها اعداؤه بمعنى ان دور الدولة لابد ان يأخذ في اعتباره تصـــور لادوار الدولة او الدول المعادية واسلوب التعامل معها.

٣) ان ادوار الدولة تتعدد في الوقت نفســـه ، وهذا يعني ان الدولة الواحدة ممكن ان تقوم بادوار متعددة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤) ممكن ان يتباين أو يختلف دور الدولة الواحدة في المستويات المختلفة (إقليميا ودوليا)

د) توظيف المنهج : تلعب الدولة الروسية دورا إقليميا ودوليا من خلال دورها في الأزمة السورية دورا أساسيا واقتصاديا وعسكريا، بل دورا تكامليا في سوريا والدول الإقليمية .

منهج صنع القرار :

أ) تعريف صنع القرار : هي العملية التي تسعى إلى إيجاد حلول جذرية لمشكلة ما تقف عائق في وجه سير أهداف معين'ن تتطلب حل أفضل من بين مجموعة من البدائل المطروحة واختيار البديل الأمثل .

ب)رواد هذا المنهج صنع القرار : من رواد منهج صنع القرار جميس روبنسون، وريتشارد سنايدر .

ج) مقولات المنهج :

- صنع القرار يتطلب وضع مجموعة من البدائل التي يمكن تطبيقها عند الحاجة لاتخاذ القرار
- استقطاب المعلومات الأساسية عن المشكلة المراد صنع القرار واتخاذ فيها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- تحديد ايجابيات وسلبيات كل بديل من بدائل اتخاذ القرار.

د) توظيف المنهج : يمكن توظيف المنهج من خلال أن هذا المنهج يقدم تحليلا لعملية صنع القرار المسؤول في القيادة الروسية السياسية العسكرية حول الأزمة السورية، وذلك لان السياسة الخارجية الروسية كانت بحاجة إلى اتخاذ قرار حازم حول الأزمة السورية في الفترة من ٢٠١١-٢٠١٦.

ثامنا: الدراسات السابقة

١) دراسة الراوي(٢٠٠٤) بعنوان: توجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب (الباردة) المركز العربي للبحوث والدراسات ، ٦ تشرين ثاني/ نوفمبر٢٠١٤.

هدفت هذه الدراسة إلى بيان توجهات السياسة الخارجية الروسية في المرحلة التي أعقبت الحرب الباردة أي بعد عام ١٩٩٠، وتبين هذه الدراسة إلى أن أهداف السياسة الخارجية راسخة لا تتغير مهما كانت الظروف وهي تتمثل بالهيمنة والوصول إلى المياه الدافئة وتحقيق أهدافها السياسية والأمنية الاقتصادية والإستراتيجية.

وقد أوضح الباحث أن روسيا تعد دولة قارية كبرى حيث لديها مصالح وأهداف إقليمية ودولية تسعى إلى تحقيقها باستخدام جميع الوسائل الاقتصادية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والسيا سية والدبلوما سية والعسكرية على اعتبار أن جوهر السيا سة الخارجية هى القابلية على توظيف دقائق الأمور فى سبيل أهداف بعيدة المدى.

وخلص الباحث إلى أن رو سيا ورثت معظم الممتلكات المادية والبشرية للاتحاد السوفيتي السابق, وورثت كذلك مقعداً في مجلس الأمن الدولي ,إلا أن إحدى الأدوات المهمة التي تجعل روســيا قوى عظمى هي امتلاكها لترســانة نووية , والتي تؤهلها للعب دور عالمي, بعبارة أخرى أنه على الرغم من المشــاكل الداخلية والخارجية التي تمر بها روسيا إلا أن هذا لا يقلل من عدٌ روسيا قوة عظمى.

٢) دراسة بيروفتش جيرونيم وآخرون(٢٠٠٩،) الطاقة وقوتها فى السياسة الخارجية الروسية: الآثار المحتملة للصراع والتعاون.

هدفت هذه الدراســة المترجمة الى بيان دور روســيا الجديد في المنطقة, ودور الطاقة في تشكيل سلوك رو سيا في مجال العلاقات الدولية وفى بناء القوة الاقتصادية والسياسة الداخلية منذ تسعينيات القرن الماضي, لقد شهدت السنوات الأخيرة اهتماماً إعلامياً وعلمياً متزايداً بموضوع الطاقة الروسية ودورها فى علاقاتها الخارجية. والسؤال المحوري في هذه الدراسة هو : ما طبيعة الطاقة وقوتها في السياسية الخارجية الروسية وهناك انطباع أن روسيا تستخدم سلاح الطاقة بطريقة موضوعية بالاعتماد على

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

معلومات دقيقة حيث ساهمت الدخول المعتبرة من عملية تصدير الطاقة فى رجوع روسيا بقوة إلى الساحة الدولية نظراً للإمكانيات المالية التي أصبحت متوفرة لديها.

وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج منها أن دول شرق أوروبا تعتمد على مصادر الطاقة الروسية أكثر من دول أوروبا الغربية , وفى هذه العلاقة تسعى روسيا جاهدة إلى المحافظة على السوق الأوروبي لأنها في حاجة إلى عقود طويلة المدى لتأمين دخولها وتخشى أى توجه أوروبي نحو تنويع الطاقة من مصادر أخرى , وتستنتج الدراسة أن الوضع السائد في سوريا والمنطقة السائد يصور روسيا قوة عظمى وفعالة في مجالات مختلفة على رأسها مجال الطاقة على الرغم من أن روسيا تستفيد من هذا الانطباع وتغيره.

٣) دراسة الشيخ نورهان (٢٠١٠)، السياسة الروسية تجاه الشرق الأوسط فى القرن الحادى والعشرين.

هدفت هذه الدراسة الى بيان السياسة الروسية تجاه الشرق الاوسط منذ بداية القرن الحادي والعشرين ٢٠٠١، وقد أوضحت الدراسة أنه مع تولي الرئيس الروسي "بوتين" السلطة في روسيا مطلع عام ٢٠٠٠ شهدت السياسة الخارجية الروسية تفعيلاً

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحوظاً في منطقة الشرق الأوسط , وعادت روسيا لتمارس دوراً هاماً وتتخذ مواقف واضحة تجاه قضاياه الشائكة , حيث أكد "بوتين" عقب توليه السلطة على ضرورة استعادة هيبة روسيا على الصعيدين الأقليمي والدولي , وتبوء روسيا مكاناً مناسباً في صفوف الدول الكبرى فى القرن الحادي والعشرين.

وقد بينت الدراسة أن الرئيس "بوتين" قام بنشاط دبلوماسي كبير وملحوظ فى إطار السعي لتحقيق مصالح روسيا , وقد تتابعت في السنوات الأخيرة مجموعة من التطورات التي أكدت مكانة روسيا واستقلالية قرارها الخارجي عن السياسة الأمريكية. وقد كان السؤال الرئيس في الدراسة وهو : ما هي طبيعة السياسة الروسية تجاه الشرق الاوسط في القرن الحادي والعشرين؟ وخلصت الدراسة إلى أن روسيا عادت كقوة كبرى ولكن برؤية وأولويات مختلفة لسياستها الخارجية تكاد تختلف جذرياً عن تلك التى حكمت السياسة الخارجية السوفيتية على مدى ما يزيد عن سبعون عاماً , وهى لا تطمح إلى مناوئة الولايات المتحدة وإنما إلى حماية مصالحها وأمنها القومي بمفهومه الواسع.

٤) درا سة مركز درا سات الوحدة العربية (٢٠٠٩)، الا ستمرار والتغير في الـسيا سة الروسية تجاه العراق في فترة ما بعد الاحتلال الأمريكي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد أوضحت الدراسة أن روسيا كانت فى مقدمة الدول الرافضة للاحتلال الأمريكي للعراق , وقد جاهرت بموقفها هذا علانية داخل مجلس الأمن عندما رفضت مشروع القرار الانجلو-أمريكى لتخويل الولايات المتحدة الحق فى استخدام القوة ضد العراق تحت مظلة الأمم المتحدة, وقد أثر هذا الأمر فى مسار القضية العراقية , وأخرج السلوك الأمريكي من نطاق الشرعية الدولية وأكد الصبغة الاستعمارية الواضحة للاحتلال الأمريكي البريطاني للعراق في مارس ٢٠٠٣ ليصبح احتلالاً مستنكراً على الصعيد الدولي رسمياً وشعبياً ورغم أن موقفها لم يحل دون احتلال الولايات المتحدة للعراق, إلا أنه كان موقفاً هاماً من الناحية السياسية والدبلوماسية. وكان السؤال المحوري للدراسة كيف كانت سياسة الاستمرار والتغير في السياسة الروسية تجاه العراق في فترة ما بعد الاحتلال الأمريكي؟

وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج منها أن روسيا تمثل فاعلاً أساسياً في النظام الدولي وقدراتها تؤهلها للعب دور مستقبلي أوسع نطاقاً على الصعيدين الإقليمي والدولي خاصة في مجال الشراكة الاقتصادية والتقنية التي تعتبر المحك الأساسي في ترتيب الدول وتحديد موقعها في النظام الدولي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٦- دراسة العوضي ، حسني(٢٠١٦): السياسة الخارجية الروسية تجاه الشرق الأوسط : دراسة الأزمة السورية الملف النووي الإيراني .

هدفت هذه الدراسة إلى بيان محددات السياسة الخارجية الروسية تجاه الشرق الأوسط عامة والأزمة السورية خاصة، إضافة إلى التعرف على توجهات السياسة الخارجية الروسية تجاه الأزمة السورية منذ عام ٢٠٠١.

استخدم الباحث في دراسته منهج صنع القرار للوصول إلى النتائج المرجوة. وكان من نتائج الدرا سة أن رو سيا ا ستطاعت من تحقيق بعض من أهدافها في سوريا منها الوصول إلى المياه الدافئة، وإقامة قاعدة بحرية روسية في طرطوس، ومحاولة إقصاء الغرب وخاصة الولايات المتحدة من التدخل المباشر في سوريا.

٧- دراسة مريم، مالكي(٢٠١٤) السيا سة الخارجية الرو سية اتجاه الأزمة السورية (٢٠١١-٢٠١٤)

هدفت هذه الدرا سة إلى بيان سيا سة رو سيا الخارجية تجاه سوريا خا صة أو بالأحرى اتجاه الأزمة السورية في الفترة من ٢٠١١-٢٠١٤ ، ولان سوريا تمثل حليف رو سيا فإن رو سيا وقفت موقفا جازما تجاه سوريا داخل وخارج مجلس الأمن الدولي وقد وقفت رو سيا إلى جانبي النظام ا لسوري ضد القوى ا لسورية الم سلحة المعار ضة إضافة إلى دور روسيا بضرورة العمل على حل الأزمة السورية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكان من نتائج الدراســـة أن روســـيا حققت جزءا كبيرا من أهدافها وذلك باســتغلال حالة عدم الاســتقرار والاضــطرابات في الفترة من ٢٠١١-٢٠١٧ التي حدثت بين الفصــائل المســلحة والجيش الســوري من جهة روســيا والنظام الســوري من جهة أخرى.

٥) دراسة بعنوان

A threesided disaster:(٢٠٠٣) The American,Russian,and Iranian strategic triangle in Syria.

تتحدث الدراســة عن تعدد المصــالح الإســتراتيجية الروســية في ســوريا فلها م صالح تكتيكية تتمثل في الإبقاء على نظام الأ سد،اختبار أ سلحة جديدة,ومحاولة لادماج روســيا في الســياســـة الدولية مرة أخرى بقوة، وكان الســـؤال المحوري في الدراســة هو : ما طبيعة الاســتراتيجية للمثلث الروسي الامريكي الايراني في ســوري؟ أما عن المصالح الإستراتيجية أهمها الحفاظ على الدولة السورية والاحتفاظ بعلاقة صداقة مع النظام فى سوريا، ومن ثم إعادة هيكلة و ضعها ك شريك إقليمي فعال ودولي. ومن النتائج الهامة في هذه الدراســة ان المثلث الامريكي الروسي الايراني له مصالح هامة في سوريا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

السياسة الخارجية الروسية (المفاهيم والاهداف)

عند دراسة أي ظاهرة في العلاقات الدولية لابد من الرجوع الى الخلفية الفكرية والمعرفية لذلك الموضوع ؛ أي ان هنالك علاقة ترابطية بين الجانب المفاهيمي من جهة ومن الجانب النظري من جهة أخرى؛ اذ ان تحليل هذه العلاقة هي السبيل الى الحقيقة العلمية التي تحاول هذه الدراسة التوصل إليها، والتي تبحث في موضوع السياسة الخارجية الروسية تجاه الازمة السورية (٢٠١١_٢٠١٦).

ان هذه الدراسة تبدأ في التأصيل العلمي في تحديد الاطار المفاهيمي الذي لايقل اهمية عن التحليل والتفسير للمقاربات النظرية ، حيث ان المفاهيم تعتبر مفاتيح الحل لأي دراسة سيتناول هذا الفصل المبحثين الاتيين وهما:

المبحث الأول : مفهوم السياسة الخارجية وعلاقتها بالمفاهيم الأخرى.

المبحث الثاني : أهداف ومحددات السياسة الخارجية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

مفهوم السياسة الخارجية وعلاقتها بالمفاهيم الأخرى

قد ظلت دراسة السياسة الخارجية تهتم بقضايا الأمن العسكري، ورصد التطورات التاريخية لسيا سات الدول ومحاولة فهمها، اذ كانت هذه الدرا سة تقتصر على حالات منفردة مع التعمق، ومع التغيرات التي حصلت ولقد عرفت السياسة الخارجية تطورات وتحولات كبيرة شأنها شأن بقية فروع العلوم الاجتماعية خاصة على مستوى الموضوعات التي أصبحت تطرح، حيث أضحى تحليل السياسة الخارجية وفهمها يتطلب الإلمام بزوايا عديدة لهذا الموضوع.

يتناول الباحث في هذا المبحث المطلبين الآتيين:

المطلب الأول : مفهوم السياسة الخارجية.

المطلب الثاني: السياسة الخارجية والدبلوماسية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول

مفهوم السياسة الخارجية

لقد تعددت تعاريف السياسة الخارجية نظرا لتعدد المكونات والعناصر المتداخلة فيها والتي تدخل فيها مثل الأهداف والوسائل والأدوار من جهة وأيضا التداخل بينها وبين بعض المفاهيم الأخرى القريبة منها.(سليم ، ٢٠٠٦: ١٢)

لقد تعددت تعريفات السياسة الخارجية في الأدبيات وهنالك عدة تعاريف طرحها المفكرون والكتاب في السياسة الخارجية فلقد عرفها جيمس روزناو على انها مجموعه من التصرفات السلطوية التي تلتزم باتخاذها الحكومات اما للمحافظة على الجوانب المرغوب فيها بالبيئة الدولية او لتغيير الجوانب غير المرغوب بها . (مركز دراسات الجزيرة ، ٢٠١٣ ، ٢-٣)

وكما ان السياسة الخارجية عرفت على انها "جميع صور النشاط حتى وان لم تصدر عن الدولة كحقيقة نظامية حيث ان نشاط الجماعة كوجود حضاري او التعبير عن الذاتية كصورة فردية للحركة الخارجية تنطوي وتندرج تحت ذلك الباب الواسع الذي نطلق علية السياسة الخارجية "(ربيع، ١٩٨٩: ٧)

ولقد عرف كل ريتشارد و سنايدر السياسة الخارجية بشكل يرداف بينها وبين الأساليب المتعبة في التعامل مع المشاكل وحلها وعرفها على ان السياسة الخارجية "منهج العمل او مجموعه القواعد او كلاهما يتم اختياره للتعامل مع مشكلة او واقعه معينه حدثت فعلا او تحدث حاليا او يتوقع حدوثها بالمستقبل"(سليم ، ١٩٩٨: ٧)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهنالك من عرف السياسة الخارجية على انها مرتبطة بأهداف الدولة بمحيطها الخارجي مثل بول سيبوري والذي عرف السياسة الخارجية على انها "مجموعه الأهداف والارتباطات التي تحاول الدولة بواسطتها من خلال السلطات المحددة دستوريا ان تتعامل مع الدول الأجنبية ومشكلات البيئة الدولية باستعمال النفوذ والقوه بل والعنف في بعض الأحيان"(سليم ، ١٩٩٨: ٧)

ويتبين لنا من خلال هذا التعريف نلاحظ ان سيبوري وضع السياسة الخارجية ضمن الاطار القانوني الذي تعمل بة الدولة ولم يضعها ضمن الشرعية الدولية ، ويميل تعريف سيبوري في وصف السياسة الخارجية بالقدرة على التأثير على الكيانات الأخرى بكل الوسائل المتاحة امام الدولة حتى وان كانت تلك الوسائل عنيفة.

وهنالك اتجاه اخر يميل الى العلمانية في تعريف السياسة الخارجية مثل تعريف جورج مودلسكي والذي عرف السياسة الخارجية على انها " نظام الأنشطة الذي تطوره المجتمعات لتغيير سلوكيات الدولة الأخرى، وإقامة لأنشطتها طبقا للبيئة الدولية وفي هذا الاطار نمطان أساسيان من الأنشطة المدخلات والمخرجات "،(مركز دراسات الجزيرة ، ٢٠١٣ ، ٢-٣) وفي هذا التعريف لقد حصر مودلسكي السياسة الخارجية في تغيير سلوكيات الدول الاخرى طبقا للبيئة السائده وفي هذا التعريف نوع من العلمانية عن طريق نمطي المدخلات والمخرجات .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهنالك بعض التعريفات التي عرفت السياسة الخارجية على انها: " تصرفات وسلوكيات هدفها التاثير في سلوك اللاعبين الدوليين".(Genidec, ١٩٧٤: ٣-٤)

ومن خلال استعراض المفاهيم السابقة التي تم عرضها يمكن تعريف السياسة الخارجية على انها مجموعه البرامج والسياسات التي تتخذها الدولة من اجل تحقيق مصالحها مع الدول باكبر قدر من المرابح الممكنة واقل الخسائر الممكنة ويتم تنفيذ هذه البرامج والسياسات من خلال ممثلين رسميين معترف بهم من قبل الدول.

المطلب الثاني

السياسة الخارجية والدبلوماسية

لقد ارتبطت السياسة الخارجية بعده مفاهيم قريبة منها لابد من إيضاحها، ومن تلك المفاهيم القريبة منها هي الدبلوماسية حيث سوف نستعرض معنى الدبلوماسية ، لقد تم استخدام لفظ الدبلوماسية لأول مره في اليونان حيث كانت تشير إلى الوثائق التي استخدمها حكام المدن الإغريقية في العلاقات والمعاملات الرسمية فيما بينهم وأطلقت أيضا الدبلوماسية على التصاريح التي كان يعطيها الحاكم للأفراد.(زهرة ، ٢٠٠٦: ١٣)

كمان عرفها هارولد نيكسون هي تلك الوثائق التي تم طيها بشكل معين والتي تصدر من هيئة أو سلطة عليا في الإمبراطورية الرومانية، حيث تلك الوثائق المطوية تمنح حامليها امتيازات مختلفة عن الآخرين خلال التنقل بين الطرق، ثم بعد ذلك

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اتسع مدلول كلمة الدبلوماسية حيث انه شمل جميع الأوراق الرسمية والوثائق التي تضمنت نصوص الاتفاقيات والمعاهدات التي أبرمتها الإمبراطورية الرومانية مع المجتمعات والقبائل الأخرى التي كانت قريبة منها، وبعد زيادة عدد تلك الوثائق والمعاهدات ظهرت هنالك حاجة لوجود أشخاص مسؤولين عن تلك الملفات وحفظها مما تسبب بوجود موظفين مختصين في فهرسة وحفظ تلك الأوراق فأصبح لفظ دبلوماسية هي حفظ الأوراق الرسمية. (زهرة ، ٢٠٠٦: ١٣)

ورغم التطورات التي حصلت في العصور الوسطى ظل معنى الدبلوماسية حفظ الوثائق القديمة المتعلقة بالعلاقات الدولية. (شكري، ١٩٧٣: ٣٢)

ولقد عرف دي مارتنز الدبلوماسية على انها: " علم العلاقات الخارجية للدول ورعاية مصالحها او فن التوفيق بين مصالح الشعوب" وبمعنى أدق علم او فن إجراء المفاوضات.(فوق العادة، ١٩٧٣: ١)

وعرفت ايضا بانها:"علم رعاية العلاقات الدولية بواسطة المفاوضات وثانيا الطريقة التي اتبعها السفراء والممثلون الدبلوماسيين في تحيق هذه الرعاية"(زهرة ، ٢٠٠٦: ١٥).

ولقد عرفها ريفية بانها " علم تمثيل الدول وقت المفاو ضات "(الشاوي، ١٩٦٦: ٣٦)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن خلال استعراض تعريفات مصطلح الدبلوماسية يمكننا الاستنتاج بان الدبلوماسية في وقتنا الحاضر هي عبارة عن الإدارة الرئيسة والمحورية التي تستخدمها الدولة من اجل تنفيذ سياستها الخارجية .

وتناول الباحث في هذا المطلب المحوريين الآتيين:

أولا : السياسة الخارجية والعلاقات الدولية

ثانيا : السياسة الخارجية والإستراتيجية.

أولا : السياسة الخارجية والعلاقات الدولية

ان الخوض في مفهوم العلاقات الدولية وتعريفها هو أمر يعتبر فية البعض من الصعوبة وذلك بسبب حداثة مفهوم العلاقات الدولية مقارنة بالعلوم الأخرى وأيضا لكثره الكتابات في العلاقات الدولية ولذلك سوف نستعرض البعض من تعريفات العلاقات الدولية وعلاقتها بالسياسة الخارجية .

لقد عرف جميس برايس العلاقات الدولية بأنها: " التي تعنى بالعلاقات بين الدول والشعوب" ولقد عرفها غريسون ووالتر شارب في عام ١٩٤٠ على انها " تلك القوى الأساسية والأكثر تأثيرا في السياسة الخارجية "(Gonidec, ١٩٧٤: ٢-٣)

ولقد عرفها العالمان هانس مور وكينيث تومسون على أنها " السياسة الدولية التي تتكون مادتها الاساسية الصراع من اجل القوة بين الدول ذات السيادة "(مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٦: ٥-٦)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولقد عرفها جون فيري بانها " العلاقات القائمة مابين الوحدات السياسة المستقلة في نظام عالمي سلطته السياسية غير مرتكزة بنقطة " ويعرفها أيضا كارل دويتش بانها " العلاقات غير محدده الهوية القائمة عبر حدود مختلف الوحدات السياسة"، وكذلك عرفها شيفالييه على أنها " تشابك مختلف اشكال العلاقات القائمة مابين مختلف الدول الموجودة في هذا الوسط الخاص والمسمى المجتمع الدولي "، أو أنها " جميع العلاقات القائمة مابين الأفراد والجماعات التي مصالحها أو حتى ميولها وأعمالها تدفعها لاجتياز الحدود الوطنية حيث تنمو وتتطور من داخل الإطار الدولي "(خلف، ١٩٨٧: ٦٦، ٦٨، ٧٠)

ثانيا : السياسة الخارجية والإستراتجية:

ان مصطلح الإستراتجية هو مصطلح يعتبر قديم حيث يعود إلى الإغريق وهم من أطلق هذا المصطلح، وكانت هذه الكلمة تشير عند الإغريق إلى فن القائد حيث ان حياة الإغريق كانت تتميز بالحروب وان هذه الكلمة تتميز بالتطور ولذلك فإن مدلولها لايشير إلى مضمون ثابت لان الكلمة تتصف بالنشاط والديناميكية. (أبو عامر ، ٢٠٠٤: ١٠٤)

ومن حيث معناها الضيق نجدها تقترن بالقيادة العسكرية، ولقد عرفها كلاوزفيتش بانها : فن استخدام المعارك لتحقيق أهداف الحرب، وأيضا يعرفها ليدل هارت بأنها: "فن توزيع واستخدام الوسائط العسكرية لتحقيق هدف السياسة"، ويرى أيضا ريمون ارون أن الإستراتجية كمظهر لفن السياسة الخارجية والتي تعني أداره

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العمليات العسكرية خلال الحرب أي أن القوه العسكرية تعتبر من أدوات تحقيق السياسة الخارجية من خلال مظهرين الأول استخدام مادي او فعلي للقوه العسكرية من اجل دفاع الدولة عن مصالحها وتحقيق سياستها الخارجية أما بالنسبة للمظهر الثاني وهو التلويح باستخدام القوه لإجبار دولة أخرى من اجل الرضوخ والتسليم بأهداف هذه السياسة.(نصر ، ٢٠٠٧: ٢٠٦-٢٠٧)

ولقد عرفها اندريه بوفر بأنها فن استخدام القوه للوصول الى هدف سياسي ولم يقصد بالقوة هي القوه العسكرية فقط بل جميع عناصر القوه من قوه سياسية واقتصاديه وعسكرية وأضاف بوفر ان هنالك أيضا استراتجيات ثانوية عسكرية واقتصادية تكون مهمتها توزيع مهمات الأعمال المنفذة إلى فروع نشاط الحقل المدروس . (عبد القادر ، ٢٠٠٦: ٢٠)

ويرى الكثير من المفكرين ان كل من الإستراتجية والدبلوماسية هما دلالة لنظرية وحده السياسة الخارجية وهما وجهان لعملة واحده لفن السياسة وفن السياسة يعرف بأنه فن أداره التعامل مع الدول الأخرى على مقتضى مصالحها الخارجية.(نصر ، ٢٠٠٧: ٢٠٦)

وان مفهوم الإستراتجية بالمعنى الضيق قائم على ان السياسة هي التي تقود الحرب، ولكن في المعنى الواسع فإن السياسة تقود مجموعة استراتجيات وان الإستراتجية العسكرية هي إحدى تلك الاستراتجيات العديدة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

أهداف ومحددات السياسة الخارجية

تعد السياسة الخارجية لأي بلد من البلدان من أهم المجالات والعلاقات الدولية وذلك لان من خلالها تتبلور العلاقات بين الدول، ولأنها لم تستقل عن مجال العلاقات الدولية، وقد تطورت ظاهرة السياسة الخارجية تطورا واضحا في بداية ستينيات القرن الماضي وذلك لتعدد أهدافها ومحدداتها وتزايد الوحدات الدولية الخا صة بها وتنوعها في المجال الدولي الأمر الذي اكسبها أهمية بالغة (محمد، ٢٠١٦ : ١) .

يرى البعض الباحثين بان ممارسة السياسة الخارجية ليست مقتصرة على الدول بل أن الشركات متعددة الجنسيات والمنظمات الإقليمية والمنظمات الدولية كالأمم المتحدة بما تملكه من شخصية اعتبارية لها سيا ساتها الخارجية الخا صة التي قد تتفق أو تختلف مع الدول التابعة لها لان السياسة الخارجية هي منهج تخطيط للعمل يطوره صانعوا القرار في الدولة تجاه الدول أو الوحدات الدولية الأخرى بهدف تحقيق أهداف محددة في إطار المصلحة الوطنية.(عباس، ٢٠٠٥ : ٢) .

يتناول الباحث في هذا المبحث المطالب الآتية :

المطلب الأول : أهداف السياسة الخارجية .

المطلب الثاني: محددات السياسة الخارجية

المطلب الثالث : السياسة الدولية التعددية القطبية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول

أهداف ومحددات السياسة الخارجية

إن السياسات الخارجية لبلد ما هي مجموعة الأهداف والمحددات السياسية التي تحدد كيفية توصل هذا البلد مع البلدان الأخرى في العالم ويشكل عام تسعى الدول ومنها روسيا الاتحادية عبر سياستها الخارجية إلى حماية مصالحها الوطنية وأمنها الداخلي وأهدافها الفكرية الأيديولوجية وازدهارها الاقتصادية وقد تحقق الدولة هذا الهدف عبر التعاون السلمية مع الأمم الآخرى أو عبر الحرب والعدوان والاستغلال للشعوب الأخرى، وقد شهد القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين ارتفاعا ملحوظا في درجة أهمية السياسة الخارجية، وأصبحت كل دول العالم اليوم تعتمد التواصل والتفاعل مع أي دولة أخرى بواسطة صيغة دبلوماسية ما (Syria International Academy , ٢٠١٨ : ١) .

يتناول الباحث في هذا المطلب المحورين الآتيين :

المحور الأول : أهداف السياسة الخارجية.

المحور الثاني : محددات السياسة الخارجية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولا : أهداف السياسة الخارجية :

ان عملية تحديد أهداف السياسة الخارجية لأي دولة، يرجع إلى عاملين : (عباس، ٢٠٠٥ : ٢) .

- أن الأهداف ليست واحدة بل متعددة ومختلفة ومتنوعة واختلافها وتنوعها يرتبط بطبيعة الدولة نفسها وطبيعة المنطقة الكائنة فيها وطبيعة قوة الدولة.
- أن الأهداف بالنسبة للدولة ليست متساوية في أهميتها بل هي متدرجة من حيث الأهمية.

ويمكن القول أن الأهداف الأساسية للسياسة الخارجية لكل دولة تتمثل بالاتي: (مركز دراسات الجزيرة، ٢٠١٧: ٣-٤).

١- المحافظة على استقلال ووحدة الدولة وسيادتها وأمنها القومي، ويكون ذلك من خلال : (مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٧: ١-٢)

- محاولة إقامة علاقات دبلوماسية جيدة مع جيرانها.
- الدخول في محالفات مختلفة مع غيرها من الدول.
- الحصول على معونات عسكرية واقتصادية والدخول في معاهدات رسمية وتكتلات عسكرية وسياسية واقتصادية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢- زيادة قوة الدولة ويرتبط هذا الهدف بالهدف الأول بل هو الأداة والوسيلة للحفاظ على سيادة الدولة وأمنها فقوة الدولة هي مزيج مركب من مجموعة من العوامل السياسية والاقتصادية والبشرية والجغرافية والتكنولوجية والنفسية إلى غير ذلك وقوة الدولة هي التي تحدد سياستها الخارجية لان السياسة الخارجية ترتبط وتستند إلى قوة الدولة.

٣- تطوير مستوى الاقتصاديين للدولة : والذي يعتبر هدف هام من أهداف الدولة بل أن وجود يستند إلى وجود قاعدة اقتصادية مع يتوفر فيها من الثورة الوطنية.

٤- العمل على نشر الأيديولوجية والثقافة الخاصة بالدولة خارج حدودها.

٥- العمل على تدعيم أسس السلام الإقليمي والدولي.

أما أهداف السياسة الخارجية الروسية فتتمثل بالاتي :

١- تحقيق الأمن لحدوها وخاصة الجنوبية ويرجع ذلك إلى فشل روسيا والدول المستقلة في إيجاد ومنظمات أو مؤسسات قادرة على حماية تلك الدول والفصل في النزاعات الحدودية وتهدئة الحركات الانفصالية ولا سيما الحركات الإسلامية .(الغريب ، ٢٠١٧: ١-٢)

٢- الأهداف الجيو سياسية : أن لروسيا أهداف وغايات جغرافية و سياسية، حيث نجد أن الشرق الأدنى والشرق الأوسط تشكل معا النطاق الحيوي للمصالح

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الروسية ومن المنظور الاستراتيجي العسكري تحتاج روسيا إلى التقليل مع حجم التهديدات المحتملة على حدودها الجنوبية، وهو ما يدفعها إلى إقامة علاقة شراكة مع العالم الإسلامي.(مركز الناطور، للدراسات والأبحاث، ٢٠١٦ : ٦).

٣- خلق نظام إقليمي مستقر امنيا و سياسيا، حيث أن روسيا تتبع سياسة وقائية في مواجهة الحركات الإسلامية والانفعالية والثورية من خلال إقامة علاقات سياسية قينة وجدية مع دول المنطقة (الإمارة ، ٢٠٠٩ ، ٣٦٤-٣٦٥).

٤- الأهداف الاقتصادية : تسعى روسيا إلى إقامة شراكة اقتصادية مع دول العالم بشكل عام وخاصة الاتحاد الأوروبي والعالم الإسلامي ومنطقة الشرق الأوسط ، وخاصة الدول العربية الحليفة قديما وحديثا مثل سوريا، وكذلك تسعى روسيا إلى إقامة علاقات جيدة مع دول الخليج العربي للحصول على النفط لذلك نجد روسيا متواجدة باستمرار في المنقطة للحيلولة دون سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية إلى السيطرة الكلية على تلك الدول والانفراد بها وكذلك للقضاء على الجماعات الإرهابية التي تهدد الاستقرار السياسي والاقتصادي لروسيا .(مركز الناطور للدراسات والأبحاث، ٢٠١٦ : ٦).

٥- الأهداف العالمية : تسعى روسيا إلى إقامة نظام عالمي متعدد الأقطاب من اجل الوقوف في وجه الولايات المتحدة الأمريكية التي انفردت بالعالم في نظام أحادي القطبية بعد انهيار الاتحاد السوفياتي السابق عام ١٩٨٩-١٩٩٠ وهذا الأمر تفسير تسعى روسيا إلى إقامة علاقات مع دول منطقة الشرق الأوسط

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وخاصة بعض الدول المناهضة لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية.(العربي، ٢٠٠١ : ١١٥-١١٦).

أما في عهد بوتين فقط كانت أهداف السياسة الخارجية الروسية تتمثل بالاتي : (الغريب، ٢٠١٧ : ٤)

١- تقوية القدرات الروسـية، والحافظ على الأمن القومي الروسي ووحدة الأراضي الروسية.

٢- تامين الظروف المناسبة للتطور الاقتصادي الروسي من خلال :

- جذب الاستثمارات والحصول على المساعدات الاقتصادية.
- تنشيط علاقات روسيا الاقتصادية والروسية.
- تنشيط تجارة السلاح وزيادة الصادرات الروسية من الأسلحة.

٣- ضرورة إقامة نظام دولي متعدد الأقطاب.

٤- مكافحة الإرهاب المتمثل بالحركات الانفصالية. والحركات المتطرفة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني

محددات السياسة الخارجية الروسية

تغيرت محددات السياسة الخارجية الروسية بعد عام ١٩٩١ أي بعد انهيار الاتحاد السوفياتي السابق وإعلان جمهورية روسيا الاتحادية واستقلال دول الكومنولوث، الأمر الذي أدى إلى انهيار في الاقتصاد والتجارة والاستثمار الروسي على المستوى السياسي وبذلك فقد انهارت السياسة الخارجية والمكانة الدولية الأمر الذي تم إطلاق لقب (الرجل الأبيض) على روسيا في عهد الرئيس الأسبق يوريس بلتسن. (مركز دراسات الجزيرة، ٢٠١٤: ١-٣)

في نيسان /ابريل عام ٢٠٠٠ تولى سدة الحكم في روسيا الرئيس فلاديمر بوتين، حيث اعتمد بوتين سياسة فريدة من نوعها تهدف إلى دعم السلطة المركزية وتشديد القبضة على المؤسسات السياسية والاقتصادية الروسية والعمل على تقويتها من الناحية الإستراتيجية قبل تقويض سلطة أباطرة رأس المال والسياسة في روسيا واعتقال بعضهم وتعيين حكام للأقاليم الروسية بدلا من انتخابهم وكذلك قام بوتين بأحكام السيطرة على ثروات روسيا من نفط وغاز، وقد تزامن ذلك مع ارتفاعها في السوق العالمي الأمر الذي أدى إلى انتعاش الاقتصاد الروسي أدت تلك الإجراءات إلى زيادة شعبية الرئيس بوتين داخل وخارج روسيا.(الطحلاوي، ٢٠١٤ : ٢-٣).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي هذا المجال يمكن تحديد ثلاثة محددات رئيسة وأساسية تحدد نمط السلوك الروسي في الشرق الأوسط، وذلك على النحو التالي :

١. العمل على إنهاك الولايات المتحدة الأمريكية استراتيجيا عن طريق مزاحمتها في المنطقة والعالم، وذلك من خلال استدراج واشنطن في مشاغبات في الشرق الأوسط، وهذا نابع من إدراك القيادة الروسية انه حينما يأتي الوقت لإعادة حساب موازي القوى العالمية على الرغم من معرفة موسكو التامة بأنها لا تستطيع معادلة القوة الاقتصادية أو العسكرية الأمريكية في أي وقت قريب شارت، فإنه يمكنها حينئذ رفض بقائها كقوة عالمية من الفئة الثانية والإصرار على ضرورة إعادة تشكيل ميزان القوى العالمي، وإحدى وسائلها إلى ذلك المشاغبة المستمرة والمنهكة للولايات المتحدة ومثال على ذلك ما جاء على لسان قائدة الأسطول الروسي الادميرال فلاديمير مارسوين في آب / أغسطس ٢٠٠٧ من الإعلان عن دراسة تقضي بإعادة الأسطول الروسي من جديد إلى البحر الأبيض المتوسط مدعوما بقاعدة عسكرية روسية تفضل أن يكون مقرها في سوريا وذلك ردا على إعلان الولايات المتحدة عن نيتها بناء نظام جديد للدفاع الجوي وكان ذلك في بدايات عام ٢٠١٥ (مريم، ٢٠١٤ : ٣٣).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢. ضعف دور الخارجية الروسية : وهذا ما توضح في كلمة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمام تجمع السفراء روسيا في ١٣٠ دولة بمناسبة مرور ٢٠٠عام على تأسيس وزارة الخارجية الروسية في تموز / يوليو ٢٠١٦، إذ أن بوتين شن هجوما عنيفا على الخارجية الروسية واتهمها بالفشل في إقامة علاقات صداقة ودية مع وسائل الإعلام الأجنبية والعجز على إقامة علاقات جيدة على الصعيد الدولي، وان الدبلوماسيين الروسي لم يؤدوا واجبهم كما يجب في الدفاع عن مصالح روسيا، وان سياسة التكتم والعجز عند التعامل مع وسائل الإعلام والمؤسسات الدولية في المجتمع الدولي لم تخدم مصالح الدولة الروسية (مركز الأهرام، ٢٠٠٥ : ١-٢).

٣. الأزمة الاقتصادية الروسية : عانى الاقتصاد الروسي من الانحلال فترة طويلة قبل أن يتولى الرئيس بوتين منصبه كرئيس للدولة الروسية، فقد امتلكت روسيا القوة العسكرية إلا أنها افتقرت إلى القوة الاقتصادية فقد كانت هناك عدة حلول للاقتصاد الروسي منذ عهد الرئيس بوريس يلتسن منها إجراءات يلتس الاقتصادية بتحويل روسيا مرة واحدة إلى الرأسمالية أو ما يسمى العلاج بالصدمة، من أجل تحقيق النمو الاقتصادي، وتحرير التجارة وخفض الإنفاق الحكومي وإصلاح الضرائب والعمل على خصخصة المؤسسات الاقتصادية الروسية والتعهد بالحد من مبيعات الأسلحة الأمر الذي شكل مازقا لروسيا وكذلك عملت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

روســـيا على مســـاندة الإســـتراتيجية الأمريكية في منطقة الخليج العربي ومقاطعة لبيا مما زاد في خسـائر روسـيا وتردد الدول الغربية بدعم روسـيا مما أدى برو سيا إلى ا ستعادة ودعم دبلوما سيتها في الشرق الأو سط وا سيا الصغرى، مما أدى إلى وقوفها إلى جانب العراق وسوريا بعد ٢٠٠٣ واستعادة مكانتها شيئا فشيئا إلا أن العلاقات الروسية قبل ٢٠٠٣ كانت محددة بشدة ومقيدة والعقبات الاقتصـادية التي عانت منها روسـيا كانت انطلاقة فعلية لتحرك الرئيس بوتين لإنقاذ وإنعاش الاقتصـــاد الروسي فيما بعد.(يعقوب ، ٢٠١٦: ١-٣)

٤. ضغط القوى الداخلية في روسيا : برز تأثير القوى الداخلية في روسيا من خلال الجزر الواقعة بين روســـيا واليابان وهي جزر الكوريل، وكذلك العلاقات مع اليابان؛ إذ أن التيار المتشدد والتيار القوي يعارضان تسليم هذه الجرز إلى اليا بان، حيث أن هذه الجزر يســـكنها ٤٧ ألف من الروس، كما أن نسـبة ٧٠% من سـكان جزر الكوريل صـوتوا ضـد إعادة هذه الجزر إلى اليابان إضـافة إلى ذلك شـكل توسـع حلف الناتو شرقا تهديدا ضد المصالح الروسية لأنه يهدف إلى عزل روسيا عن الغرب وقد عارضـت روسـيا توسـع حلف الناتو بعد عام ١٩٩١، ولأن توسـع هذا الحلف يشكل مصاعب سياسية واقتصادية لروسيا إلا أن روسيا لا تمتلك على ارض الواقع وسائل لمنع توسع حلف الناتو الأمر الذي دفع روسيا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إلى تحالفات جديدة مع الصين والهند في سبيل منع توسيع حلف الناتو إلى الشرـق والعمل على زيادة النفوذ الروسي وتعظيم دورها ومكانتها وذلك لان التغلغل الأمريكي في مناطق النفوذ الروسي يهدد مصالح روسيا وأمنها الإقليمي.(مريم، ٢٠٠٤ : ٥٧)

٥. المحددات الاقتصادية في الشرق الأوسط خاصة : نجحت روسيا في عهد الرئيس بوتين في التوفيق بين أهدافها ومصالحها الاقتصادية مع المنطقة في عهد بوتين؛ إذ أن طبيعة التعاملات الروسية مع المنطقة في عهد بوتين تختلف في العهود السابقة التي كانت تعتمد بالأساس على العنصر الأيديولوجي الذي كان يتغلب على المنطق الاقتصادي. (دياب، ٢٠١٢ : ١٠٦-١٠٧).

٦. المحددات الأمنية : والتي حتمتها القواعد الجغرافية والديمغرافية؛ إذ أن السياسة الروسية تنطلق من عوامل جغرافية وديمغرافية وإستراتيجية في الشرق الأوسط والعالم باعتبار أن تلك العوامل تشكل الاهتمامات الرئيسية من الناحية الإستراتيجية في سلم أولويات الاهتمامات العالمية، إذ انه من خلالها يتقرر مراكز التوازنات والقوى الدولية والأدوار الرئيسة في التدخل والمصالح العالمية الأمر الذي حتم على روسيا التدخل في الشرق الأوسط في سوريا على سبيل المثال والوصول إلى احد أهدافها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٧. وهو مكان لها في البحر الأبيض المتوســـط من خلال قاعدتها البحرية في طرطوس السورية وكذلك تدخل روسيا في شرق آسيا وعلاقاتها مع تركيا وإسرائيل والهند والصين والاتحاد الأوروبي من اجل قطع الطريق على

٨. الولايات المتحدة لسيطرة على كافة الأهداف الحيوية في المنقطة وشرق آسيا وأوروبا .(راشد، ٢٠١٣ : ١٣-١٧).

المطلب الثالث

السياسة الدولية والتعددية القطبية

وصـــف صـــامويل هنتجتون إطار العلاقات الدولية المعاصر بنظام أحادية التعددية القطبية الذي يتضمن قوى عظمى وحيدة وعددا من القوى الكبرى المختلفة ففي احد الجوانب، فإن هناك الولايات المتحدة كقوة عظمى وحيدة ولديها القوة العســـكرية والقدرة المالية لاتخاذ أي تحرك دولي ترغب فيه، ولكن على الجانب الآخر هناك تحركات دولية قوية ناحية تشـــكيل عالم متعدد الأقطاب حقيقي حيث لا تســـتطيع فيه أي قوة أن تســـود أو تهيمن على الأخرى، ونتيجة التفاعل بين هذين الحدين تتبلور حقيقة أن الولايات المتحدة لديها بالفعل القدرة المادية لمتابعة سياسة خارجية أحادية الطابع ولكنها عمليا مقيدة سيا سيا من أن تفعل ذلك بحرية كاملة. (هنتنجتون ، ١٩٩٩: ١-٢)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ان هذه المفارقة الواقعية بين القدرة الأمريكية الهائلة وبين القيود التي تواجهها أحيانا في بعض القضـايا الحيوية للعالم وللاسـتراتيجية الأمريكية نفسـها تثير الكثير من الاحتمالات حول مصير النفوذ الانفراد الأمريكي، ومن ثم مصير النظام الدولي نفسه في المدة الزمني المنظور ولا سـيما وان هناك قوى كبرى تتطور بمعدلات كبيرة كالصـين والهند والبرازيل، ويتوقع لها أن أكون أقطابا دولية منافسة بدرجة ما للنفوذ الدولي

إلى نظام تعددية قطبية حقيقية ذي توازن دولي جديد أم سـيبقى على حاله الراهنة حيث تشير التساؤل نفسه : هل سيتجه النظام الدولي إلى نظام تعددية قطبية حقيقية ذي توازن دولي جديد أم سـيبقى على حاله الراهنة حيث قطبية أحادية أمريكية تبلورت منذ سـقوط الاتحاد السـوفياتي عام ١٩٩٠ وبجانبها عدد من القوى الأساسية التي لا يشكل أي منها منفردة تحديا جوهريا العالمي، وما هي الآليات التي يمكن أن تلجا إليها الولايات المتحدة من اجل كبح مثل هذا الاحتمال القائل بدخول النظام الدولي مرحلة تعددية قطبية سينتج عنه توازن دولي جديد تصبح فيه الولايات المتحدة لاعبا كبيرا من بين عدة لاعبين كبار. (ابو طالب، ٢٠٠٥: ١٩٦)

وعند الإجابة على أي من هذه التساؤلات يجب الأخذ بعين الاعتبار أن الولايات المتحدة بالفعل يمكنها أن تتخذ في الوقت الراهن الكثير من الخطوات التي تعمل على إبطاء نمو قوي دولية تراها منافسـة بعد حين، لكن نجاح مثل هذه الإجراءات ليس مضمونا تماما خاصة إذا كانت القوى المستهدفة كالصين مثلا تتميز بدرجة كبيرة جدا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من التداخل في المصالح مع الولايات المتحدة نفسها وكما تشير النيوزويك في العدد ١٠ ايار/مايو ٢٠٠٥، فقد نمت صادرات الصين إلى الولايات المتحدة خلال ١٥ عاما الماضية بنسبة ١٦% في حين ارتفعت صادرات الولايات المتحدة إليها بنسبة ١٤٥%، كما أن إحدى سلاسل مخازن بيع التجزئة في الولايات المتحدة اشترت ما قيمته ١٨ بليون دولار بضائع صينية عام ٢٠٠٤ فقط، ومن بين ٦٠٠٠ مورد هذه السلسلة يقع ٨٠%

منها في الصين، وهو مثل يوضح حالة تشابك مصالح غير مسبوقة ومرشحة في الآن نفسه إلى المزيد من التدخل. (مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠٠٦: ١-٣)

وحقيقة الأمر أن هذه الأسئلة وغيرها قائمة على افتراض أساسي بان العالم يحتاج بالفعل إلى أكثر من قوة كبرى، وبما يقود إلى حالة من التوازن المناسب الذي يحقق مصالح الجميع بما في ذلك المصالح الدول الأصغر نفوذا والأقل إمكانيات وموارد، ومن ثم يتحقق قدر اكبر من العدل على المستوى العالمي كذلك فإن هذا الافتراض تصاحبه جملة من التغيرات الدول كافة فالهند مثلا اليوم باتت تمثل ورشة صنع برامج الحاسبات الآلية لكبريات الشركات العالمية الأمريكية والأوروبية والصينية وحققت ومن راء ذلك دخلا يفوق ٣ مليارات دولارات وحسب بيانات عام ٢٠٠٣ والمتوقع أن يصل هذا الدخل إلى أكثر من ٨ مليارات دولار في غضون الأعوام الأربعة القادمة والمبدأ هنا أن هذه التغييرات الكبرى لم تعد حكرا على قوة بعينها، وانه يمكن للكثير من الدول أن تستفيد من حالة العولمة الراهنة للحصول على نصيب هذه التغييرات الكبرى للحصول على نصيب التقدم والنفوذ والذي من شانه أن يعيد مجمل العلاقات والتفاعلات الدولية. (ابو طالب، ٢٠٠٥: ١٩٧)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لكن يظل التساؤل قائما حول نوعية النظام الدولي الممكن حدوثه وهل سيكون نظاما للتعددية الدولية بما فيها من افتراض التوازن والاعتمادية المتبادلة وحد أدنى من العدالة الدولية؟ أم سيكون استمرار لصيغة قوة ذات نفوذ اكبر وبجوارها عدد من القوى الكبرى والذي يجمع بينهما جميعا درجة أعلى من ترابط المصالح نوع من المنافسة في إطار التعاون والتي لا تشكل تهديدا لوضعية طرف بذاته لسحاب آخر وعلى وضعية القيادة الأمريكية نفسها؟ وهو الوضع الذي يمكن وصفه بنظام شبه تعددي بقيادة أمريكية وهي الصيغة التي سوف تكون بمثابة امتداد لوضع القطبية الأحادية الأمريكية الانتقالي الراهن مع بعض التعديل الجزئي.

بيد أن هذه الصيغة لبيت سوى احد الترجيحات الممكنة نظريا فهناك صيغ أخرى متوقعة وتتضمن نوعا من إعادة بلورة علاقات القوى الدولية بصورة جذرية عما هي عليها الآن بما في ذلك حدوث صراع بين أقطاب دولية كبرى، ونوع من الفوضى غير القابلة للسيطرة وتاريخيا حيث صراعات بين أقطاب دولية في مراحل تاريخية مختلفة لكن حجم القوة المتوافرة للاقطاب الدولية المرجحة بعد عقدين أو أكثر وكذلك حجم تشابك المصالح العالمي من شانه أن جعل أي صراع بين أقطاب دولية في المستقبل يعني فوضى غير مسبوقة بكل المعاني.

وليس بخاف على احد أن هناك قوى دولية تدفع دفعا حثيثا إلى نشوء تعددية دولية حقيقية وفي كثير من البيانات التي تصدر مثلا عن لقاءات القمة الروسية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصـــينية هناك عبارة مكررة تؤكد رغبة وإصرار البلدين على قيام نظام دولي تعددي أكثر مســـاواة واقل ظلما معتبرين أن جهودهما في هذا الإطار ليســـت موجهة ضد طرف بذاته كما أن كثيرا من البلدان المتوسطة تتطلع إلى مثل هذا النظام التعددي القطبية لما يتجه لها من مســـاحة اكبر على المناورة الدولية والحصـــول على منافع اكبر بأقل درجة ممكنة من الضغوط لا سيما الأمريكية . (مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠٠٦: ٢)

مثل هذا التطلع الدولي يستند أيضا إلى رفض ضمني للوضعية التي تعمل عليها الولايات المتحدة حيث ترى نفســـها حســـب وصـــف مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية الأســـبق ان الدولة لا غنى عنها أو الأمة الضرـــورة، وهو ما يعني أن الأمم الأخرى يمكن الاســـتغناء عنها أو ليســـت ضرورة في المقابل فإن حرية الحركة الأمريكية يجب أن تكون بلا حدود الأمر الذي يوفر حجة قوية بالحاجة إلى نظام دولي أكثر مســـاواة واقل تدخلية أمريكية ولذلك فإن إحدى ســـمات نظام التعددية القطبية الحقيقة المأمول تعني وضـــع قيود على حرية الاختيارات الأمريكية العالمية وتقييد قدراتها التدخلية بوجه عام وبما يشـكل أسـاسـا لتعاون تعددية مسـتقبلي في القضـايا العالمية السياسية الاقتصادية والاجتماعية يختلف في جوهره ومبتغاه عما هو قائم في اللحظة الجارية ولذلك فإن استمرار حالة شبه التعددية القطبية يعني في حقيقة الأمر انتكاسا لما يمكن جنيه من مكاسب عالمية في حال بناء تعددية قطبية مصحوبة بتوازن دولي. (ابو طالب، ٢٠٠٥: ١٩٨)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ففي ظل هذه الصـــيغة الرمادية من التعددية القطبية يكون عادة بناء توافق دولي على الأولويات العالمية مسالة محل صعوبة شديدة كما أن الخضوع للكثير من الرغبات الأمريكية يصبح سهل التحقق والى جانب أن هذه الحالة تضعف من معنى التعاون الدولي الطوعي فإنها كفيلة بإثارة الغرائز التدخلية العســـكرية لدى كثير من الدول وبما يفتح الباب أمام وضع عالمي أكثر ارتباكا وانقساما ويصبح التوافق الجماعي أمرا نادرا جدا، أو باهظ الثمن تماما كما أن سيحفز قوى دولية عديدة على التكتل معا للوقوف أمام الهيمنة الأمريكية لحد من آثارها الســـلبية عليها وعلى الوضـــع العالمي ككل وهو ما نرى بوارده بالفعل وان على استحياء. (السياسة الدولية ، ٢٠٠٥: ١٩٨)

لكن الأمر المثير هنا ولو على ســـبيل المجادلة أن هنالك محللين اســـتراتيجيين أمريكيين يشـــككون في قيمة التعددية ويرون في انزواء الهيمنة الأمريكية الراهنة مدخلا خطيرا للاســـتقرار والأمن العالمي ويثيرون الشـــك في التعددية القطبية بين متساويين أو شبه متساوين قد لا تقود بالضرورة إلى نوع من الاستقرار العالمي كما هو الظن الســـائد ويطرح هؤلاء تســـاؤلا افتراضـــيا مهما قوامه : فإذا يحدث لو أن تعدد الأقطاب الدولية المتوقع حدوثه أو الذي يدفع البعض إلى حدوثه قد لا يرافقه بالضرورة نوع من التوازن الذي يقود إلى الاستقرار؟ .

ومن الناحية النظرية ليس في التاريخ البشري مثل هذه الحالة التي انعدم فيها وجود الأقطاب الدولية المؤثرة والقابضة على حركة محيطها المباشرة أو حركة العالم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعروف لها فإذا ما وقعت مجرياتها في العالم الحديث فمن غير المستبعد أن يواجه العالم حقبة من الفوضى التي يختلط فيها التطرف الديني وعمليات السلب والنهب في المناطق الإقليمية المختلفة والركود الاقتصادي والتراجع الحضاري، ونشوء المناطق المحصنة التي تدافع عن نفسها بالانكفاء على الذات والعزلة عن العالم الخارجي وهو مشهد اقل ما يوصف به انه يعني تفكك العالم وانفاصم عراة التي يشد بعضها بعضا

بفعل العولمة وتداخل الأ سواق وت شابك الم صالح بين كافة الدول والمجتمعات. (مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠٠٥: ٣)

مشهد انعدام الأمن وتفكك العالم والذي يبشر به أنصار ضرورة استمرار السيادة الأمريكية يفترض وفقا لهم انه بمجرد انزواء التفوق الأمريكي سينتج فراغ قوي كبير ان تستطيع أي من القوة الكبرى الموجودة بالفعل أن تملاه وسيتجه العالم إلى نوع من التوازن المختل الذي سيسعى فيه كثيرون في آن واحد إلى شغله، ومن ثم سيكون التنافس على أشده ونظرا لعدم وجود ضابط إيقاع لمثل هذا التنافس المحموم فمن الطبيعي أن تنزلق الأمور إلى حال من الفوضى الدولية العارمة.

بيد أن ما يجد من مثل هذا المشهد التشاؤمي أن الخبرة الإنسانية، ممثلة في التنظيم والقانون الدولي والمؤسسات الإقليمية بتنويعاتها المختلفة ودرجة التداخل المجتمعي بفعل ثورة الاتصالات الرقمية فضلا عن التغييرات المستمرة التي تصيب دور الدولة القومية ومبادئ السيادة التقليدية ونهاية احتكار الدولة لوسائل العنف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ناهيك عن ضعف النوازع الإمبراطورية للوحدات الدولية لما لها من تكلفة عالية على الداخل وعلى الدور الإقليمي على الاستقرار العالمي ككل ونشوء صيغ جديدة لتقسيم العمل الدولي تقوم على ترابط أوثق بين الوحدات الدولية غير الدولية كل ذلك يطرح بدوره معوقات كبرى وجدية أمام مشهد الانزلاق إلى فوضى دوليته، ويرجح التحول المتدرج إلى تعددية قطبية متماثلة لا خيار أمامها إلا التعاون والمزيد من الترابط. (ابو طالب، ٢٠٠٥: ١٩٨)

إن التحول إلى حالة تعددية مصحوبة بتوازن دولي يمنع الانزلاق إلى حالة فوضى مرهون أيضا بمواجهة بعض الحقائق التي تمثل في ذاتها ابرز مظاهر اللاتماسك الداخلي، والتي تعاني كل الأقطاب الدولية الموجودة بالفعل والمرشحة مستقبلا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

تداعيات وتحولات الأزمة السورية

" الأسباب والأطراف "

تشكل سوريا حالة استثنائية، حيث ان الأسباب مختلفة عن ظروف بلدان الربيع العربي الأخرى، لم تتوفر في سوريا العناصر الرئيسة الكفيلة بنجاح ثورة ذات طبيعة سلمية، إذ بدأت المظاهرات بالتشكل في سوريا بعد أن نجح الشعب التونسي والمصري في كسر حاجز الخوف وإسقاط أنظمته المستبدة، وعلى الرغم من أن المظاهرات في سورية بدأت سلمية في الفترة الأولى، إلا أنها سرعان ما تحولت إلى مظاهرات عنيفة كردة فعل لاستراتيجيات القبضة الحديدية المستخدمة من طرف النظام السوري. (حسيب، ٢٠١٢ : ٧-٢٤).

يمتلك النظام السوري نقاط قوة إستراتيجية ويتمثل أبرزها في تمركز السلطات بيد الرئيس وقوة الأجهزة الأمنية وتعددها، حيث يقوم عليها قادة شديدة الولاء للنظام، والتي يسيطر عليها شقيق الرئيس السوري، إضافة إلى قوات الحرس الجهوري وكلتاهما من قوات النخبة ذات التدريب القوي المميز التي تعد من ابرز نقاط القوة لدى النظام السوري.(عبد الكريم وآخرون، ٢٠١٢ :" ٤١).

يتناول هذا الفصل المبحثين الآتيين :

المبحث الأول : الأزمة السورية (الأسباب والأطراف).

المبحث الثاني : موقف الدول الإقليمية والدولية من الأزمة السورية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

الأزمة السورية (الأسباب والأطراف)

إن الأوضاع في البلاد العربية سواء كانت الاقتصادية أو السياسية هي التي دفعت نحو الثورة السورية وهناك أسباب اخرى تتعلق بالسوريين أنفسهم مثل كبت الحريات، والظروف الاقتصادية الصعبة، والأوضاع الثورية في العالم العربي حيث ان تلك الأوضاع متشابهة وهي التي دفعت نحو هذه الثورات التي بدأت من تونس ثم مصر ثم ليبيا فاليمن، فسوريا، ومن هنا فإن أسباب وأوضاع مشتركة لأسباب الثورات في البلدان العربية وأهمها أيضا الإفلاس الا ستراتيجي العربي، وخا صة بعد الذي حصل في العراق والقضاء على نظام عربي قوي في العراق(نظام صدام حسين)، والموقف العربي الصعب من احتلال العراق الأمر الذي سبب الاحتقان لدى الشعوب مما أدى في نهاية الأمر إلى ثورات الربيع العربي.(أبو جابر، ٢٠١٤ : ١٩).

يتناول هذا المبحث المطلبين الآتيين :

المطلب الأول : أسباب الأزمة السورية.

المطلب الثاني : أطراف الأزمة السورية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول

أسباب الأزمة السورية

شهدت سوريا في آذار / مارس ٢٠١١ تحركات شعبية طالبت بالإصلاح وبعض المطالب الشعبية الأخرى التي كانت من الأسباب الرئيسة للازمة السورية حيث أن تلك التحركات الشعبية أدت إلى تحركات كانت مطالبها تتمثل بإسقاط النظام السوري، ومع تزايد أعداد القتلى في صفوف المتظاهرين وحدوث انشقاقات في صفوف الجيش السوري تطورت الأحداث إلى مواجهات مسلحة اتسعت رقتها مع الوقت لتشمل الأراضي السورية الأمر الذي بالأزمة السورية إلى تحولت إلى شان إقليمي ودولي.(نوفل، وآخرون : ٢٠١٤ : ١٩).

لا شك أن البلدان العربية بما فيها سوريا تعاني من الإفلاس الاستراتيجي بعد احتلال العراق ٢٠٠٣؛ إذ أن الشعوب بدأت تعي ذلك وتدرك ماذا تريد، فبدأت المطالب بالمطالبة بالحقوق وعمل الاعتصامات والتظاهرات والشعارات التي بدأت ترفع إلى أن وصلت إلى المطالبة بإسقاط الأنظمة ومن جملة تلك المطالب الشعبية والتي كانت أسباب الأزمات العربية ومنها السورية هي المطالبة بالإصلاح السياسي والاقتصادي وتغيير الأنظمة العربية الفاسدة إضافة إلى معارضة الثوريين في مصر، حيث رأت الشعوب العربية وخاصة الشعب المصري كيف كان الرئيس المخلوع مبارك يجهز لابنه لخلافته، وفي اليمن كذلك، وفي دول أخرى الوضع نفسه.(أبو جابر، ٢٠١٤ : ٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن الأسباب التي أدت إلى الثورة السورية خاصة والثورات العربية عامة هي جملة من الأسـباب والقضـايا التي طرحت إبان الثورات العربية وهي على الآتي : (أبو جابر، ٢٠١٤ : ٢٠)

١) سـوء الأوضـاع الاقتصـادية التي تعاني منها معظم البلدان العربية ومنها : عدم وجود تنمية للأموال التي تنتهجها الأنظمة وتكد سها في البنوك الدولية وخا صة الغربية، وحبس الحريات وكتمها فليس من المعقول أن تكون دولة مثل مصر، وفيها حركة الإخوان الم سلمين، حركة ثورية جدا لم تتمكن من الح صول على أي عضـو في البرلمان المصرـي، وفي دول عربية شـتى أيضـا هناك حركات وأحزاب مكبوتة ومضـطهدة والشـعوب العربية مكبوتة وكان طلاب جامعة القاهرة يخرجون للمظاهرات فيقمعهم رجال الأمن المصرـي وكذلك في سـوريا بالتالي، كان هناك كبت للحريات في الوطن العربي ، ولذلك كانت الدعوات للمطالبة بالإصلاحات الاقتصادية والسياسية.(إسماعيل، ٢٠١١ : ٢١).

٢) كانت الديمقراطية الرسـمية في البلدان العربية وحبرا على ورق؛ فالولايات المتحدة الأمريكية كانت تسـعى لشرـق أوسـط بعدها أو قبلها، وبالتالي فإن هناك من يرى أن المطالبة بالديمقراطية وإطلاق الشـعارات كان مطلبا ملحا ومطلب أمريكي، لكن هذا السـبب وهذا الشـعار كان مطلبا ملحا للجماهير في ميدان التحرير في مصر، وفي سوريا وتونس وليبيا واليمن، .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣) والسبب الأخير الذي يجمع كل الأسباب التي قامت من اجلها الثورات العربية هي قضـية (التبعية)، وموضـوع الإفلاس الاسـتراتيجي العربي، فكان هذا دافعا قويا، إذ ان موقف مصر من قضية رفح كان سلبيا ، حيث ان غزة كانت تضرب من قبل القوات الإسرائيلية، بينما مصرـ لا تحرك سـاكنا، ازاء ما يحدث في غزة، حيث قامت مصر بإغلاق معبر رفح، واتسم موقفها بالصمت إلى جانب الأنظمة العربية الأخرى. (أبو جابر وآخرون، ٢٠١٤ : ٢١).

وهنا أرى أن هذا الواقع كان دافعا قويا نحو هذه الثورات أيضا، ولهذا السبب نرى أن موقف وزير خارجية مصرـــ في المرحلة الانتقالية ما بعد الثورة كان واضـــحا عندما حاولت إسرائيل اجتياح غزة قبل أسـابيع بعد الثورة، حيث وقف العربي وقال : (نقطة أول السطر، تحذر إسرائيل من اجتياح قطاع غزة) ولاحظنا أن إسرائيل توقفت وتراجعت حسـاباتها وعندما قررت مصرـ فتح معبر رفح احتجت إسرائيل، فخرج وزير خارجية مصر وقال إن موضوع معبر رفح موضوع مصري خاص داخلي لا يجوز التدخل فيه من هنا يمكن القول إن القضية بدأت تقطف ثمارها.

أما الأسباب المختلفة التي عملت على تفجير الأزمة السورية والخاصة بسوريا فهي على النحو الآتي:

١- انعدام الحياة السياسية الديمقراطية : لا توجد حياة سياسية في سوريا بالمعنى الحقيقي منذ مجيء حزب البعث عام ١٩٦٣الى الحكم، بمعنى أن ليس هناك رأي للشعب في أوضاعه المختلفة، ولا توجد مشاركة من أطياف الشعب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المختلفة في قيادة البلاد وتوجيهها وبمعنى أن ليس هناك انتخابات حقيقية وليست هناك محاسبة للمسؤولين، وليس هناك تداول للسلطة بل أن الحياة السياسية اختزلها الحزب في البداية بأعضائه ثم أصبحت أسرة الأسد هي محور الحياة السياسية وجوهرها.(التوبة، ٢٠١٢ : ٢) .

لذلك فإن انعدام الأوضاع السياسية جعلت الشعب السوري يعيش حالة اختناق سياسي، فما أن انطلقت الثورة حتى تفاعل الشعب السوري يهتف بسقوط النظام تعبيرا عن موقفه من انعدام الحياة السياسية، وتطلعه إلى حياة سياسية جديدة، قائمة على الاحترام والرأي والديمقراطية والمشاركة السياسية والتأثير.

٢- الفساد السياسي والاقتصادي، وكبت الحريات، ولذلك فإن أول المطالب في الثورة المطالبة إجراء إصلاحات سياسية واقتصادية وإحقاق العدل والعدالة فقد رفع الثوار لوائح في الثورة مكتوب عليها (حرية ... حرية)، والشعب يريد إسقاط النظام، إلا أن قوات الأمن والمخابرات السورية واجهت المتظاهرين بالرصاص، حيث تحول الشعار مباشرة من (حرية .. حرية) إلى (إسقاط النظام) .

ومن الجديد بالذكر ان منظمة الشفافية الدولية صنفت سوريا في تقريرها السنوي لعام ٢٠١٠ في ترتيب متقدم بين أكثر دول العالم فسادا وتراجعا في الشفافية المالية والاقتصادية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ففي السنة نفسها احدث وزارة المالية السورية للمدة الأول احصائية معتمدة قدرت فيها حجم الفساد المكتشف في ١٩ شهر - سابقة لصدور الإحصائية- بخمسة مليارات ليرة سورية (١٣٤ مليون دولار أمريكي) وقد ذكرت الإحصائية ان عدد قرارات الحجز المالي الاحتياطي التي اصـــدرتها الوزارة في العام نفســـه ٢٠٠٧ حالات . (مركز الجزيرة العربية للدراسات ,٢٠١١: ١)

٣- قانون الطوارئ والمعاملة الســـيئة : تم فرض قانون الطوارئ في ســـوريا منذ ما يقارب ٥٠ عاما، وتحديدا عام ١٩٦٣ عند اســـتلام حزب البعث للســـلطة اثر انقلاب قام به، وعرف باســـم ثورة ١٨ آذار / مارس واســـتمر النظام منذ ذلك الحين في تطبيقه ليحكم قبضـــته على الســـلطة وبقمع أي شيء من أشـــكال المعارضة. (مركز الدراسات الجزيرة، ٢٠١٢)

٤- تدهور الأوضاع الاقتصادية وانتشار الفقر الموقع : تعتبر سوريا بلدا غنيا بموارده الطبيعية فهي تحتوي سهولا خصبة، ومياها وافرة، وتحتوي أيدي عاملة ماهرة كما تحتوي تنوعا طبيعيا بين جبال وديان ومنافع عامة مما اضطر أهلها للهجرة من مكانهم الطبيعي التاريخي قد هاجر الكثير من الســوريين ســوريا وخاصــة من منطقة الجزيرة الفراتية الغنية بمواردها المائية والتي تعتبر ســـلة غذاء لســـوريا ما يقارب مليون وثلاثمائة ألف مواطن، وكذلك فقد هاجر الســـوريين الذي صودرت أراضيهم ومزارهم إلى مدن صفيح في ضواحي المدن تحيط بمدن صفيح أقدم، محروقة من معظم الخدمات الحياتية والإنسانية وهي في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حقيقتها سكن عشوائي يعيش فيها ٤٢% من السوريين وفي تقرير صادر عن شبكة (CNBC) المتخصصه بالاخبار الاقتصادية , اظهرت ارقام تقرير قبل اذار مارس ٢٠١١ ان قطاع الاوروبية السوري يغطي ٩٠ %من الحاجة المحلية ويصدر إلى ٥٤ دولة حول العالم , كما ان نسبة الامية اقتصرت عن ٥٠ % قبل ان تهدم الحرب أكثر من ٧٠٠٠ مدرسة كما جاءت طلب في المرتبة الاولى من حيث تشغيل القوى العاملة , حيث وصلت إلى ٩٤ % في بعض الاحصائات التي نشرتها الشبكة الاقتصادية , وقد بلغ الناتج المحلي في سوريا عام ٢٠١٠ ال٦٤ مليار دولار , مساهمة الحكومة من الناتج المحلي الاجمالي وصلت إلى ٢٢% , فيما حل القطاع النفطي السوري في الكمرتبة ٢٧ عالميا من حيث الانتاج الذي تجاوز ال٤٠٠ برميل يوميا , فيما بلغت الايدوات النفطية ٧% من الناتج المحلي , وبعد الثورة تدهور الانمتاج الاقتصادي , وارزدادت البطالة ودمرت المنشأت الاقتصادية وعمم الغلاء (CNBC, ٢٠١٦: ٢-١)

٥- تطبيق نظام الدولة البوليسية وعدم سيادة القانون : حيث ان سوريا تمتلك أكثر الأجهزة الأمنية الأقرب للقمع في الوطن العربي، وهذه الأجهزة هي:(مركز الدراسات الجزيرة،٢٠١٢:٣).

أ) أجهزة أمنية تابعة للجيش : إدارة المخابرات الجوية، شعبية المخابرات العسكرية الأمن العسكري

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب)الأجهزة الأمنية التابعة للداخلية : إدارة الأمن العام امن الدولة إدارة الأمن السياسي الشرطة.

٦- موقف حزب البعث من الدين ومحاربة المتدنيين : لقد قام حزب البعث الذي استلم السلطة عام ٦٣ على مصادرة الدين ومحاربة المتدينين بسبب هذا فحسب بل استهدف منذ اللحظة الأولى اقتلاع الدين من حياة المجتمع السوري، لذلك نجد تدميره لمسجد السلطان في حماة عام ١٩٦٤، تم دخوله بالدبابات مسجد بني أمية عام ١٩٦٥ استمر على هذا النهج طول خمسة عقود، وقد وضع المناهج المختلفة لتحقيق ذلك في المدارس والإعلام والثقافة، إلا انه قد فشل في ذلك لان طبيعة الشعب السوري متدين، وقد جاءت الثورة التي انطلقت في ١٥آذار / مارس ٢٠١١ تعبر عن ذلك الفشل؛ إذ أن تلك الثورة انطلقت من المساجد لتصحيح الأوضاع.(التوبة ٢٠١٢ : ٣-٤).

٧- إتباع النظام السوري سياسات القمع والتدمير والإبادة الجماعية وحقبة ثمانينيات القرن الماضي شاهد على ذلك من إبادة جماعية لحركة الإخوان المسلمين في مدينة حماة السورية عام ١٩٨٢، إذ أن هذه السياسات أفرزت وكرست سياسة الخوف عند جميع مكنات الشعب السوري الأمر الذي استحكمت فيه أسرة الأسد قبضتهم على كل مفاصل الدولة في سوريا ووضعوا أيديهم على كل ثورات البلد وعزز تامين الوطن عبر شبكة من الأجهزة الأمنية المخابراتية ممتدة من أقصى جنوب سوريا إلى شمالها، شبكة أخطبوطية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جميعها تخضع للعائلة الحاكمة وظيفتها الأساسية وضع الشعب السوري تحت الرقابة الدائمة وإسكات أي صوت معترض.(دايقي، ٢٠١٧ : ٢-٣).

٨- الأسباب المعنوية الخاصة بالمواطن العربي السوري مثل انعدام الكرامة : إذ أن المواطن السوري يشعر أن لا كرامة له ولا قيمة، فهو معرض للاعتقال دون أسباب تذكر وعلى أسباب تافهة، وان اعتقل فلا احد يعرف في أي فرع هو، وقد يبقى سنينا ولا يراع أهله، ولا توجه له أي تهمة خلال سنين اعتقاله التي تمتد إلى عقد أو عقدين ، ولا يقدم إلى أي محاكمة وقد يموت في السجن دون أن يعرف أهله حقيقة ذلك كل ذلك ولد لدى المواطن السوري بان لا كرامة له لدى هذا النظام لذلك إحساس المواطن بانعدام الكرامة عاملا من العوامل التي أدت إلى قيام الثورة ولذلك ثبت حقه في الكرامة، هذا إضافة إلى تفشي الظلم وانعدام المسؤولية والعدالة، فلا يصل المواطن إلى حقوقه في أي مجال سياسي أو اقتصادي أو تجاري أو سكني أو مالي أو تعليمي أو سياسي، وهذا الإحساس بالظلم سوء المعاملة وانعدام العدالة، كان من أسباب قيام الثورة.(التوبة، ٢٠١٢ : ٤-٥).

٩- احتكار حزب البعث للسلطة : استلم حزب البعث العربي السوري السلطة في سوريا منذ حوالي ٥٠ عاما اثر انقلاب عرف باسم الثورة ٨ آذار / مارس ورفع الحزب أهدافا تتمثل بالحرية والعدالة الاجتماعية إلا انه طيلة الخمسين عاما لم ينفذ أيا من تلك الأهداف بل على العكس، فقد قام بحكم البلاد بشكل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

منفرد وأزاح منافســـيه وعمل على تقييد الحريات واعتقال كل من يخالفه بالرأي وقام بتعديل الدســـتور، فأصـــبحت المادة (٨) منه تنص على أن حزب البعث هو القائد للدولة والمجتمع، الأمر الذي أدى إلى الشـلل الحياة السـياسـية، كما انتشر الفســـاد في كل مفاصـــل الدولة التي يســـيطر عليها الحزب بشـــكل مطلق .(مركز دراسات الجزيرة، ٢٠١٢ : ٣).

١٠- تغول الأجهزة الأمنية وسـحقها للمواطن : حيث عطل النظام كل عوامل الحياة الطبيعية في سـورية من حياة سـياسـية واجتماعية واقتصـادية وربطها بالأجهزة الأمنية والأمر الذي أدى إلى تعدد الأجهزة الأمنية وأصـبح عددها ١٧ جهازا عدد العاملين فيها ٣٦٥ ألف، وبلغت موازنتها ضـــعف ميزانية الجيش الســـوري، وشـكلت هذه الأجهزة في مجموعها شـبكة أحاطت بالمواطن، وتحاسـبه على كل حركاته وأفعاله، وتعمل على بث الخوف والرعب اللامحدود في كل كيانه وجعله قلقا متوترا من أن يقع قبضـــة احدها، وبط النظام بهذه الأجهزة كل شـــؤون المواطن من ســـفر وتصـــدير وبيع وشراء وتجارة وتعليم وإعلام وهذا ما جعلها تتغول وتصبح كابوسا في عقل المواطن ونفسه، مما ولد في نفوس السوريين الحقد ضد النظام، حيث كان تغول الأجهزة الأمنية سببا رئيسيا في الدعوة إلى الثورة.(التوبة، ٢٠١٢ : ٥-٦).

١١- أسـباب أخرى : ومن الأسـباب الأخرى التي أدت إلى الثورة : (مركز الدراسـات الجزيرة ٢٠١٢ : ٥-٦).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- كبت الحريات العامة للمواطنين.
- التعذيب والقتل وانتهاك حقوق الإنسان.
- بث الرعب والخوف في نفوس المواطنين.
- توريث السلطة من حافظ الأسد إلى بشار الأسد.
- سوء معاملة المعارضة السورية.
- تركز السلطة في أيدي أقلية فاسدة من أقارب الرئيس.
- إبعاد أهل السنة عن الحكم وتقريب أبناء الطائفة العلوية والتي أكثر من ٦٠ % من الشعب السوري.
- الدعوة المتكررة بالإصلاح عبر خمسة عقود متتالية.
- علاقات النظام السوري مع إيران، وفتح سوريا أمام التشيع، الأمر الذي آثار امتعاض أهل سوريا من السنة المتدينين .
- ارتكاب المجازر المتكررة وقمع كافة أشكال المعارضة ومن تلك المجازر هي مجزرة حلب في ١٦ حزيران / ١٩٧٩، ومجزرة جسر الشغور في ١٠ آذار / ١٩٨٠ ، ومجزرة حماة ١٩٨٢ ، مجزرة تدمر في ٢٧/حزيران ١٩٩٥، ومجزرة القامشلي في ١٢/آذار ٢٠٠٤، ومجزرة سجن صيدنايا حزيران ٢٠٠٨.
- الفساد في سوريا ونهب المال العام وانتشار الرشوة التي أصبحت روتينا عاديا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني

أطراف الأزمة السورية

تحول الشأن السوري في أعتاب أحداث الثورة السورية أي منذ ١٥ آذار / مارس ٢٠١١ إلى شان إقليمي ودولي، حيث اصطفت روسيا وإيران وحزب الله اللبناني لجانب النظام السوري ، وفي المقابل ا صطفت الولايات المتحدة الأمريكية وتركيا ودول الخليج إلى جانب قوى المعارضة المسلحة، وان بشكل مغاير لا يوازي ما يتلقاه النظام السوري من الأطراف الداعمة له، ومنذ بداية الأزمة السورية في ١٥ آذار / مارس ٢٠١١ لم تفلح أي من الجهود الدولية أو الإقليمية في حل الأزمة السورية التي زادت في التعقيد في ضوء مقتل مئات الآلاف من السوريين وتشريد أكثر من ستة ملايين شخص خارج سوريا وداخلها، واعتقال عشرات الآلاف، فضلا عن دخول قوات حزب الله على خط المواجهة داخل سوريا، وعدم توحد المعارضة ونشوء تنظيمات سورية مسلحة متماثلة مع القاعدة. (نوفل وآخرون، ٢٠١٤ : ١٩-٢٠).

وقد كانت أطراف الصراع منذ بداية الثورة عدة فصائل على النحو التالي :

١- الحكومة السورية وحلفائها : روسيا، والصين، وإيران، وحزب الله اللبناني.

٢- المعارضة السورية المسلحة على النحو التالي :

- الجيش السوري الحر.
- قوات سوريا الديمقراطية والتي تضم أغلبية كردية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- جماعات سلفية جهادية (بما فيها جبهة النصرة) وتنظيم الدولة الإسلامية. في العراق والشام (داعش).

وقد شكلت جماعات المعارضة السورية (الجيش السوري الحر) وسيطرت على المنطقة المحيطة بحلب وأجزاء من جنوب سوريا وبمرور الوقت انشقت بعض فصائل المعارضة السورية عن وضعها المعتدل الأصلي لمتابعة رؤية إسلامية لسوريا وانضمت مجموعات مثل جبهة النصرة وداعش، وفي ٢٠١٥ ضمت وحدات حماية الشعب صفوفها إلى القوات العربية والآشورية والأرمينية وبعض المجموعات التركمانية لتشكيل قوات سوريا الديمقراطية، في حين ظلت معظم المجموعات التركمانية مع الجيش الحر.(Declaration of Establishment, ٢٠١٧ : ٢) .

قامت روسيا وحزب الله اللبناني بدعم الحكومة السورية عسكريا، وبدا ائتلاف من دول الناتو في الفترة من عام ٢٠١٤ في شن الضربات ضد تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) (سمور، ٢٠١٧: ١-٢) .

أما بالنسبة لنقاط القوة والضعف لأطراف الصراع في الأزمة السورية : (عبد الكريم وآخرون، ٢٠١٢ : ٤١-٤٤).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولا : النظام : تتوافر لدى النظام السوري نقاط قوة ويتمثل أبرزها في الآتي : (عبد الكريم وآخرون، ٢٠١٢ : ٤١-٤٤).

١- نقاط القوة :

أ) تمركز السلطات بيد الرئيس.

ب) تعدد الأجهزة الأمنية وقوتها حيث يقوم عليها جنرالات شـــديد الولاء للنظام بحكم المصــالح التي تجمعهما، كما أن الفرقة الرابعة من الجيش التي يســيطر عليها شــقيق الرئيس، إضــافة إلى قوات الحرس الجمهوري، وكلتاهما من قوات النخبة ذات التدريب القوي والمميز.

ج) التحالف القوي بين سوريا وإيران وحزب الله اللبناني وحلفاء سوريا من القوى الدولية مثل روسيا والصين.

د) تماسـك النظام السـوري، حيث لم يشـهد اسـتقالة أي من مسـؤوليه حتى نهاية ٢٠١٢ على الأقل.

هـ) قرب سوريا الجغرافي الحدودي من إسرائيل يدفع الغرب إلى التخوف من مجيء نظام يهدد وجود الدولة اليهودية.

و) اعتماد النظام السـوري على كتلة بشـرية كبيرة تبلغ ما يقارب من ثلاثة ملايين مواطن شديدة الولاء له لاعتبارات متعددة.

ز) الدور المتميز للنظام في احتضـان المقاومة ودعمها في وجه المشـاريع الأمريكية والاستعمارية في كل من لبنان وفلسطين والعراق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢- نقاط الضعف : يمكن تسجيل أربعة نقاط ضعف بالنسبة للنظام السوري (وايت، ٢٠١٢: ١-٣)

أ) اتهامه بالاعتماد على طائفة لا تشكل أغلبية الشعب السوري، إذ أنها تشكل ٦% من الشعب السوري.

ب) استمرار الدور المركزي للأمن والحزب وجمود البنية السياسية للنظام وعدم قدرته على تني قرارات سياسية فعالة للخروج من الأزمة.

ج) حدوث انقسامات في الجيش، رغم أنها دون المستوى الذي يمكن أن يؤثر على قوة النظام حتى نهاية عام ٢٠١٢ على الأقل.

د) تزايد تدهور شرعية النظام على المستوى الإقليمي والعربي موقف تركيا المناهض للحل الأمني الذي تتبناه النظام السوري، والدول الاخرى، وبدء تملل حلفائه وتراجع الموقف الإيراني إعلاميا، ومطالبته النظام بوقف العنف ضد الشعب، جراء تأخره في إجراءات الإصلاحات التي وعد بها، وجراء النهج القمعي الذي يتبعه في وجه الاحتجاجات الشعبية.

ثانيا : الثوار : (المعارضة) :

١- نقاط القوة : يمتلك الثوار (المعارضة) جملة من نقاط القوة كان من أبرزها : (عبد الكريم وآخرون، ٢٠١٢ : ٤٣-٤٤)

أ) الإصرار على مواصلة الثورة.

ب) اكتساب الثورة زخما شعبيا متواصلا رغم تزايد أعداد الشهداء .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج) استغلال الثوار (المعارضة) للإعلام ولقنوات التواصل الاجتماعي والفضائيات التلفزيونية من اجل الترويج لثورتهم وكشف أعمال النظام القمعية، وا ستبداد أجهزة الأمن القمعية الاستبدادية، والهدف هو الترويج للثورة وكشف أعمال الأمن اللانسانية.

د) عدالة مطالبتهم وبساطتها وسلمية ثورتهم.

هـ) وجود عدد كبير من قوى المعارضة في الخارج الأمر الذي يسمح بحرية التواصل في المجتمع الدولي.

و) الاتفاق على اللجان التنسيقية وغيرها داخل البلاد، وهو ما أفضى إلى القدرة على تنظيم المظاهرات والاحتجاجات سواء في الليل أو في النهار.

ز) اتساع الرقعة الجغرافية التي تغطيها المظاهرات والاحتجاجات لتعم اغلب أنحاء البلاد.

٢- نقاط الضعف : تتلخص نقاط الضعف في سبعة نقاط هي على النحو الآتي : (عمر وآخرون، ٢٠١٢ : ٤٣-٤٤).

أ) وجود معارضة تقتصر إلى التنظيم والوحدة السياسية.

ب) عدم اتفاق المعارضة على رؤية سياسية واضحة كفيلة بإقناع جزء كبير من المجتمع الدولي بالبديل عن النظام في حالة سقوطه.

ج) عدم انخراط ذات ثقل في المجتمع السوري في الثورة مثل شريحة التجار.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

د) عدم مقدرة الثوار على الاعتصـــام في ميدان رئيس كبير مثل ميدان التحرير في مصر أو ساحة التغيير في سوريا ليكون رمزا للثورة ودليلا على قوتها.

هـ) إن تحركات المعارضـــة في الخارج ما زالت متواضـــعة ولم تســـتطيع أن تحدث اختراقا مهما.

و) عدم قناعة المجتمع الدولي بان الثورة الســورية تحقق مصــالحه مما أطال عمر الثورة وتسبب بتردد الموقف الأمريكي على وجه الخصوص.

والملاحظ انه في بداية الثورة السورية خاصة والثورات العربية بشكل عام كان محور الممانعة (إيران ، حزب الله ، سوريا، حماس) يجني أرباحا سياسية صافية منه، وحزب الله وحركة حماس ، إلا انه ومع وصول هذه الثورات إلى سوريا تغيرت مواقف هذه الأطراف؛ إذ اعتمد النظام الســـوري المقاربة الأمنية والحل الأمني من بين الخيارات المتاحة أمامه لمواجهة مطالب شـــعبه التي بدأت بالمطالبة بالحرية فقط مع تثبيت الرئيس، واعتبرت إيران مظاهرات الشـــعب الســـوري مؤامرة خارجية، وقدمت الدعم سيا سيا والإعلامي واللوجستي للنظام وبدوره قدم حزب الله الدعم السياسي والإعلامي، أما حماس فقد حاولت الالتزام بالحياد الايجابي، إذ قدرت موقع النظام القومي وموقفه ودعته إلى الاســتجابة لمطالب الشــعب المشــروعة بالإصــلاح وحاولت تقديم مبادرة سـياسـية لاحتواء الموقف لكن النظام السـوري رفضـها مبكرا واسـتمرت ضغوط النظام السوري كما الشعب باتجاهين متعاكسين على موقف حماس.(الحمد، ٢٠١٢ : ٥٧).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

مطالب الثورة السورية وموقف الدول الإقليمية والدولية منها

يقودنا الحديث عن الثورة السـورية إلى التنوع، إذ توجد ظروف عامة ومجملة في مختلف ثورات البلدان العربية مثل وجود الاســتبداد، وتفشيــ الفســاد، وغياب الكرامة، وغير ذلك من العوامل التي ت شكل في الأ ساس أ سباب مو ضوعية لن شوء أي ثورة، لكن البداية الأولى وإ شعال فتيل الثورة في كل دولة جاء انعكا سا لخصو صية كل دولة، فالظرف العام أوجد الأ سس المو ضوعية للثورة، لكن بداية كل ثورة في كل دولة من الدول العربية تعود إلى خصوصية تلك الدولة فعامل المباغتة في تونس كان واضحا، وكان فتيلا للثورة الشـعبية لكن حدثا قدريا جاء ثم أوجد هذه الثورة وانتقلت الثورة إلى مصرـ ففي مصرـ كانت الظروف مهيأة حيث كانت عدة ظروف موضـوعية تخيم على الحالة المصرـية مما أدى إلى قيام الثورة لا سـيما في انتخابات مجلس الشـعب من عام ٢٠١٠ التي صودرت إرادة الشعب بشكل مستفز بل وشديدة الاستفزاز وهكذا في الثورة اليمنية والليبية والسورية.(الطويل، ٢٠١١ : ١٣)

يتناول الباحث في هذا المبحث المطالب التالية :

المطلب الأول : مطالب الثورة السورية.

المطلب الثاني : الموقف الإقليمي من الثورة السورية.

المطلب الثالث : الموقف الدولي من الثورة السورية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول

مطالب الثورة السورية

إن الأوضـاع في الوطن العربي متشـابهة إلى حد ما وهي التي دفعت نحو هذه الثورات التي بدأت من تونس ثم مصرـ فليبيا فاليمن فسـوريا، ومن هنا فإن هناك قواسـم مشـتركة بين الثورات العربية التي انطلقت من تونس نهاية عام ٢٠١٠ وأهمها الإفلاس السياسي والاستراتيجي.

في الثورة السـورية هناك عدم تجاهل القضـايا الأسـاسـية التالية التي تعتبر في جوهرها مطالب وهي : (سلامة، ٢٠١٥ : ١-٢)

١- إن الشعب ثار لأنه لم يعد يستطيع العيش نتيجة البطالة العالية والفقر الشديد، وانهيار مقومات الحياة، وبالتالي كسر حاجز الخوف من النظام بفعل ذلك، حيث بات ميتا في الحياة، ومن ثم لم يعد يخاف الموت، لهذا استمر في ثورته منذ ٢٠١١ ولغاية هذه اللحظة ٢٠١٧ حتى يحصل على مطالبة ويحدث التغيير المطلوب.

٢- إن غياب الأحزاب المرتبطة بالشـعب التي تطرح مطالبه ويدافع عنه جعل الثورات عضوية والشعب بلا موجه ينظم الثورة ويحدد برنامجها ويدفعها نحو الانتصـار في هذه الوضـعية يمكن أن تلعب أطراف عديدة على تخريب الثورة يمكن للسلطة أن تتفوق في تكتيكها ضد الثورة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣- يمكن أن تصل الأمور إلى ما وصل إليه الوضع السوري من دون أحزاب تستطيع تنظيم (ثورة الشعب) وتحديدا أن تحقيق مطالبة تفرض أن يستولي على السلطة لكي يقوم بعملية تغيير واسعة تستهدف النمط الاقتصادي وبنية الدولة ودون ذلك سيبقى الصراع مفتوحا وتتوسع الفوضى ويضعف النظام بالضرورة وبالتالي سيكون الوضع عرضة للتدخلات، وهذا يعني ما يمكن أني وصل إلى الوضع السوري ليس هو الثورة أو الاستمرار في الثورة فهو أمر موضع لا يغير منه احد، حتى النظم ذاتها، بل هو غياب الأحزاب التي تعبر عن الشعب في مطالبه والتي يقع عليها مهمة التنظيم الدولية لأنها تمتلك الوعي والرؤية والقدرة التنظيمية، كما هو مفترض بعكس الشعب الذي لا يمتلك إلا الثورة على وضعه، دون أن يعلم كيف يكون التنظيم الجيد، أو ما هو البديل الذي يحقق مطالبه غير " إسقاط النظام الذي يعرف انه ضرورة من أجل ذلك.

إن عدم تلبية مطالب الثورة السورية أدت بالثورة إلى أن تتحول إلى نزاع مسلح بسبب تعنت النظام السوري، وبهذا نرى الثورة قد تحولت إلى نزاع مسلح بين الدولة ومسلحين معارضين بعضهم متطرف.(مؤتمر أصدقاء سوريا، ٢٠١٤ : ١-٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومع نجاح ثورتي تونس ومصر بإسقاط النظام رسميا، ونقل البلدين إلى جو من الحرية يؤسس للنظام ديمقراطي تعددي سارعت القوى السياسية والاجتماعية في دول عربية أخرى باستنساخ التجربة مثل سوريا لان أهداف الثورة في مصر- وتونس هي ذات أهداف الثورات وحراكات الإصلاح في الدول الأخرى التي تستهدف تحقيق ما يلي : (الحمد ، ٢٠١١ : ٧). :

١- التخلص من الظلم والاستبداد.

٢- القضاء على الفساد الذي يقوده تحالف قوى بين رأس الأمن والسلطة.

٣- الحرية .

٤- الديمقراطية.

٥- العدالة والمساواة.

٦- الإصلاح الشامل (سياسيا، اقتصاديا، اجتماعيا، دينيا، إداريا) .

إلا أن إتباع الخيارات الأمنية والمسلحة من قبل النظام السوري ضد المجتمع التأثر تسبب في تحويل بعض الدول إلى دول فاشلة أو تكاد تكون، بينما نجحت دول أخرى في احتواء الحراك بشكل مرحلي على اقل تقدير عبر تبني الخيار المزدوج والذي يتشكل من توجهات إصلاحية ويعتمد على نظرية الانفتاح على المجتمع في ذات الوقت، وتمثل التجربة العُمانية والمغربية احد هذه النماذج برغم أن المطالب الشعبية لم تحقق بالكامل (الحمد، ٢٠١١ : ٨).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كانت مطالب الثورة السورية تتخلص في مطالب ثلاث رئيسية :

١- ربط الثورة بمطلب الحرية إلا أن النظام الســـوري ربط تلك الحريات وســـوقها : على أنها الحرية الفردية فمنذ عامين بات مقبولا على نطاق واسع تخفيض صلاحيات وسلطات نظام بشار الأسد، وتغيير هيكلته من دون إسقاطه واليوم تآكلت صلاحيات بشار الأسد لصالح الحلفاء من جهة والصالح الشركات التي تعقدها روسيا وأمريكا مع أطراف محلية من جهة أخرى .(السعدي، ٢٠١٧ : ٩).

٢- ومع نهاية أول عامين من الثورة أي من ٢٠١١-٢٠١٢ ومطلع ٢٠١٣ كانت الثورة الشـــعبية الســـورية كثورات الربيع العربي حيث كانت مطالبها :

- الحرية، والكرامة،ـــــ والمســـاواة، والعدالة الاجتماعية، وقد كانت النتيجة في العامين الأوليين من الثورة ٦٠ ألف شـهيد و٢٠٠ ألف جريح وهجرة أكثر من ٤ ملايين مواطن سوري وتدمير أكثر من مليون منزل كل ذلك بسبب تمسك بشار الأسد بكرسي الرئاسة، قد يكون مطلبي إسقاط النظام والحرية هما المتصدران في المشـهد الثوري من ٢٠١١-٢٠١٣ وهو أمر واضـح بسـبب وحشـية السـلطة وضرورة إسـقاطها لنظام العظمة الفاسـدة وتحقيق الحرية والمسـاواة والعدالة الاجتماعية وضرورة إسقاط السلطة كان أمر شعبي مسلح والوقف الدمار

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- والقتل المتواصـــلين، ولكننا نعلم أن الديناميكيات الدافعة للاحتجاجات هي اقتصادية واجتماعية .(عمرو نعيسة، ٢٠١٣ : ٢-٣).

والآن بعد مرور ما يقرب من سبع سنوات على اندلاع أعمال الثورة السورية، ومع تراجع سلطات النظام السوري وفرض قيود دائمة على نشاطه العسكري في شمال سوريا، وقيود مؤقتة وربما تصبح دائمة لاحقا بفعل الهدنة الروسية التركية وربما يساعد ذلك على فتح أفق لتسوية ما وهنا فإننا لا نتحدث عن تحقيق مطالب الثورة السورية ولا حتى عن تسـوية شـاملة عادلة وإنما عن توقف الحرب الدائرة وحدوث مشـاركة سـياسـية لقوى متعددة في السـلطة الجديدة، ولا شـك أن التنافس الحالي في صـفوف حلفاء النظام على نفوذ اكبر داخل السـلطة الجديدة والذي يبدو انه سـيشـتد خلال الفترة المقبلة الأمر الذي قد يوصـل المعارضـة والنظام إلى تسـوية مرضـية.(السـعدي، ٢٠١٧ :" ٣).

و شكلت ال شعارات التي رفعها المحتجون أثناء الثورة ال سورية نوعية المطالب التي كان يطالب بها السوريون، حيث أن تلك الشعارات تدعو إلى التأمل والبحث عن مكنونات هذا المخزون ومصـــادره، وما أنتجه عقل الإنســـان ردا على ســـنوات القهر والرعب والصـــمت والإذلال والكبت والحرمات من مختلف أنواع التعبير السـياسي في ظل عهود الاستبداد الثقيلة ولعل تعبيراتها الرمزية واللغوية والثورية تلقي الضوء على

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حصـيلة وعي اسـتخدم الموروث التاريخي والتراث الشـعبي وكيفية في خدمة الحراك الثوري، ومطالب وتطلعات غالبية الناس في سوريا للإنشاد في المظاهرات مثل : مظاهرات سلمية مطالبنا شرعية ومثل الـ شعب الفلـ سطيني المذبوح يتـ ضامن من مع الشعب السوري المذبوح (كوش، ٢٠١٥ : ٣).

وتنطوي كلمات مثل هذه الشـعارات على أبعاد تتجاوز ما يخاطب وجدان المتظاهر ففيها خيبة ورجاء وحزن وفرح، وتـ شكل ما هو الهدف من توظيفها سواء في تظاهرة أو حراك واحتجاج إلى ما هو وطني وبالتالي يمكن القول بان بعض شـعارات الثورة تسعى إلى تجاوز الثورة للوصول إلى ما هو دائم ومستمر في الناس الذي تجاوز الجوهر السـياسي للانتشـار السـياسي إلى جوهر إنسـاني الأمر الذي يكشـف أن الثورة السـورية هي ثورة إنسـانية بالدرجة الأولى قبل أن تكون ثورة سـياسـية واجتماعية.(بشار، ٢٠١٣ : ٤٤).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني

الموقف الإقليمي من الثورة السورية

تشكل سوريا حالة استثنائية، حيث انه ولأسباب مختلفة عن ظروف ليبيا، لم تتوفر في سوريا العناصر الرئيسة الكفيلة بنجاح ثورة ذات طبيعة سلمية إذ بدأت المظاهرات بالتشكل في سورية بعد أن نجح الشعب التونسي والمصري في كسر حاجز الخوف وإسقاط أنظمته المستبدة وعلى الرغم من أن المظاهرات في سوريا بدأت سلمية في الفترة الأولى إلا أنها سرعان ما تحولت إلى مظاهرات عنيفة كرد فعل لاستراتيجيات القبضة الحديدية المستخدمة من طرف النظام السوري، والجدير بالذكر أن الشعب السوري منقسم دينيا وطائفيا وعرقيا، ولم يشارك معظم أبنائه في المظاهرات كأبناء مدينة دمشق وحلب على سبيل المثال، متخذين موقفا مواليا أو سلبيا لنظام بشار الأسد ولأسباب مختلفة.(حسيب، ٢٠١١ : ١٠-١١).

لم يتمكن أي من الطرفين: المعارضة والنظام لغاية الآن ٢٠١٧ حسم المعركة لصالحه في سوريا في ظل غياب الافق لحل سياسي أو عسكري للازمة السورية، ولكن يبدو أن ميزان القوى يرجح لصالح النظام السوري الذي تقف إلى جانبه روسيا وإيران وحزب الله اللبناني وفي كل الأحوال فمع أن مجموعات من الشعب استطاعت كسر حاجز الخوف، ونزلت إلى الشارع في مواجهة قوات النظام إلا أن بقاء الجيش مواليا للنظام السوري بالإضافة إلى انقسام الشعب السوري بين مؤيد للنظام وسلبي ومعارض أي غياب المعايير الثلاثة الأخرى حال دون نجاح الثورة السورية أو على الأقل لم تتمكن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

محاولة التغيير من منع الإلحاق العديد من الخسـائر البشرـية والمادية في كلا الطرفين.(تركمان، ٢٠١٨: ١-٢) .

على هذا فإن المواقف الإقليمية على النحو التالي :

١- موقف السعودية :

ان انهيار النظام القائم في دمشـق المتحالف مع إيران وحزب الله اللبناني من مصـلحة بعض الدول ومنها السـعودية، ذلك لأن ايران تسـعى للهيمنة على المنطقة ونشرـ مذهب التشـيع، غير أن تعامل السـعودية مع الثورة السـورية اتسـم بالحذر الشديد للسبب ذاته، وهو أن من شان التحالف القوي بين طهران ودمشق أن يجعل دول الخليج شـديدة الحذر في مواقفها تجاه دمشـق خوفا من أن تفتح عليها جبهة مواجهة مع إيران خصوصا في ظل أوضاع صعبة تعانيها الولايات المتحدة جراء أزمتها المالية، والولايات المتحدة الأمريكية الضـامن الوحيد لدول الخليج في حال تأزمت علاقاتها مع طهران وانقادت نحو مواجهة معها، حتى لو كانت من قبيل الحرب الباردة وفي المقابل فإن السعودية تخشى من نجاح الثورة السورية في إسقاط النظام السوري فيشـكل رافعة قوية للحراك الجاري في الأردن التي تعد الحليف الأقوى والاهم في منطقة بلاد الشام فضلا عن كونه نظاما ملكيا يشبه النظام السعودي، مما يفتح الباب أمام التغيير في الأنظمة الملكية بعد أن اقتصرـ على الأنظمة الجمهورية حتى الآن. (عبد الكريم وآخرون، ٢٠١٢ : ٧٦).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتتمثل الأولوية السعودية إقليميا في احتواء التمدد الإيراني في المنطقة الذي ترى السعودية انه يهددها على نحو مباشر ويتخذ سمة طائفية، فقد أضحى نفوذ إيران في أجزاء واسعة في شمال السعودية وجنوبها فضلا عن وجودها في شرق الخليج ومضيق هرمز وتأثيرها المحتمل في حركة الملاحة في البحر الأحمر عبر تحكم حلفائها الحوثيين بمضيق باب المندب وتدرك السعودية أن هذا النفوذ قد لا يبقى سياجا فحسب بل من المحتمل أن يبدأ بالاختراق والتدخل في شؤون المملكة ودول الخليج كافة في حال استمر تمدده بالوتيرة نفسها دون حد من دول المنطقة.(يوسف، ٢٠١٥ : ٤).

٢- تركيا :

العلاقات التركية مع النظام السوري كانت من أقوى العلاقات السياسية والاقتصادية قبل ١٥/آذار /مارس ٢٠١١ أي قبل بدء الثورة السورية وتبنت حينها نظرية اوغلو في تصغير المشكلات مع المحيط الإقليمي ومع العالم، تلاقي ذلك مع عاملين :

أولهما : طرد النظام السوري من لبنان، وإمكانية ملاحقته هناك، وقيامه جراء ذلك بنقل الكثير من أموال الفساد إلهيا .

ثانيهما : تعقد علاقات تركيا مع الاتحاد الأوروبي عزز من ذلك موقفها القوي لصالح غزة أثناء الغزو الإسرائيلي آنذاك، وبالتالي أصبحت سوريا بوابة تركيا نحو العالم العربي والمنطقة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويأتي في إطار الأزمة السورية نظرة تركيا لها باعتبارها أزمة داخلية لذلك حاولت تفادي تداعي الأحداث وارتفاع حدة المصادمات بين الجيش والمواطنين السوريين من خلال دفع الرئيس السوري لتقديم تنازلات تسمح بتحول تدريجي لسوريا نحو الديمقراطية غير أن تجاهل الأسد للنصائح التركية والتي جاء عبر العديد من التقاءات منها ١٤ زيارة لوزير الخارجية احمد اوغلو، جعل تركيا تدرك انه لا حل للازمة السورية بعد ارتفاع أعمال القتل والتدمير، الأمر الذي دفع تركيا لإدراك أن مصالحها السياسية تقتضي- التزام الموقف العربي والدولي من الأزمة، وقد عكست الأزمة السورية ارتباكا كبيرا في الموقف التركي الذي وجد نفسه أمام تحديات قد تعصف بكل استثماراته السياسية والاقتصادية في سوريا وقد يؤثر ذلك الحدود السورية مع تركيا وتدفق اللاجئين وانتقال المشكلة لتركيا كما حدث إبان حرب الخليج الثانية.(بني خالد، ٢٠١٥ : ١٢٥).

أما دور إيران في سوريا فإنه قد اقلق إيران ولكن تركيا تربطها مع إيران شراكة اقتصادية إستراتيجية وقد عملت في السابق على تسهيل مشاركة العرب (السنة) في العراق في العملية السياسية التي تسيطر عليها الأحزاب العراقية الحليفة لإيران، فقد أصبحت لتميل ليكون لها دور مع السعودية في مواجهة النفوذ الإيراني حيث يدرك اردوغان أن إيران نقف خلف تقويض طموحات تركيا في العالم العربي وبخاصة في ما يسمى بالحديقة الخلفية لتركيا إلى سوريا، ولذلك فإن أحداث الربيع العربي أحدثت لتركيا ما يشبه العزلة في العالم العربي، وذلك بعد القطيعة مع أهم دولتين هما سوريا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومصر ــ وتردد موقفهما في ليبيا ثم اســتثناء إيران والعراق، وتوتر علاقاتها مع السعودية والإمارات، وهو ما تحدث عنه إبراهيم مستشار اردوغان، ووصفه بأنه حالة من العزلة الثمينة التي ترفض فيها تركيا أن تتنازل عن مبادئها ولو أدى ذلك إلى تراجع علاقاتها بالجوار أما وقد وصــل النفوذ الإيراني في ســوريا بتهديد مصــالح تركيا ويتخذ سمة طائفية كما نلاحظ تركيا فقد بدأت تركيا بمحاولة فك العزلة عن نفسها من خلال علاقات اردوغان مع الســعودية لاســتعادة الثقل والنفوذ الإقليمي الذي حققته في العقد الأول من هذا القرن.(يوسف، ٢٠١٥ : ٥-٦).

وكان ابرز ملفين على طاولة البحث السعودية التركية هما سوريا ومصر؛ إذ أن الاتفاق بشــأنهما قد يؤدي إلى زوال الخلافات تماما أما الأزمة الســورية، فيبدوا أن البلدين يتجهان إلى تجاوز خلافاتهما حيث اتفق الطرفإن على رفع مستوى التعاون من اجل تحقيق أهدافهما المشاركة ومن بينهما تنحية الأسد ومع أن رغبة السعودية وتركيا تصــطدم بالرغبة الأمريكية أدرك الطرفإن أن وجود الأســد يعني بقاءه ركيزة لنفوذ إيران وتهديدها لمصالح الدولتين .(جبريل، وآخرون، ٢٠١٥ : ٥٤).

٣- موقف إيران من الأزمة السورية :

فيما يتعلق بالأزمة الســورية كأنموذج لتعامل الســياســة الخارجية الإيرانية في عهد الرئيس حســن روحاني فإن القراءة للموضــوع ممكنة وفق رؤى وتصــورات جيوبولتيكية إن التحالف الســوري الإيراني يمثل تحالفا أسـياسـيا في طبيعته وقائما على تصورات لا تتعلق برؤى مصالح أو قرب جغرافي فحسب بل القضية تتعلق بمقدرات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وثوابت فكرية وأيديولوجية لم تتعرض للهزات يوما على مدى تلك العلاقة فضلا عن طبيعة العلاقة السياسية التي تشكل سراية ممرها الأساس لدعم المقاومة الإسلامية.(حزب الله اللبناني في لبنان، وحماس في فلسطين) لذلك من الصعب التصور بأنه يمكن أن يكون هناك تغيير في طبيعة هذا الموقف.(مركز دراسات الجزيرة، ٢٠١٦ : ١-٢).

وفي تصريحات للرئيس الإيراني حسن روحاني قال فيها : إن إيران تعارض الإرهاب والتدخل الأجنبي والحرب الأهلية وتؤكد ضرورة حل الأزمة السورية وعودة الأمن والاستقرار إلى هذا البلد لما هو في مصلحة الشعب السوري، وذلك بمساعدة دول المنطقة، كما قال إن الشعب الإيراني خلق حيال الحرب في سوريا وأضاف : الحكومة السورية حكومة شرعية قانونية ستبقى حتى انتهاء فترتها ومن الجدير بالذكر أن فترة الرئيس الأسد انتهت في عام ٢٠١٤ وتم التجديد له من قبل رئيس مجلس الشعب السوري.(وزارة الخارجية الإيرانية، ٢٠١٣ : ١-٣).

ولذلك عبرت وزارة الخارجية الإيرانية في أكثر من تصريح لها على أن الأحداث في سوريا تأتي في إطار مؤامرة غربية لزعزعة حكومة تؤيد المقاومة ضد إسرائيل (واليم، ٢٠١١ : ٢٠٨).

كما شددت في أكثر من موقف على دعم الجهورية الإسلامية لصناديق الاقتراع كأفضل حل للازمة السورية، كما يتضح لنا أيضا أنه لا يمكن حل الأزمة في سوريا بعيدا عن العامل الإيراني والدليل على ذلك مؤتمر جنيف حول سوريا الذي استبعد مشاركة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إيران فكانت عوامل الفشل واضحة، في هذا الاتجاه، وما حصل لاحقا يكشف مدى جدية صانع القرار الإيراني في الحفاظ على هذا الحلف.(وزارة الخارجية الإيرانية، ٢٠١٥ : ١-٢) .

٤- موقف الأردن :

لقد بدأت المظاهرات في سوريا سلمية ثم تحولت إلى مظاهرات عنيفة كردة فعل لاستراتيجيات القبضة الحديدية.(تركمان، ٢٠١٨: ٢).

ولا يقتصر الصراع في سوريا بين القوى الموالية للنظام السوري والمعارضة التي تعارض استمرار الأسد في سدة الحكم في سوريا ولكنه امتد إلى دول الجوار في وقت تنذر في تطورات الأوضاع في سوريا بالتحول إلى حرب أهلية تهدد الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، والإخلال بالتوازنات في المنطقة وقلت معادلة التنافس بين القوى للصراعات الساعية إلى الهيمنة على منطقة الشرق الأوسط تصبح سوريا ساحة للصراعات السياسية والأيديولوجية والاستراتيجيات الجيوسياسية للقوة الإقليمية والدولية حيث تعتقد طرقا من الصراع السوري وقوى المعارضة على الدعم الخارجي.(الشحود، ٢٠١٣ : ١-٢).

وكانت التقارير الواردة حول الأزمة السورية في عام ٢٠١٢ تشير إلى أن نظام الأسد كان على أهبة الاستعداد لاستخدام السلاح الكيماوي لحسم المعركة ومع استمرار الأزمة السورية وارتفاع تكلفة استمرارها إقليميا ودوليا وفي محاولة لاستشراف مستقبل الأزمة السورية وارتفاع تكلفة استقرارها إقليميا ودوليا وتقارير نشرها المركز

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإقليمي للدراسات الاستراتيجية سواء عبر موقعه أو مطبوعاته أو تقديراته الأسبوعية الخلايا الإرهابية التي تعد للخلايا النائمة داخل البلاد وخاصة داخل مخيم الزعتري، منهم من القي القبض عليهم وبحوزتهم مواد أولية لتصنيع المتفجرات كما أن الكثير من اللاجئين كانوا يفتعلون المشاكل والاعتداءات على رجال الأمن والدرك الأردني رغم الخدمة المثالية التي قدمت للاجئين وحمايتهم واستقدامهم من الحدود إلى الأمكنة الآمنة في الأردن.(الشحود، ٢٠١٣ : ٢-٣).

أما عن الموقف الأردني من الأزمة السورية فإن المدخل الصحيح لفهم الموقف الأردني من الأزمة السورية وتطوراتها المتسارعة هو بالفعل بين رؤية الأردن للأحداث الجارية في سورية وتداعياتها الدولية، وبين الإجراءات العسكرية والأمنية التي تتخذها على حدوده الشمالية، وفي مقابلة مع الملك عبد الله الثاني مع محطة CNN الأمريكية التي وضحت الموقف الغامض للموقف الأردن تجاه الأزمة السورية والمخاوف من دور أردني مرتقب في الأزمة السورية وذلك بالحل السياسي للازمة، إلا أن الأردن كان متخوفا من رفع مستوى العنف الذي قد يؤثر على الأردن وإطالة أمد الأزمة السورية حيث أن الملك عبد الله الثاني رفض تسليح المعارضة والتدخل نهائيا في الأزمة السورية .(التميمي، ٢٠١٦ : ٨٩).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واجه الأردن في الفترة من ٢٠١٢ -٢٠١٤ فيما يتعلق بالأزمة السورية التحديات التالية : (الحمد ، ٢٠١٤ : ١٠)

- تنامي الجماعات المتطرفة في العراق، وامتداداتها إلى الدخل العراقي وما شكلته من قلق أمني حساس.
- تزايد الأعباء الاقتصادية بشقيها المستجد في التعامل مع قضية اللاجئين ببعدها الإنساني، والسابق في تراجع حركة التجارة مع كل من سوريا والعراق وتركيا وعدم توفير بديل مناسب لذلك.
- تزايد أزمات محور الاعتدال (الأردن، تركيا، السعودية، مصر) خاصة وان السعودية والإمارات فتحت معركة مع تيار الإسلام السياسي تلك المعركة التي لا تخدم أهداف وسياسة السعودية.

ومهما يكن من أمر فإن تعامل الأردن مع الربيع العربي منذ عام ٢٠١١ كان تعامل معتدلا إلى حد ما، حيث تمكن من احتواء الربيع العربي وحتى الاحتجاجات في الأردن كانت بأسلوب حضاري معتدل وواضح كما انه اتجه إلى الإصلاحات الدستورية والسياسية والاقتصادية، الأمر الذي وفر الاستقرار السياسي للأردن على كافة الأصعدة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث

الموقف الدولي من الأزمة السورية

١- موقف الولايات المتحدة الأمريكية :

كانت الولايات المتحدة الأمريكية تراقب الأحداث في البلدان العربية التي حدثت بها ثورات في عام ٢٠١١، وكانت تلك الأحداث والثورات متوقعة لم تنشا الأجهزة الأمنية الأمريكية بحصول تلك الثورات؛ إذ رغم الدعوات الأمريكية إلى نشر الديمقراطية في المنطقة منذ إستراتيجية جورج بوش الابن، إلا أن سياساتها الحالية تتمحور في خطوات لا تعبر عن وجود إستراتيجية جديدة وإنما الإبقاء على نفس الاستراتيجيات مع بعض التصريحات الدبلوماسية العمومية فهي تراقب ما يحدث دون وجود أي طريقة للتعامل معه، ورغم وجود تفهم أمريكي لما ترفضه الشعوب العربية إلا أنهم لا يعرفون أهدافهم وهو ما شكل مصدر قلق لأمريكا، رغم أن مكافحة الفساد بأنواعه، وإنهاء الهيمنة السياسية والاقتصادية للأنظمة والنخب سيؤدي إلى خلق فرص اقتصادية ووظائف وحريات، يمكن تلخيص ما يدور في عقل صناع القرار في الولايات المتحدة وما تقوم به في جملة من النقاط أبرزها : (هياجنة، وآخرون، ٢٠١٢ : ١٨-٢٠).

١. مراقبة التطورات في كل البلدان العربية، حيث و صلت الولايات المتحدة إلى قناعة بان الثورات الشعبية ستطال كل الدول العربية، لكنها لن تتدخل فيها، تاركة الشعوب حرية الحركة، وتقدير مصيرها بنفسها،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وستتدخل في الوقت المناسب بشكل لا يؤدي إلى خسارتها للأنظمة وهذا ملاحظ على الأداء الأمريكي في التعامل مع كل قضية، وكل بلدة على حدة، فالخطاب الأمريكي الذي يركز على مساندة حقوق الشعب بالتعبير، وضرورة دعم الديمقراطية وتحذير الأنظمة الرسمية من عدم الأفراد في استخدام القوة لكبح المطالبات الشعبية خطاب مكرر جاء على لسان صناع القرار في أكثر من مناسبة، وقيل بداية الثورة التونسية .

٢. تقديم النصائح المباشرة إلى بعض الدول بضرورة اتخاذ خطوات استباقية من اجل الإصلاح، قبل أن يكون الوقت قد تأخر خاصة في الدول ذات النظام الملكي وكانت كلمات باراك أوباما في ذلك واضحة (Get out a head of it lead the Reform process) أو كما قال احد سفراء الولايات المتحدة الأمريكية السابقين في المنطقة في نصيحته الأخيرة إلى الأنظمة العربية: تعاملوا مع الثورات قبل أن تستهلككم.

٣. تقييم ونقد ذاتي لأجهزة المخابرات عن سبب عدم توقع هذا الحراك، وعدم معرفة واقع العالم العربي، مع العلم أن بعض وثائق ويكليكيس قد أشارت إلى احتمال قيام ذلك، لكن الإدارة الأمريكية لم تأخذ الأمور على محمل الجد.

٤. اهتمام كبير من وسائل الإعلام الأمريكية بما يحدث في المنطقة، لكل معظم الآراء والتحليلات ما زالت تلبس النظارة الإسرائيلية حيث كانت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

معظم التساؤلات حول تأثير الثورات على امن إسرائيل، مع بعض الإشادة والتشجيع للشباب من اجل حفظ ماء الوجه.

٥. دعم الرأي العام الأمريكي للثورات الشعبية في الوطن العربي بنسبة تزيد عن ٧٠% و هذا مؤشر متوقع يتوافق مع قيم المجتمع الأمريكي ا لذي يختلف مع الإدارات الأمريكية.

٦. لوحظ الارتباك الأمريكي في التعامل مع الحراك الشعبي في العالم العربي.

تمكن عقدة الثورة السورية في تركيبة النظام الحاكم فيها القائم على حكم الحزب الواحد مدعوما من فئة اجتماعية حيث عملت هذه الفئة طيلة فترة توليها السلطة على تعزيز مكتسباتها على حساب الآخرين في اغلب القطاعات الأمنية والاقتصادية والعسكرية وهو ما أفضى- إلى تضخم حجم الامتيازات الممنوحة لها فالنظام الحاكم يرى أن في الإصلاحات التي تطالب بها الثورة طريقة لإقصائه عن سدة الحكم نهائيا، على اعتبار انه في مواجهة الأغلبية الساحقة من الشعب السوري من السنة، فقوى الشد العكسي- في النظام ترى أن يخوض النظام معركة وجودية ولا يأبه لمسميات من قبيل المشاركة السياسية أو التداول السلمي للسلطة لمعرفته انه في حال تم إقصاؤه عن الحكم عن طريق هذه الإصلاحات فمن المرجح أن لا يعود إليها مجددا، وفي المقابل واجتهد المعارضة طوال حكم حزب البعث عقبات عديدة أجريت كثير من قياداتها على للهجرة خارج سوريا، ما أصابها بالضعف وهو ما أنسجت عليها حتى اندلاع الثورة حيث ما زالت المعارضة تعاني من غياب الرؤية السياسية الجامعة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والافتقار إلى التنظيم والوحدة السياسية إضافة إلى التباين الحاصل بين مكوناتها والذي يضعف حضورها على الساحة السياسية فهناك توجس لدى الليبراليين من سيطرة الإسلاميين إضافة إلى صفوف الأكراد من الاستحواذ الشعبي.(عبد الكريم وآخرون، ٢٠١٢ : ٩٤).

كان موقف الولايات المتحدة من الأزمة السورية أن أعلنت واشنطن فرض عقوبات اقتصادية على العديد من المسؤولين السوريين في نسيان / ابريل ٢٠١١ وذلك بعد اقل من شهر على بدء أولي للتظاهرات المناهضة للرئيس السوري، والتي قوبلت بقمع شديد من النظام السوري وفي منتصف العام ٢٠١١ خير الرئيس الأمريكي السابق أوباما الرئيس السوري ما بين قيادة مرحلة انتقالية أو التنحي وكنتيجة لعدم تجاوب الأسد مع ذلك قررت الإدارة الأمريكية فرض عقوبات على الرئيس السوري شخصيا وخلال عامي ٢٠١٢ -٢٠١٣ دأب السفير الأمريكي روبرت فورد على التنقل بين الولايات المتحدة وتركي، والتقى للاتفاق على حلول فعالة للخروج من الأزمة.(عبد الفتاح، ٢٠١٧ :١).

اتخذت الإدارة الأمريكية قرارا باللجوء إلى الحل العسكري في تعاملها مع الوضع السوري وخصوصا مع تزايد الهجمات الإرهابية التي شنتها التنظيمات المتمركزة، إلا أن أوباما عدل عن قراراه في منتصف عام ٢٠١٣ بقصف البنى التحتية للجيش السوري ونظامه رغم عدم ثبوت استخدام الجيش السوري للأسلحة الكيميائية وفي ٢٣ أيلول / سبتمبر ٢٠١٤ هاجمت الولايات المتحدة مع بعض حلفائها مقاتلي تنظيم الدولة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإسلامية داعش في سوريا بواسطة الطائرات والصواريخ التي أطلقت من البحر الأحمر والخليج العربي و قد شـــاركت في الضربات خمس دول هي الأردن وقطر والسعودية والإمارات العربية والبحرين، ومع بداية حكم الرئيس دونالد ترامب أعلن المتحدث باسم البيت الأبيض (شون سبايسر) أن على الولايات المتحدة قبول واقع حكم الرئيس بشـــار الأســـد وان الولايات المتحدة فقدت فرص كبيرة في ظل الإدارة الأمريكية الســـابقة فيما يتعلق بالأســـد وان ما هو مهم هو هزيمة داعش ومكافحة الإرهاب وأعلنت أخيرا الولايات المتحدة أن الشـــعب الســـوري هو من يحدد مصـــير الرئيس السوري.(عبد الفتاح، ٢٠١٧ : ٢).

٢- موقف الاتحاد الأوروبي :

إن نطاق تأثير الاتحاد الأوروبي في منقطة الشرق الأوسط ظل محدودا سواء في ســـوريا أو في باقي بلدان الربيع العربي ، إما لتعذر حصـــول المفوضـــية الأوروبية على توفق أغلبية الأعضاء بخصوص الموقف الأوروبي من هذه الثورات، أو لنجاح الإسلاميين في الوصـــول إلى ســـدة الحكم وتأكيدهم على المرجعية العربية الإســـلامية .(Cohen, ١٦-١٥ : ٢٠١٢) .

وهنا أدركت أوروبا مدى الاختلاف في تجربة دول وســـط وشرق أوروبا نحو تحول الديمقراطي عند تجربة الربيع العربي فدول وســـط أوروبا وشرقها هدفت من عملية التحول الاقتصادي والاجتماعي والسياسي فيها إلى الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما دول الثورات فلم تهتم بعملية الاندماج الاقتصادي مع أوروبا وهو الهدف الذي تسعى إليه برامج المشاركة في إطار سياسة الجوار الجغرافي .(مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٢: ١).

لقد تمثل موقف الاتحاد الأوروبي من الأزمة السورية في إصدار بعض البيانات المدنية للعنف وبعض القرارات التي تشدد العقوبات الاقتصادية على سوريا فضلا عن وضع بعض المسؤولين السوريين على قائمة الممنوعين من السفر إلى دول الاتحاد. إلا أن السمة الغالبة على هذه البيانات وتلك الإجراءات هي افتقارها إلى الآليات التي تمسح لها بأن تكون ذات تأثير فعال على الدولة السورية ونظام الحكم فيها (ميكائيل ، ٢٠١٢ : ١).

وترى الدولة السورية أن الاتحاد الأوروبي ما هو إلا عبارة عن تجمع إقليمي أو تعبير عن تجمع إقليمي غير محدود الهوية وتنقصه الرؤية السياسية الواضحة مما أدى به السير إلى وراء القاطرة الأمريكية فالدولة السورية لا تأبه لموقف الاتحاد الأوروبي ما دام أن أمره بيد الولايات للمتحدة الأمريكية والدليل أن الاتحاد الأوروبي اخفق في تواجه على الساحة الشرق أوسطية لغاية الآن.(ميكائيل، ٢٠١٧ : ٢).

وقد شكلت المساعدات الإنسانية الخط الأول الاستجابة الاتحاد الأوروبي إلى العنف في سوريا فمنذ آذار / مارس ٢٠١١ تم تخصيص ٢,٦ مليار دولار ٣,٥ مليار دولار من الاتحاد الأوروبي ومن الدول الأعضاء فرادى المساعدة السوريين في البلاد فضلا عن النازحين واللاجئين غير انه وبسبب الانقسام بين أدوات السياسة الخارجية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نتيجة معاهدة لشـبونة، جرى تقديم مسـاعدات الاتحاد الأوروبي الإنسـانية بشـكل مسـتقبل تقريبا عن عمله السـياسي أما الخط الثاني من الاسـتجابة فتمثل في فرض عقوبات تجارية ومالية شملت ضباطا في الجيش و شخصيات من الصف الأول مرتبطين بالنظام وصل عددهم إلى ٢١٧ شخصا تم تجميد أموالهم ومنعهم من دخول الاتحاد الأوروبي كان لهذه السياسة اثر سلبي على بعض الشخصيات في النظام السوري ولكنه لم يكن تأثير حاسـما نظرا إلى الحجم المحدود للتجارة والاسـتثمار بين سـورية والاتحاد الأوروبي (قيسون، ٢٠١٧ : ٢) .

٣- الموقف الروسي ثورات الدول العربية الأخرى :

تمايز الموقف الروسي عن نظرية الأمريكية والأوروبية تجاه ثورات الربيع العربي وربما يعزى السـبب في ذلك إلى رغبة روسـيا في الحصـول على النفوذ في منطقة الشـرق الأوسـط التي لطالما نظر إليها على أنها مجال حيوي للنفوذ الأمريكي ويطرح عدد من الباحثين وجهتي نظر تتعلق بموقف روسـيا من الثورات العربية بشـكل عام على النحو التالي :

- الأولى : ترى أن روسـيا سـتحاول احتواء هذه الثورات لمنع انتقال عدواها إلى الداخل الروسي، لان هذه الثورات تشـكل تحديات وتهديدات خطيرة لأمن روسيا القومي، حيث انه قد تخسر روسيا على الصعيد الدولي عقودا رئيسة من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأسلحة، واستثمارات مهمة في مصادر الطاقة اثر سقوط الأنظمة الحليفة لها في منطقة الشرق الأوسط فعل سبيل المثال كانت روسيا تستفيد من حقول النفط والغاز الليبية عبر شركة الغاز الروسية العملاقة (جاز بروم)، إلى جانب احتمال تكرار النموذج الليبي في سوريا مرة أخرى.(Blank, ٢٠١٢:٣).

- أما وجهة النظر الثانية فترى أن روسيا ستقوم بدعم الثورات العربية وان كانت سوريا ستظل استثنائية للترويج لمقولة فشل النموذج الغربي النيبوليبرالي داخل إيران منطقة الشرق الأوسط، ولتعزيز نفوذها داخل هذه البلدان التي تتطلع أنظمتها السياسية المنتخبة إلى تطوير علاقات الشراكة مع دول لم تكن تنتهج سياسة الاستعمار، وهي روسيا والصين والهند.(Analitica Roport , ٢٠١٣ : ١-٤) .

ويرى الباحث في هذا المقام أن روسيا ستسعى لتثبيت دورها في هندسة النظام الإقليمي الجديد لحماية مصالحها الإقليمية والعالمية، وتدل الشواهد على أن لروسيا مصالح حيوية في سوريا وترفض حتى الآن إلى خيار عسكري ضد نظام بشار الأسد لا سيما أن لروسيا موطئ قدم في المنطقة بوجودها في البحر الأبيض المتوسط في ميناء طرطوس، كما انه من خلال الإمدادات الأسلحة الروسية إلى كل من حزب الله وحماس، والتي تتم بالتنسيق مع سوريا ، استطاعت روسيا أن تكون لها دورا مهما في المنطقة ولا تستطيع الولايات لمتحدة تجاهل هذا الدور الروسي في أي عملية سلام في المنطقة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وربما يؤشر تعارض المصالح بين روسيا والولايات المتحدة في المنطقة إلى بداية تنافس بين البلدين لصياغة ملامح شرق أوسط جديد يختلف عن الشرق الأوسط الكبير الذي سبق وان طرحه بوش الابن والذي عكس انفراد الولايات المتحدة لصياغة مفردات هذا النظام الإقليمي في ظل غياب واضح للقوى الدولية الأخرى.

٤- الصين :

يرى البعض أن العالم بدا بالفعل في مواجهة تحول جيوسياسي جديد يتمثل في صعود قوى بازغة ، على رأسها الصين وروسيا والبرازيل والهند جنبا إلى جنب مع الولايات المتحدة الاتحاد الأوروبي وقد امتد النفوذ العالمي لهذه القوى إلى مناطق مثل أمريكا اللاتينية وإفريقيا والشرق الأوسط والتي كانت حتى القرن العشرين خاضعة للنفوذ الأوروبي والأمريكي، ويتفق (باراج خانا) على أن الصعود الصين كقوة كبرى آثارا واضحة على النظام العالمي من الناحية الجيوسياسية، وذلك لان الصين ستحركها المصالح التجارية أكثر من الاعتبارات الأيديولوجية كما أنها ستميل إلى تشكيل تكتلات إقليمية لتعزيز مصالحها وحمايتها، وستكون أكثر ميلا لرفض الاملاءات والضغوط الغربية.(Cristina, ٢٠١٣ : ٣٣) .

وقد اهتمت الصين بمنقطة الشرق الأوسط بمنقطة الشرق الأوسط منذ تسعينات القرن الماضي حيث انتهجت سياسة قوامها تحقيق امن الطاقة لضمان عدم انقطاع تدفقات الطاقة من المنطقة، وفتح مزيد من الأسواق للمنتجات الصينية، وزيادة حجم التجارة وفرص الاستثمار مع هذه البلدان ومنذ عام ٢٠٠٩ احتلت الصين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المركز الأول، متفوقة في ذلك على الولايات المتحدة باعتبارها المشـــتري الرئيس للنفط الخام السعودي خلال الفترة من عام ١٩٩٩-٢٠٠٩ (٣٠٠ : ٢٠١١ ,Pollack) .

ومع اندلاع ثورات الربيع العربي نهاية ٢٠١١ بداية ٢٠١١ حســـمت الصـــين موقفها من هذه الثورات بمعارضة التدخل العسكري الغربي تحت مظلة الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة أو فرض ســـياســـة العقوبات الاقتصـــادية للإطاحة بالأنظمة العربية الحاكمة التي ارتكبت جرائم ضـــد الإنســـانية أو أعمال إبادة جماعية ضـــد مواطنيها لعزل المطالبين برحيل هذه الدكتاتوريات عن الســـلطة.(ميكائيل، ٢٠١٢: ١-٢).

ومما ســبق يتضــح لنا أن الأزمة التي تشــهدها ســوريا اليوم تشــكل الطريق المسدودة الذي وصلت إليه الحال بين قوى النظام والمعارضة السورية المسلحة التي ليست موحدة وبالتالي لا تمتلك برنامجا مستقبليا موحدا كذلك، ولا بديلا واضحا يمكن أن يقنع الكثير من الســوريين بالانضــمام إليها وبينما تدعم تركيا ودول مجلس التعاون الخليجي (خاصــة قطر والســعودية) والولايات المتحدة الأمريكية بالإضــافة إلى بعض دول الاتحاد الأوروبي كفرنسا الانتفاضة السورية معنويا وماديا في بعض الأحيان، فإن إيران والاتحاد الروسي والصـــين تقف بالمقابل وراء النظام الســـوري كما يقدم لبنان والعراق دعما نســـبيا له، وعلى الرغم من دعم مجلس الجامعة العربية ومجلس الأمن الدولي فقد فشــلت كافة المحاولات الإقليمية والدولية لخلع بشــار الأســد أو الضــغط عليه للتنحي عن الرئاسة. (بلقزيز، ٢٠١٢ ٣٤٨).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

السياسة الخارجية الروسية تجاه الأزمة السورية

المتتبع للسياسة الخارجية الروسية وخاصة في السنوات التي أعقبت ٢٠١١ يرى تغيير ملحوظ في نهجها الخارجي، وأنها قد اختلفت تلك السياسة عن نهجها في التسعينيات وقد اختلفت إلى درجة كبيرة عما كانت عليه تلك السياسات في حقبة الاتحاد السوفياتي الذي انهار فعليا عام ١٩٨٩-١٩٩٠، وبمجيء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وإعلانه رسميا لمبادئ السياسة الخارجية الروسية عام ٢٠٠٠ أي في بداية الألفية، يرى حرص بوتين على أن تكون السياسة الخارجية متعددة التوجهات والاتجاهات لا تستثنى إلى منطقة في العالم السياسة الخارجية الروسية الجديدة، والتي عادت بقوة لتعلب دورها المحوري في الساحة الدولية، وتتخذ مواقف ثابتة وواضحة في العديد من القضايا، وأصبحت لاعب أساسي يحسب له الحساب، والأمر الذي عمل على تحقيق ودرجات متزايدة من الاستقلالية في سياستها الخارجية، وتمكنت من الحافظ على أهدافها ومصالحها الوطنية والقومية، رغم التحولات التي حدثت في العالم منذ بداية أحداث ١١ أيلول / سبتمبر ٢٠٠١ مرورا بحرب العراق ثم الأزمة الاقتصادية العالمية والتحولات والثورات العربية، مما أدى بالتالي إلى إزالة الهيمنة الأمريكية، والتحول إلى نظام متعدد الأقطاب مع وجود الصين واليابان والولايات المتحدة الأمريكية وروسيا.(سليم، ٢٠٠٧ : ٤٠).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يتناول الباحث في هذا الفصل المباحث الآتية:

المبحث الأول : تاريخ العلاقات الروسية السورية.

المبحث الثاني : السياسة الخارجية الروسية قبل تحولات ٢٠١١

المبحث الثالث : السياسة الخارجية الروسية بعد تحولات ٢٠١١ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

تاريخ العلاقات الروسية السورية

إن العلاقات ما بين رو سيا و سوريا علاقات متينة وحافلة بالمحطات المميزة بين الجانبين إذ أن هذه العلاقات بدأت منذ عهد الاتحاد الســوفياتي الســابق الذي اعترف بســوريا كدولة مســتقلة في عام ١٩٤٤، وقد تعززت العلاقات ما بين ســوريا وروســيا بـ شكل كبير لترتقي إلى م ستوى التحالف الا ستراتيجي في و صول الرئيس حافظ الا سد إلى منصب رئاسة الجمهورية عام ١٩٧٠ وبعد طرد السفير السوفياتي من مصر اضطرت رو سيا للبحث عن بدائل إ ستراتيجية للاتحاد السوفياتي في الشرق الأو سط فكانت كلا من العراق و سوريا اللتان كانتا تحكمان من قبل حزب البعث العربي الاشتراكي هما من أفضل البدائل الإستراتيجية فوقف الاتحاد السوفياتي إلى جانب سوريا، فأغدق الاتحاد الســوفياتي الســلام على هذان البلدان، وقدم كذلك الاتحاد الســوفياتي الدعم الســياسي لهما وقام ببناء البينة التحتية الســورية ولا ســيما الاقتصــاد الإدارة .(وزارة الخارجية الروسية، ٢٠١٦ : ١-٢).

يتناول المبحث المطلبين الآتيين :

المطلب الأول : العلاقات الروسية السورية ١٩٤٥-٢٠١١ .

المطلب الثاني : العلاقات الروسية السورية ٢٠١١-٢٠١٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول

العلاقات الروسية السورية ١٩٤٥ -١٩٩٠

شـــهدت العلاقات الروســـية الســـورية منذ عام ١٩٤٥ وأي قبل انتهاء الحرب العالمية الثانية بسنة واحدة تطورات كبيرة في كافة المستويات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والعســـكرية، الأمر الذي جعل العلاقات ما بين موســـكو ودمشـــق يأخذ طابعا أكثر من صـداقة، مما جعل البلدين يؤسـسـان المسـتويات جديدة من العلاقات والتعاون الاستراتيجي، والتنسيق الشامل في جميع الملفات وفق رؤية واضحة ومشتركة لكل ما يتصـل بالقضـايا الدولية والمسـائل الثنائية ذات الاهتمام المشـترك بين البلدين حيث أن البلدين قاما من خلال تلك الســـنوات التي أعقبت الحرب العالمية الثانية، تقدم تلك العلاقات على التوازن والتخلي على ارث ومخلفات الحرب الباردة ورفض اللجوء الأحادي لاستخدام القوة كسبيل لحل الأزمات الدولية (الفرات، ٢٠١٧ : ١).

وفي أكثر من موقف أكدت روســـيا على دعمها لســـوريا، وان الدعم الروسي لسوريا لا ينطلق من اعتبارات شخصية ومصلحية ضيقة بل يستند دوما إلى مصلحة الشـــعبين الروسي الســـوري ومبدأ الاحترام المتبادل الذي اقرأه القانون الدولي ومبدأ احترام التعاون بين البلدين، وهذا الموقف ثابت وغير قابل للمســـاومة والضـــغوط والإغراءات، وكان هذا التعاون منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى عام ١٩٩٠ أي بعد زوال الاتحاد الســـوفياتي ومنذ ١٩٩٠ وحتى بداية الأزمة الســـورية .(الفرات، ٢٠١٧ : ٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي الفترة من عام ١٩٩٠ وحتى ٢٠١١ لم يتوقف الدعم الروسي لسـوريا منذ عهد الرئيس الروسي ميخائيل غورباتشوف ويلتسن، ثم عاد هذا الدعم وبقوة في عهد فلاديمير بوتين يشهد تطورا ملحوظا خاصة في عام ٢٠٠٥ لدرجة أن روسيا وافقت على أن تبيع سوريا أنظمة صواريخ جو دفاعية متقدمة على الرغم من المعارضة الأمريكية الإسرائيلية شـكل هذا التقارب السـوري الروسي تهديدا للعلاقات الإسرائيلية الروسـية لكن موسكو استطاعت احتوائه وبعد أن بدا الصراع السوري - السوري في آذار مارس ٢٠١١ وبدأت الحرب الأهلية التي أزهقت أرواح أكثر من ربع مليون سـوري، وأجبرت ١١ مليون سـوري على الهروب من منازلهم ولكن روسـيا لم تقف متفرجة بل دخلت على خط المواجهة منذ بداية الأزمة إذ أنها أقامت قاعدة عسـكرية في اللاذقية لتامين الحماية له، وقد أبدت الولايات المتحدة انزعاجها منذ التدخل الروسي المباشر، معتبرة ذلك يطيل في أمد الحرب، وكذلك التدخل الروسي اقلق إسرائيل، الأمر الذي دفع نتياهو بزيارة روسيا لتبديد مخاوفها حيال التدخل الروسي . (الحمد (٢٠١٥ : ١).

وكانت قاعدة طرطوس البحرية روسـية أنشـئت في عام ١٩٧١ حسـب اتفاقية وقعت في ذلك العام، وتأسست القاعدة أثناء الحرب الباردة لدعم الأسطول السوفياتي في البحر المتوسط، منذ أن تنازلت روسيا عن ديون على سوريا قيمتها ٩,٨ بليون دولار من إجمال ي١٢,٤ بليون دولار مستحقة أثناء الفترة السوفياتية، وقد أصبحت روسيا مورد السلاح الرئيس لسوريا، وقد دارت محادثات بين البلدين لتطوير وتوسيع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القاعدة البحرية الروسية في طرطوس، لتقويتها حتى تقوم بأداء عملها في البحر المتوسط على أكمل وجه. (٣٠ : ٢٠١٠ ,Ritchard).

وقبيل انهيار الاتحاد السوفياتي ١٩٩٠ أي في فترة الرئيس ميخائيل غوربا تشوف كانت العلاقات السورية الروسية قد مرت بفترة باردة المشاعر إذ أن سورية قد طلبت من روسيا منظومة صواريخ اس ٣٠٠ وهو الطلب الذي تصدر أولويات سوريا بعد حرب حزيران / يونيو ١٩٦٧ إلا أن روسيا رفضت ذلك، ذلك لان غورباتشوف كان يسعى للانضمام للغرب وزعمته الولايات المتحدة تحت شعار البناء والشفافية حيث انه تجاهل مطالب حليفته سوريا.(مسافر، ٢٠١٥ : ١).

وبعد عام ٢٠٠ وفي عهد فلاديمير بوتين عادت الصادرات الروسية من السلاح للشرق وخاصة سوريا الحليفة القديمة وأعلن بوتين بان روسيا ستزور سوريا بمنظومة الصواريخ اس ٣٠٠ الأمر الذي اغضب إسرائيل التي حاولت استخدام قواها لإجهاض الصفقة، إلا أن روسيا رفضت الادعاءات الإسرائيلية (مركز الدراسات الجزيرة، ٢٠١٥ : ١) .

أما العلاقات الاقتصادية بين روسيا وسوريا فقد كانت حافلة بالمواقف والمحطات المهمة، ففي عام ١٩٥٧ وقعت سوريا والاتحاد السوفياتي اتفاقية للتعاون الاقتصادي يتضمن معونة اقتصادية سوفياتية لسوريا بقيمة ٣٠٠ مليون دولار ومساعدات تقنية وصناعية واستمر التعاون الاقتصادي من بعد الحرب العالمية الثانية حتى الآن.(صحيفة الفرات، ٢٠١٨: ١-٣).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولو تابعنا ديناميكية التبادل التجاري بين سـوريا وروسـيا اعتبارا من عام ٢٠١١ ورغم الوضـع الصـعب في سـوريا بسـبب بدء الثورة السـوية وبعد فرض عقوبات اقتصادية ومالية فرضها الغرب على سوريا، ورغم ذلك فقد بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين قرابة مليار دولار، وهذا مؤشر متقدم هو قريب من مؤشر التبادل التجاري لعام ٢٠٠٨ إلا أن تأثيرات العقوبات الاقتصادية الغربية والخليجية ضد سوريا بدأت بعد عام ٢٠١١ حيث ظهرت صـعوبات في نقل المعدات والمنتجات التقنيات إلى سوريا، والحوالات المالية الروسية إلى سوريا.(وزارة الاقتصاد السوري، ٢٠١٢ :١-٣).

ومن الجدير بالذكر أن روسيا تزود سوريا بالمنتجات النفطية والمواد الكيميائية والعضـوية والمعادن والخشـب التجهيزات والأسـمدة والورق والأنابيب والجرارات والذرة والأعلاف في الوقت الذي تسـتورد فيه روسـيا من سـوريا المنتجات الغذائية والصناعية الخفيفة والأحذية والأدوات المنزلية والزينة والأثاث وغيرها.(سانا، ٢٠١٦ : ٢-٣).

وعلى الصعيد السياحي فقد أسهمت الاتفاقيات الموقعة بين البلدين بتوسيع التعاون السـياحي وتطويرا لموارد السـياسـية والاقتصـادية المشـتركة بتوسـيع التعاون السياحي وتطوير الموارد السياحية والاقتصادية المشتركة، الأمر الذي أسهم في إطلاق مشاريع سياحية لمستثمرين روس، إذ أن سوريا تقدم تسهيلات للسياح الروس عبر منح تأشـيرات الدول والمجموعات الروسـية بصـورة مجانية في المطارات وعبر الحدود، وفي المجال الثقافي والعلمي ثم توقيع العديد من الاتفاقيات الثنائية بين البلدين من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خلال التعاون العلمي والأدبي والجامعي، وتقديم منح الطلبة السوريين في الجامعات الروسية وفي المجال الإعلامي ازداد التعاون السوري الروسي بهذا المجال في السنوات التي أعقبت عام ١٩٩٠ حيث تم توقيع العديد من الاتفاقيات ومنها اتفاقية التعاون بين الوكالة العربية السورية للأنباء سانا ووكالة أنباء وإذاعة سبوتيك التابعة للمؤسسة الحكومية الفدرالية الروسية روسيا سيغودينا حول تطوير التعاون الثنائي المهني في مجال الإعلام بما يخدم تعزيزا للصداقة بين روسيا وسوريا (مجلس الوزراء السوري، ٢٠١٦ : ٢-٤).

أما إستراتيجية روسيا في سوريا فإن الدخول العسكري الروسي في سوريا مغامرة كبيرة وخطرا ليس بالهين فكثير من المحللين الروس يشبهون هذا التدخل بالتدخل السوفيتي في أفغانستان، والذي انتهى بفشل ذريع وهو ما كان من الأسباب الرئيسة لسقوط الاتحاد السوفيتي فهناك عوامل كثيرة تصعب مهمة الروس في سوريا منها النفوذ الواسع لتنظيم الدولة الإسلامية حسب تقرير (بي بي سي) فهناك ٢٤٠٠ مقاتل في التنظيم من روسيا فقط بالإضافة إلى مقاتلين من الشيشان وأوزبكستان، إذ أن تأثير التنظيم في اتساع مستمر خاصة في دول شمال القوقاز وعموما بين شعوب تلك الدول المعادية لروسيا، أضف إلى ذلك التنظيمات الجهادية والمعارضة السورية المسلحة، ومن ناحية أخرى سيكون تكلفة التدخل مرهقة للاقتصاد الروسي المتردي أساسا خصوصا إذا طال أمد الصراع وإذا استمر دعم الدول العربية ودول الخليج تحديدا المعارضة السورية المسلحة هذا إذا لم تتخذ الولايات المتحدة قرارا بالدعم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واللوجستي والعسكري المباشر للمعارضة فحينها سينتهي المطاف حتما بروسيا كما انتهى في أفغانستان (مسافر، ٢٠١٥ : ٣-٤).

وهناك ثمة هدفإن استراتيجيان كبيران هما الدافع وراء التدخل الروسي في الصراع السوري الهدف هما

الأول : هو تحدي هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية في الشؤون العالمية .

الهدف الثاني - هو مساعدة نظام الرئيس السوري بشار الأسد في حربه ضد المتطرفين الإسلاميين الذي يعتبرون من ألد أعداء روسيا.(مركز دراسات الجزيرة، ٢٠١٥ : ٢-٣).

التحالف الروسي - السوري قد تشكل في الحرب الباردة، ومنذ نهاية تلك الحقبة طلبت سوريا وهي إحدى زبائن صناعة الأسلحة الروسية احد مواقع الجيوسياسية القلة المتبقية من الحقبة السوفياتية في الشرق الأوسط. ومنذ بداية الانتفاضة السورية في عام ٢٠١١ فضلت روسيا إجراء حوار و سوري داخلي يفضي إلى تقاسم السلطة في نهاية المطاف غير ان روسيا عارضت بلا تردد رحيل الأسد كمرحلة أولى في عملية الانتقال السياسي ومع مرور الوقت ازداد الدعم الروسي للأسد صلابة.(وزارة الدافع الروسية، ٢٠١٧ : ١-٣).

وقد شعرت روسيا بقلق بالغ إزاء استقرار نظام الأسد ففي تلك الفترة نصح الدبلوماسيين الروس دمشق بان تشترك المعارضة للحيلولة دون حدوث انتفاضة مع ذلك لم تقدم موسكو نصيحتها حول تلك العصابات المسلحة بضغوط أدوات ردع في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حين لم تتصور روسيا الأسد كحليف لا غنى عنه لا بل أن الرئيس الروسي لم يتحدث مع الأ سد هاتفيا حتى العام ٢٠١٣، وقد ا ستمرت مو سكو بإر سال الأ سلحة إلى سوريا، وقامت بتوقيع عقود تسليح جديدة معها وهذا هو هدف روسيا وهو تحقيق مصلحة رو سيا ببيع أ سلحة رو سية لسوريا.(مركز الدرا سات الجزيرة، ٢٠١٥: ١-٢).

السؤال الذي يطرح نفسه بكل قوة هنا هو : ما هي أسباب هذا التدخل الروسي في سوريا وما هي مصلحة روسيا من التواجد هناك : (مركز الدراسات الجزيرة، ٢٠١٢ : ٣-٥).

وهناك عدة أسباب للتدخل الروسي في سوريا منها:

١) اعتبارات تاريخي : فسوريا كانت الحليف الا ستراتيجي ولا زلت لرو سيا منذ الحرب الباردة أو ما كانت تسمى في ذلك الوقت بالاتحاد السوفياتي فخلال الحرب الباردة كان هناك انتقال العشرات الآلاف من الروس لسوريا وفي المقابل كانت سوريا ترسل بعثاتها التدريبية والدراسية للاتحاد السوفياتي، وعندما اندلعت الثورة السورية في ٢٠١١ كان هناك ما يقارب ١٠٠,٠٠٠ روسي مقيم في سوريا.

٢) تريد روسيا أن تتخذ من سوريا موطئ قدم ثابت لها في الشرق الأوسط، وبذلك تضمن إطلالة بحرية على البحر المتوسط وحدود برية مشتركة مع كل من تركيا وإسرائيل ولبنان والعراق والأردن.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣) دعم نظام الأسد يتوافق مع تطلعات بوتين لان تصبح روسيا قوة عظمى في المنطقة في مواجهة الغرب وسقوط نظام الأسد يعني فقدان الاتحاد السوفياتي.

٤) تطلعات بوتين لكسب مزيد من الشعبية وبالتالي ضمان فترة رئاسية رابعة على غرار الشعبية التي اكتسبها اثر تدخله في أوكرانيا حيث بلغت نسبة شعبيته ٨٠%، وهي نسبة لم يصل إليها رئيس قبله وهو يأمل تكرار هذا الكسب من خلال سوريا تحت مظلة محاربة مخاطر الدولة الإسلامية.

٥) حماية مصالح روسيا في سوريا، حيث أن لدى موسكو مصالح اقتصادية وعسكرية كبيرة في سوريا وخصوصا القاعدة العسكرية التابعة للبحرية الروسية في مدينة طرطوس الموجودة هناك منذ فترة الاتحاد السوفياتي .

٦) قتال الجماعات الإسلامية حيث يوجد قلق من الكرملين من تنامي هذا الخطر الذي أدى لاستهداف روسيا بعدد من الهجمات نفذها إسلاميون من الشيشان منذ عام ١٩٩٠.

٧) دفع الدعم الروسي داخليا حيث أن العقوبات الاقتصادية المفروضة على روسيا بعد ضمها لشبه جزيرة القرم في أوكرانيا وتدني أسعار النفط دفع الملايين من المواطنين الروس للدخول في الطبقة الفقيرة وان العمليات في سوريا تشغل الناس عن الأوضاع الداخلية وتدفع الاعتزاز بالوطنية.
بيع الأسلحة لسوريا؛ حيث أن العلميات الروسية في سوريا وعمليات استعراض الأسلحة من طائرات وصواريخ وأنظمة عسكرية يعتبر دعاية للتصنيع العسكري الروسي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني

العلاقات الروسية السورية ٢٠١١-٢٠١٧

بعد أن أعطت رو سيا إ شارات متعددة توحي با ستعدادها دعم جهد التو صل إلى حل سياسي للازمة السورية عادت إلى تأييد مواقفها الرافضة لتنحي الرئيس بشار الأسد كجزء من عملية انتقالية نص عليها بيان جنيف (١) كما تبين أن للمرونة التي أبدتها روسيا طوال السنة الماضية لم تكن سوا تكتيكات سياسية هدفت من خلالها إلى امتصاص النجاحات العسكرية التي كانت تحققها المعارضة المسلحة السورية على الأرض من جهة، واستخدام اتصالاتها بالمعارضة كغطاء للتمويه على توجهها وكذلك لرفع مستوى دعم النظام السوري، والذي جرت ترجمته مطلع أيلول/ سبتمبر الجاري بتدخل عسكري مباشر ينذر بتداعيات سياسية وعسكرية كبيرة (مركز دراسات الجزيرة ، ٢٠١٣ : ١-٢).

تحتفظ روسيا بوجود عسكري قديم في سوريا، يشمل العشرات من جنود البحرية في قاعدة طرطوس التي يستخدمها الروس بين فترة وأخرى للتزود بالمؤن والوقود، كما تحتفظ بمستشارين مدربين تتفاوت التقديرات بشان أعدادهم، وتتراوح بالغالب بين خمسمائة إلى ألف مدرب ومستشار عسكري يوجدون في مواقع بحثية أو قطع عسكرية أو منشات تصنيع عسكري مع أن موسكو عادت تدخلها امتدادا لوجودها القديم فإن نشرة أخبار نشرتها و سائل الاعلام مختلفة تظهر بدء العمل على إقامة قاعدة عسكرية روسية في مطار دمشق (باسل الأسد) الذي بعد نحو ٢٢ كيلو

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مترا إلى جنوب من مدينة اللاذقية، ويجري توسيع مدارج المطار وتاحيله لاستقبال طائرات الشحن الكبيرة وتجهيز مساكن مسبقة الصنع لإقامة الجنود، كما أرسلت موسكو من دبابات من طراز T-٩٠ و ١٥ مدفع و٣٥ ناقلات جنود مدرعة ٢٠٠ جندي من المشاة البحرية الروسية إلى القاعدة الجديدة لتلامين الحماية لها.(المركز العربي للأبحاث والدراسات. ٢٠١٥ : ١).

وعلى الرغم من أن روسيا تصر على أن طبيعة وجودها العسكري في سوريا لمساعدة سوريا، وان وجودها لصالح سوريا حيث تقدم الخبراء الروس الذين يقدمون المساعدة في ما يتعلق بإمدادات الأسلحة الروسية إلى سوريا التي تستهدف إلى محاربة الإرهاب فإن حركة طائرات الشحن الروسية تشير إلى أن التدخل العسكري الروسي في سوريا يتعاظم إلى مد النظام السوري أشكالا مختلفة من قوات خاصة تدخل سريع خبراء ومدربين مستشارين بالإضافة إلى مد النظام السوري بمعدات وأسلحة ذات قدرات تدميرية عالية استخدمت في قصف مدينتي الرقة وحلب في الأيام القليلة الماضية كما نشرت مواقع معارضة سورية مؤخرا مقاطع فيديو تبين مشاركة قوات روسية في قصف مواقع عسكرية تابعة للمعارضة المسلحة في جبال اللاذقية وتناقلت وسائل التواصل الاجتماعي صورا لجنود روس في بعض نقاط المواجهة العسكرية في جبال الساحل _ صلنفة) وسهل الغاب.(روسيا اليوم، ٢٠١٥ :١).

يتناول الباحث في هذا المطلب المحاورين الآتيين:

أولا : دوافع التدخل الروسي في سوريا بعد ٢٠١١ :

ثانيا: تداعيات التدخل الروسي ونتائجه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولا : دوافع التدخل الروسي في سوريا بعد ٢٠١١ :

وفرت روسيا على مدى السنوات الخمس الماضية أي منذ اندلاع الثورة غطاء سيا سيا ودبلوما سيا فعالا للنظام السوري من أ شكال الإدانة القانونية والسيا سية في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة وعلى الرغم من مشاركتها في صوغ بيان جنيف في ٣٠ حزيران / يونيو ٢٠١٢ الذي نص على تشكيل هيئة حكم انتقالية بصلاحيات تنفيذية كاملة كخطوة لازمة وضرورية على طريق حل الأزمة السيا سية، حيث سعت روسيا لفرض تفسيرها الخاص للبيان من خلال الإصرار على اعتبار الأسد جزئا من المرحلة الانتقالية ثم ربط مصيره وبقائه بارداة الشعب في هذه الأثناء أخذت مو سكو على عاتقها تقسيم المعارضة وشرذمتها، كما سعت إلى تفريغ الاعتراف الدولي بالائتلاف الوطني المعارض باعتباره ممثلا لقوى الثورة المعارضة من مضمونه، ودعت إلى مؤتمرات حوارية موسكو ١ و٢ بنية تصنيع معارضة اقرب إلى مواقفها بيد أن المكاسب التي حققتها المعارضة المسلحة في النصف الأول من ٢٠١٥ أفشلت هذه المساعي ودفعت باتجاه تحرك دبلوماسي نحو السعودية خ صو صا وتحت عنوان إرهاب تنظيم الدولة الإسلامية داعش ودعت موسكو إلى انتشار تحالف عريض يضم إلى جانب النظام السوري ببعض المعارضة كلا من السعودية وتركيا والأردن ولهذا الغرض نجحت مو سكو في ترتيب اجتماع بين المسؤول الأمني السوري الأول اللواء علي محلوك ووزير الدفاع السعودي الأمير محمد بن سلمان في جدة في تموز / يوليو ٢٠١٦، ولما فشلت المساعي الروسية في تحقيق أي نتيجة على صعيد إقناع السعودية بقبول الصيغة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الروسية للحل في سورية بدأت روسيا تدخلها المباشر إلى جانب النظام منها لانهياره بشكل مفاجئ بعد أن بلغ مرحلة متقدمة من العنف والإنهاك على يد جماعات معارضة ذات توجهات إسلامية معادية للنظام ولتنظيم داعش في آن واحد معا بما يؤدي إلى فقدان مو سكو جميع ا ستثماراتها ال سيا سية في الأزمة ال سورية وفي ظل مؤشرات كثيرة أيضا على أن موسكو تفقد نفوذها بشكل متزايد في المناطق التي يسيطر عليها النظام لمصلحة إيران وحزب الله (القدس العربي، ٢٠١٥: ١-٢).

أخذت روسيا ظرفا إقليميا ودوليا ملائما لتدخلها، وقد قام التحالف بعد عام على بدء ضرباته في سوريا، في إضعاف تنظيم الدولة وفشلت أمريكا في تدريب شريك ميداني مقبول المعارضة المعتدلة وتجهيزه لمواجهته على الأرض وللتغطية على تدخلها لجانب النظام عرفت موسكو على واشنطن التنسيق في الحرب على الإرهاب على سوريا وهو عرض لم تملكه إدارة أوباما التي يمتلكها حاجز مواجهته تنظيم داعش أن ترفضه وزيادة في طمأنة واشنطن قام الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بحسب وسائل إعلام إسرائيلية بتنسيق خطواته في وسورية مع رئيس الحكومة الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في مؤشر جديد آخر على عمق العلاقة والتحالف التي تربط موسكو وتل أبيب والتي كانت محطة بوتين الخارجية الأولى بعد إعادة انتخابه عام ٢٠١٢ (روسيا، ٢٠١٦ : ٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما تزامنت الخطوة الروســـية مع موجة لجوء كبير إلى أوروبا، من المهجرين السوريين أفرزت خطابا أوروبيا جديد (ألمانيا، اسبانيا، النمسا، وبريطانيا، المجر) يدعو إلى الانفتاح على أوروبا والتعاون معها لإيجاد حل عاجل يوقف تدفق اللاجئين حتى لو تطلب ذلك الانفتاح على الأســـد أو التخلي عن طلب رحليه في المدى المنظور، إقليميا، استغلت روسيا انشغال الدول الداعمة للمعارضة السورية بمسائل أخرى اثر إلحاحا لتمرير تدخلها من دون ضـــجة كبيرة، إذ تنتقل حكومة حزب العدالة والتنمية في تركيا في حربها ضد حزب العمال الكردستاني وبانتخابات مبكرة مفصلية في حين يمثل الملق اليمني أولوية قوى بالنسبة إلى السعودية ودول الخليج الأخرى.(وزارة الخارجية السورية، ٢٠١٦ :١-٢).

ثانيا : تداعيات التدخل الروسي ونتائجه :

على الرغم من شعور القوة الخادع الذي يبديه النظام السوري اثر شيوع أنباء عن التدخل العسكري الروسي لمصلحته وتصريحات مسؤولية القوى القائمة حاليا كون هدفه يبقى محصورا في منع سقوط النظام وليس استعادة ما خسره النظام من أراض ومدن خلال الفترة الماضية فها أمر عجزت عن فعله إيران وجميع الميليشيات الطائفية التي تعمل لحسابها، كما أن التدخل الروسي سيظل مقتصرا على الأرجح على دمشق ومنطقة الســاحل التي توليها روســيا أهمية خاصــة بوصــفها منفذا بحريا على البحر المتوسط، وتمتلك فيها امتيازات حصرية ٢٥ عام تسمح لها بالتنقيب عن النفط والغاز في الحياة الإقليمية السورية وذلك بحسب الاتفاقية الموقعة بين النظام والحكومة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الروسية في أواخر عام ٢٠١٣ وبناء عليه قي يساهم التدخل الروسي في تعزيز مواقع النظام ومنع سقوطه وفي رفع الروح المعنوية الخسارة لقواته وحاضنته الشعبية وفي عرقلة مساعي المعارضة للسيطرة على الساحل وجباله اللصيقة بمنطقة سهل الغاب، لكنه لن ينجح أبدا في إعادة إلى المناطق التي خرجت عن سيطرته كما انه يعيب تدخل عسكري بري في مناطق تسيطر عليها المعارضة وبهذا فإن التدخل الروسي سوف يؤدي فحسب إلى إطالة أمد الصراع وزيادة معانات السوريين من الفئات كافة.(النهار اللبنانية، ٢٠١٣ : ١-٢).

وان ما تجاوزت التداعيات الميدانية فإن روسيا تحاول من خلال تدخلها العسكري فرض رؤية جديدة للحل تنسق بيان جنيف ١ وتربطه بحسب تصريحات بوتين مؤخرا بانتخابات برلمانية مبكرة وتشكيل حكومة تضم ما اسماه معارضة رشيدة تحت قيادة الأسد وجاءت تصريحات وزير الخارجية الأمريكي جون كيري الأخيرة عن إمكانية بقاء الأسد خلال مفاوضات تستمر فترة زمنية غير محددة لتزيد من مخاوف المعارضة السورية لجهة رضوخ الولايات المتحدة والدول الغربية للرؤية الروسية حول سبل حل الأزمة السورية، وقبول مقترحات القيام بالمهمة المستحلية المتمثلة بإعادة تأهيل النظام واعتماده شريكا ميدانيا في الحرب على تنظيم الدولة.(CNN , ٢٠١٥ : ١-٢).

وأخيرا، تواجه المعارضة السورية مستجدات سياسية وعسكرية لا تصب في مصلحتها ولما في ذلك مواجهة تحتاج المعارضة إلى توحيد الجهد السياسي والعسكري في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تيار واحد ذي اذرع عسكرية وسياسية وإعلامية والتعامل مع الوجودوين العسكري الموجودين على الأرض السورية الروسية والإيراني بوصفهما احتلالا أجنبيا مباشرا وصريحا كما تحتاج إلى إطلاق وتنوع من تحرر وكني ذات برنامج ديمقراطي واحد لقطع الطرق لكي تقوم على محاولات تسويق قتال الشعب السوري واعتماد حلول جزئية لا تلبي طموحاته وأهداف ثورته والتوجه إلى مقاومة الوجود العسكري الروسي بجميع الوسائل المتاحة وبخاصة أن الرأي العام الروسي يبدد شديد الحساسية تجاه خسائر ومغامرات في مناطق وأزمات لا تشكل بالنسبة إليه أولوية بل تعيد إليه ذكريات أفغانستان المريرة.(٢-١ : ٢٠١٦ ,CNN).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

السياسية الخارجية الروسية قبل تحولات ٢٠١١

تشهد حالة العالم منذ نهاية الحرب الباردة ١٩٩٠ تحولات عديدة وسريعة على المستوى الكمي نحو ندرة الموارد الطبيعية والتوزيع الجديد للثروات والزيادة السكانية وتصاعد دور الفاعلين من غير الدول وعلى المستوى الكيفي مثل التكنولوجيا الجديدة وتطور الروابط الاجتماعية والأمن المتصاعد لتنقل البضائع الأشخاص والمعلومات، وإعادة توزيع القوة على مستوى الدول، وكل هذا أدى إلى تحول اهتمام الدراسات الاستراتيجية بعد الحرب الباردة إلى عناصر موضوعية إدراكية في التفكير الاستراتيجي الروسي على حساب بناء نماذج تفسيرية عقلية شاملة تقوم على أساس المصلحة الوطنية واشيرها مثلا إلى الاهتمام بالتعاون الدولي والعلاقة بين الدراسات الأمنية لروسيا ونظرية العلاقات الدولية والعوامل الداخلية والاقتصادية لروسيا بعد الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفياتي السابق والرهانات الدولية لنزع الأسلحة النووية وغيرها.(lewis, ٢٠٠٩ : ٥).

يتناول الباحث في هذا المبحث المطلبين الآتيين :

المطلب الأول : الإستراتيجية الخارجية الروسية قبل تحولات ٢٠١١

المطلب الثاني : الموقف الروسي من التحولات في المنطقة العربية ٢٠١٠-٢٠١١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول

الإستراتيجية الخارجية لروسيا قبل ٢٠١١

تطرح التحولات السريعة التي يشهدها العالم، على المستويات السياسية والاقتصادية والديمغرافية والاجتماعية والعلمية والتكنولوجية تحديات جديدة على صناع السياسة العامة الخارجية في روسيا وذلك في مرحلة ما بعد الحرب الباردة كالحاجة لردود الفعل سريعة، وفي علاقاتها الخارجية مع العالم وخاصة في الشرق الأوسط في الموضوع المتنوعة كالوقاية من الجريمة، وتفجر النزاعات الحدودية، والبيئة، والفوضى الاثنية وما يسمى الإرهاب الدولي والقرصنة البحرية الأمر الذي جعل البيئة الدولية أكثر تعقيدا لا تخضع للمنطق القائم على فكرة الفعل ورد الفعل وتستند على منطقا بقوم على فكرة التعقيد والتعدد (Buzan, ٢٠٠٩ : ٩٨).

لقد أفرزت مرحلة تفكك الاتحاد السوفياتي فترة بالغة الخطوة والضبابية وربما الفوضى على الساحة السياسية الروسية لان ما حدث كان هائلا بكل المقاييس، فمن دولة كانت تعد القوة العظمى الموازية للولايات المتحدة وقائدة لحلف عسكري يضم بين ظهرانيه كل دول أوروبا الشرقية الدائرة في فلك الاتحاد السوفياتي السابق، ومن بلد كان يمتلك في حقيقة الأمر اكبر قوة عسكرية تقليدية قادرة على التهديد والفعل في وسط أوروبا بما يقلب معادلة التوازن الاستراتيجي القائمة فيما بعد الحرب العالمية الثانية، ومن ترسانة نووية كانت القوى العظمى تحسب لها الحساب وتسعى إلى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تحجيمها بمختلف الذرائع وجد الشعب الروسي وقيادته بعد تفكك الاتحاد السوفياتي نفسيهما أمام حقائق جديدة صارخة في آن واحد (الإمارة ، ٢٠٠٩ : ١٧-٢٢).

إن قراءة الصراعات بعد نهاية الحرب الباردة قد تغيرت ففي السابق كان خبراء الإستراتيجية والمختصون في العلاقات الدولية يسفرون الصراعات التي تنشا خارج الفضاء الغربي على أساس أنها نتاج إستراتيجية غير مباشرة بين الشرق والغرب ويهمشون القوى والأيديولوجيات والمصادر الأخرى، كما أن الواقع الدولي تغير وبرزت مجموعة من المتغيرات التي أسقطت كل المسلمات التي كانت قائمة فسقوط جدار برلين وانهيار الاتحاد السوفياتي وتفكك المعسكر الشرقي كلها عوامل أفرغت الصراع الشرقي الغربي من أي محتوى ومعنى وتحول عدم الانحياز إلى شعار غامض وغير واضح (lweis , ٢٠٠٩ : ٥).

يعد عام ١٩٨٩-١٩٩٠ تاريخا فاصلا في تاريخ النظام الدولي عامة والاتحاد السوفياتي خاصة الذي انهار وتشكل بدلا منه الاتحاد الروسي وتفكك على أثره المعسكر الروسي الاشتراكي وانهار جدار برلين، ووضع ذلك حدا للمسلمات القائمة وسقطت النماذج السائدة لأنها لم تعد قادرة على تفسير العالم وفهمه تحليله، وبرزت نماذج جديدة تجدد شبكة قراءة العلاقات الدولية فحلت العولمة محل مصطلح الحرب الباردة باعتبارها التفسير الأكثر شيوعا والأقل تحديدا في الوقت نفسه لجملة متنوعة من المتغيرات في العلاقات الدولية وأصبحت علاقات روسيا الخارجية مع البلدان

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العربية وخاصة سوريا قائمة على المصالح المشتركة القائمة على العولمة . (ken,
١٠٩-١١٠ : ١٩٩٩).

ويمكن أن نحصر تجليات التحول في الصراع الدولي في التحولات التي حدثت في الاتحاد السوفياتي ودول أوروبا الشرقية والتي أدت إلى عملية الانتهاء بين الكتلتين الشرقية والغربية ثم جاء انهيار الاتحاد السوفياتي وزوال حلف وارسو ليقلل من أهمية الفكر الاستراتيجي الغربي ويعيد طرح مسالة التهديد بشكل جدي فبعدما كان الخطر الشيوعي هو البوصلة التي توجه العالم الغربي، وتضبط مساراته وتضمن تماسكه تجاه الآخر،/ يجري وبشكل حثيث البحث عن عدو جديد، يضمن تماسك الغرب واستمراريته وذلك لان هيمنة التنافس والصراع بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية في الفترة ما بين ١٩٤٥-١٩٩٠ خلقت نوعا من التجانس والانسجام فبالنسبة للغرب كان العدو واضحا ومحددا واحدا وهو الاتحاد السوفياتي وحلفاؤه من الشيوعية والعكس صحيح، وكذلك بالنسبة للشرق فالعدو واضح ومحدد وهو الولايات المتحدة وحلفاؤها من الامبريالية وهكذا وبالنظر إلى التهديدات والأخطار التي يمثلها كل طرف على الآخر بينت ا ستراتيجيات الحرب الباردة التي تميزت باحترام قواعد لعبة الردع النووي المتبادل (Thomas ١٩٨٩ : ٥) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد كانت حالة الاتحاد السـوفياتي بعد الانهيار عام ١٩٨٩-١٩٩٠ مقعده عند تحولها إلى الاتحاد الروسي وهذا راجع إلى ثلاثة تحولا : (٢٢-٢١ : ١٩٩٣ ,Jhon)

١- نهاية الحرب الباردة على المستوى الإستراتيجي والتي سجلت ظهور عالم دون معالم ثابتة حيث أعيد طرح مسـالة الحدود التي كانت في غالبها نتاج ترتيبات ما بعد الحربين العالميتين الأولى والثانية نظام فرساي.

٢- العولمة على المسـتوى الاقتصـادي التي سـمحت ببروز عالم دون حدود حيث برز اتجاه قول في العلاقات الخارجية والدولية لروسـيا خاصـة والعالم عامة بتجاوز الدولة ويعيد طرح مفهوم الدولة الأمة للنقاش نظام وستفاليا.

٣- نهاية الشـيوعية على المسـتوى الأيديولوجي التي خلقت عالم دون عدو واضـح، فالخطر القديم زال والعمل جار لخلق عدو جديد يلعب نفس الدور وفي الوقت نفسـه يلعب الدور نفسـه الذي لعبه في السـابق التناقض الشرقي الغربي نظام بالطا.

والملاحظ ان مفكري الإستراتيجية الروسية الجديدة يركزون على مقاربة مركزية الدولة لفهم حقيقة الواقع الدولي الجديد خ صو صا عن طريق البحث في طبيعة القوة التي يمكن استخدامها في النزاعات وهذا يكشف أن التفكير الاستراتيجي الروس يطغى عليه التوجه الصرـاعي النزاعي وسـبب ذلك هو الاعتقاد المبالغ فيه بان القوة هي الأ سلوب الوحيد لحل التناقضات التي يشهدها المجتمع الدولي. (-٢١ : ١٩٩٣ Jhon ٢٢) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هناك الكثير من المفكرين وصناع القرار في السياسة الخارجية الروسية يرفضون هذا الانتقاد بالقول انه رأي ساذج جدا لفهم تاريخ الإستراتيجية ويؤكد ذلك أن هدف التكفير الا ستراتيجي الخارجي الروسي هو م ساعدة رو سيا الجديدة كدولة على البقاء والاستمرار الاستراتيجي الخارجي الروسي هو مساعدة روسيا الجديدة كدولة على البقاء والاستمرار في مجتمع دولي فوضوي عن طريق استخدام الوسائل الضرورية التي تضمن ذلك بما فيها وسائل العنف إن دعت الحاجة إليها الآن الدولة ما دامت م ستمرة في احتكار دور الفاعل الرئيس في ال سيا سات الرو سية والعالمية خ صو صا ما تعلق منها بالتعامل مع التهديدات فإن المفكرون الإستراتيجيون الروس سيستمرون في اعتبار دراسة التحديات الجديدة بعد انهيار الاتحاد السوفياتي من مهماتهم الطبيعية .(colin, ٢٠٠٧ : ٥-٩).

كان الرئيس الروسي الذي تولى منصب رئيس الاتحاد الروسي بعد انهيار الاتحاد السوفياتي السابق يحاول تجنب الصدام مع الدول الغربية نظرا لان رو سيا بعد تفكك الاتحاد السوفياتي السابق في كانون أول / ديسمبر ١٩٩١ كانت في حالة ضعف اقتصادي وفي حالة من الوهن الشديد أما في عهد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين فإنه قد اعتمد على محاور ثلاثة للسياسة الخارجية الروسية وهي :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١- إرجاع الدور الروسي على الساحة العالمية مرة أخرى.

٢- رو سيا لا يمكن تجاهلها كدولة عظمية وظهر هذا جليا في حرب جورجيا عام ٢٠٠٨.

٣- محاولة اســـترجاع دول الاتحاد الســـوفياتي إلى الاتحاد الروسي بأنظمة موالية لروســـيا الاتحادية كما حدث في القرم وإقليمي ابخازيا واســـيتا الجنوبية لمنافسة الولايات المتحدة الأمريكية (القوصي، ٢٠١٦ : ١-٥).

إن إســتراتيجية روســيا في الفترة من ١٩٨٩- ٢٠١١ اتصــفت بالمرونة، ففيما ترى الولايات المتحدة مناطق العالم الحـ سا سة على أنها جزء من النفوذ الغربي وعلى الغرب تامين الحماية اللازمة للمحافظة على الو ضع الـ سياسي القائم فيها تؤيد رو سيا الجهود الجماعية والاقتراح الداعي إلى إشراك جميع أعضاء مجلس الأمن والأطراف المعنية لحل أي أزمة تنشـــب في العالم وان أهم هدف تســـعى إليه روســـيا هو إعادة هيمنتها والحفاظ على أمنها وســـيادتها من اي خطر يحيط بها وهو أمر يدعوها إلى تعزيز وضـعها العسـكري في المناطق الحدودية، لذلك تعتبر روسـيا قضـية انضـمام جورجيا وأوكرانيا وحتى أذربيجان إلى حلف شـــمال الأطلسي ـــ تشـــكل خطرا كبيرا على أمنها القومي واستقرارها وإمكانية حركتها وتوجهاتها (الإمارة، ٢٠٠٩:٢٢-٢٥).

إن الحديث عن رو سيا يقود مباشرة نحو مواجهة توتر شديد متعلق خـ صو صا في ظل التحولات التي حدثت في أوروبا كسقوط جدار برلين وتفكك الاتحاد السوفياتي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السابق وحل حلف وارسو وتوسيع الحلق الأطلسي لحدود روسيا وتوسيع البناء الأوروبي وتعميقه، ومن جهة ثانية الخلفية النظرية التي قامت على مسلمات المدرسة الواقعية والواقعية الجديدة التي تركز على مركزية الدولة الروسية وأولويتها في تحليل العلاقات الدولية والسياسة الخارجية.(٩-٧ : ٢٠٠٧ ,colin) .

وعلى الصعيد العربي عامة والسوري خاصة فإن قادة روسيا يعتبرون أن مصالح روسيا تتطلب منهم السعي كتقديم نفسها بديلا للغرب في المنطقة العربية إلا أن هذا المدخل ينبغي ألا يجري في سياق المواجهة التي سادت إبان الحرب الباردة وتعتبره شرطا ضروريا لدخول روسيا منطقة الشرق الأوسط التي ما زالت الغرب فيها يتمتع بالتأثير الكبير والإستراتيجية الروسية في الفترة من ١٩٨٩-١٩٩٠ حيال البلدان العربية عامة وسوريا خاصة كانت ضمن النقاط التالية : (الإمارة، ٢٠٠٩ : ٨٦-١٣٧).

١. السعي إلى تحقيق الأمن للحدود الجنوبية من خلال العمل على وضع حد لنزاعات والصراعات المنتشرة على مقربة من حدودها حيث يشعر القادة الروس بان جيرانهم المسلمين ما زالوا غير قادرين على خلق دولة قابلة للحياة وانه ينبغي لروسيا أن تأخذ الدور على عاتقها من اجل ترتيب الأوضاع السياسية في المناطق المحاذية لها.
٢. دخول روسيا المنطقة من جديد هو سياسة وقائية كما تعاملت مع سوريا في أزمتها الحالية لمنع الاندفاع الإسلامي أو مواجهة ما يوصف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاندفاع التهديد الإسـلامي الشـامل الذي تتحدث بشـأنه نظرية الدمينو حيث تسعى إلى وجود نظام إقليمي مستقر قرب حدودها .

٣. السعي إلى إيجاد حزام أو كتلة من الدول تقف في وجه القطبية الأحادية وتساهم في ممارسة الضغط على الولايات المتحدة كي تتاح لروسيا فرصة الدخول في عملية السـلام واثبات أن لديها قدرة ومكانة على السـاحة الدولية وهو ما يسفر عن السعي إلى إقامة علاقات مع الدول المناهضة للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة مثل إيران وسـورية لذا فإن روسيا سارعت إلى الدخول إلى سوريا والتدخل بأزمتها الداخلية.

٤. إعادة تأكيد الوجود الروسي في الشرق الأوسط، إذ ترى روسيا انه إذا ما أرادت أن تحفظ هيمنتها على آسـيا الوسـطى فيجب أن تعمل على تطوير العلاقات مع إيران فأضـحت قضـية نقل التكنولوجيا النووية وإمداد إيران بالسلاح مصلحة مزدوجة فمن جهة تزيد من اعتماد إيران على روسـيا ومن جهة أخرى يفتح الباب لتوظيف الأيدي العاملة الروسية في إيران وسوريا.

٥. حاجة روسيا وجود شركاء اقتصاديين وأسواق تجارية وسوق للسلاح إذ أن روسيا تسعى إلى الحصول على العملات الصعبة جراء بيعها أسلحة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد اتسمت هذه الإستراتيجية بالحيوية والمبادرات الايجابية خلال فترة بوتين وذلك من خلال محاولات روسيا في عهده من استمالة البلدان العربية وإبداء الرغبة في التوسط لحل الأزمات في المنطقة وخاصة القضية الفلسطينية والأزمة السورية.

لقد كانت روسيا في الفترة من ١٩٩١-٢٠١٧ متأثرة بالعولمة وخاصة في قضية الدولة المركزية القومية روسيا الاتحادية وهو ما جعل تطوير وتنفيذ إستراتيجية فعالة عملية جدا معقدة فالمسالة لم تعد مرتبطة بعدو كالولايات المتحدة الأمريكية يمكن التعامل معه بشكل عسكري ومباشر، لذلك برز اليوم توجه نحو ما يعرف بالاستراتيجيات المتكاملة التي تطلبت من روسيا تنسيقا وتنظيما بين مختلف القطاعات والمؤثرات أكثر من السابق، فعالم ما بعد الحرب الباردة بالنسبة لروسيا يتحرك فيه الأشخاص والأفكار والصور والمال والاقتصاد والسلع بشكل أكثر واعقد من السابق، الأمر الذي يستدعي مراجعة شاملة للهندسة الأمنية الروسية التي نشأت بعد الحرب العالمية الثانية وما تزال كثير من مكوناتها مستمرة حتى اليوم في روسيا فكثير من المشاكل التي تواجهها روسيا والنظام الدولي مردها في الأساس إلى اجتماع قضايا متعددة الإبعاد ومعقدة من بيئة الحرب الباردة، ومن بيئة الحرب الباردة مثل قضايا النووي الإيراني والحرب على ما يسمى بالإرهاب والدول الفاشلة وصعود فاعلين جدد والأزمات المالية والقرصنة وغيرها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني

الموقف الروسي من التحولات العربية في المنطقة ٢٠١٠-٢٠١١

تميز الموقف الروسي عن نظيرية الأمريكي الأوروبي تجاه الثورات العربية التي بدأت من تونس في شهر كانون أول / ديسمبر ٢٠١٠ ربما يعزى السبب في ذلك إلى رغبة روسيا في الحصول على النفوذ في الشرق الأوسط التي لطالما نظر إليها على أنها مجال حيوي للنفوذ الأمريكي وقد انحصر الموقف الروسي من ثورات دول الربيع العربي ضمن الآتي :

١. ترى روسيا أنها ستحاول احتواء هذه الثورات لمنع انتقال عدواها إلى الداخل الروسي الآن هذه الثورات تشكل تحديات وتهديدات خطيرة لأمن روسيا القومي، حيث أن روسيا ترى أنها قد تخسر على الصعيد الدولي عقودا رئيسة من الأسلحة واستثمارات مهمة في مصادر الطاقة اثر سقوط الأنظمة الحليفة لها في منقطة الشرق الأوسط؛ فعلى سبيل المثال كانت روسيا تستفيد من حقول النفط والغاز الليبية عبر شركة الغاز الليبي في سوريا مرة أخرى.(Blank ٢٠١٢ : ٣-٦ ,).

ومن جهة أخرى، فإن صعود الإسلاميين إلى سدة الحكم قد يشكل تهديدا محتملا للنفوذ الروسي داخل دول آسيا الوسطى وشمال القوقاز التي قد ترغب في تكرار نموذج هذه الثورات خاصة أن هذه الثورات طرحت مرة أخرى مفهوم سلطة الشعب وهي ردة الفعل الشعبي تجاه الأنظمة السلطوية الحاكمة التي سبق وأن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عرفتها جورجيا عام ٢٠٠٣ في ثورة الورد وفي أوكرانيا عام ٢٠٠٤ في الثورة البرتقالية (Hill, ٢٠١١ : ٢٤)

٢. ستقوم روسيا بدعم بثورات النموذج الغربي البيوليبرالي داخل بلدان منقطة الشرق الأوسط والتعزيز نفوذها داخل هذه البلدان التي تتطلع أنظمتها السياسية المنتخبة لتطوير علاقات الشراكة مع دول لم تكون تنتهج سياسة الاستعمار وهي روسيا والصين والهند.(vadal Discussion club ٢٠١٣ : ١- ٤).

ويلاحظ الموقف الروسي لم يهتم بشكل كافي بما حدث في تونس من متغيرات مع الثورة التي اندلعت في ١٨ كانون أول / ديسمبر ٢٠١٠، وكذلك الأمر بالنسبة لاحداث البحرين، أما تجاه الثورة اليمنية وتداعياتها فاعربت روسيا عن تخوفها من سير الأحداث بحجة أن المعارضة اليمنية مسلحة وتضم عناصر إرهابية وكشفت تصريحات المسؤولين الروس عن تحفظات أساسية حيال الثورة اليمنية حين أن المتغيرات التي شملت كلا من مص وليبيا و سوريا نالت اهتمام اكبر من طرف رو سيا، إذ مع بداية الثورة المصرية أطلق الساسة الروس تصريحات حذرة، بعد عن عدم الرضا الروسي وانتقاد لما يجري من حراك احتجاجي، وعن الخشية مما تحمله الثورة من متغيرات فاتهم بعضهم شركة غوغل بتحريض الشعب المصري على الثورة ضد النظام المصري السابق.(كوش، ٢٠١١ : ٢٠).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكان الموقف الروسي من الثورات العربية يرتكز على عدة دوافع على النحو الآتي :

- البيئة الداخلية في روسيا؛ إذ أن روسيا تسعى إلى أحكام قبضتها على الأقاليم الروسية التي تسعى للانفصال عن الاتحاد الروسي والتي تسعى أيضا للتمرد على روسيا ولذلك فإن العقل السياسي الروسي فكر في تأييد الثورات العربية الأمر الذي سيشجع تلك الأقاليم على الانفصال والتمرد عن السلطة المركزية أو قد يؤدي ذلك إلى الانفصال والتفكك ونشوء صراعات (عرقية وقومية ودينية ومناطقية) مما يؤدي في نهاية الأمر إلى انحلال الاتحاد الروسي وتفككه كما هو الاتحاد السوفياتي السابق.

- اتخذت روسيا موقف سلبيا من ثورات الربيع العربي خوفا من أن تنتقل تلك الثورات إلى أراضيها، الأمر الذي قد يؤدي على واقعها الداخلي، وذلك بسبب تشابه الدوافع والظروف بين دول الاتحاد الروسي ودول الربيع العربي الأمر الذي جعل بعض النواب الروس في مجلس الدوما الروسي يدعون تلك الدول إلى إجراءات إصلاحات سريعة من خلال تحسين الأوضاع الاقتصادية والتعليمية والصحية والسكانية والإدارية.(Blank ٢٠١١ : ٣-١) .

- يعتقد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بان المجال الذي اندلعت فيه الثورات العربية يعبر بوضوح عن أزمة المخططات الأمريكية في المنطقة في عملية نشر الديمقراطية، وفرض ذلك فرضا، في حين أن الولايات لمتحدة ما زالت تجعل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعطيات الاجتماعية والاقتصادية للشعوب العربية إلا أن روسيا تتحرك باتجاه ثورات الربيع العربي ولكن بحذر شديد، وذلك لتحقيق هدفها الرئيس من ذلك وهو تحقيق التوازن بين كل الأنظمة العربية الحاكمة وإسرائيل وأمريكا.(katz, ٢٠١١ : ٤).

- تعمل روسيا عندما بدأت ثورات الربيع العربي وبقوة على منع وصول جماعات إسلامية متشددة إلى مناطق القوقاز واسيا الوسطى، تلك الجماعات أو القوى التي قد تعمل على تهديد البيئات الاقتصادية الإسلامية هناك.

- الباحث في الشأن الروسي يرى أن المقدم الأساس للسياسة الخارجية الروسية هو البراغماتية السياسية، التي تقوم على المصالح النفعية الروسية السياسية، ولا سيما بعد تخيلها ومنذ انهيار الاتحاد السوفياتي السابق ١٩٨٩-١٩٩٠ عن أيديولوجيات المبادئ الماركسية التي كانت تدعو وتنادي بالوقوف إلى جانب الحركات الثورة للشعوب ووصولها إلى الحرية.(٤-٣: ٢٠١١ Blank).

- هناك مصالح اقتصادية وعسكرية وسياسية لروسيا في بعض الدول العربية، حيث أن روسيا تمتلك علاقات سياسية رصينة مع بعض الدول العربية مثل سوريا، عدا الاستثمارات الاقتصادية والتعاون العسكري والتقني الأمر الذي يعني أن تشجيع ثورات الربيع العربي هو ضياع لتلك الاستثمارات بأنواعها.(katz, ٢٠١١ : ٤-٥).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- نفوذ روسيا في بعض الدول العربية ذات الثورات وحمايتها لها حماية لمصالحها الاقتصادية والسياسية والعسكرية لذا فإن روسيا تسعى إلى الدفاع عن الوضع القائم في بلدان الربيع العربي، والوقوف بحزم ضد أي تغيير قد يؤدي إلى تهديد مصالح نفوذ روسيا في تلك البلدان، وذلك لأنها رأت في الثورات العربية تهديد لنفوذها ومصالحها لذا فإن من مصلحة روسيا كما تراها الوقوف ضد أي تغيير جديد قد يؤدي إلى تغيير مصالحها وربما قد يؤدي إلى اندثار مصالحها والقضاء عليها .(مركز الدراسات الجزيرة، ٢٠١٢ : ١-٣).

- منذ تفكك الاتحاد السوفياتي السابق ١٩٨٩-١٩٩٠ اعتمدت روسيا على مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، وأصبح ذلك المبدأ من مقومات روسيا الأساسية وسعت إلى تحقيق أهدافها عن طريق إتباع أسلوب توثيق العلاقات الاقتصادية والسياسية والعسكرية عن طريق المفاوضات والاتفاقيات والتعاون والشراكة وأدركت روسيا أن مفهوم الهيمنة لا يجدي نفعا مع تطور مفهوم الحرية والديمقراطية في نفوس شعوب العالم وان أفضل وسيلة للحصول على أهدافها وتحقيق مصالحها هو بالتقرب من الشعوب الابتعاد عن التدخل المباشر في شؤون الشعوب.(العبيدي، ٢٠١٢ : ٣٤-٣٦).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويمكن اختصار الموقف الروسي من ثورات الربيع العربي على النحو التالي :

- الموقف الروسي من الثورة المصرية : أكد الموقف الروسي الرسمي على ثبات موقف روسيا تجاه تأييد تطلعات الشعب المصري نحو حياة أفضل في ظل الحرية وتحقيق الديمقراطية.(عمارة، ٢٠١٣ : ٤٦٢٥٢).

- وكان أكثر ما يقلق روسيا من تأييدها لثورة في مصر ما يحدث في سيناء من عمليات إرهابية بوجود الجماعات المسلحة المتطرفة إلا أن روسيا لن تسمح لتلك الجماعات بالعمل على انهيار الدولة المصرية وقد تعمل روسيا على التدخل في الوقت لمناسب لمنع ذلك.(البدراوي، ٢٠٠٣ : ١-٢).

والملاحظ تذبذب الموقف الروسي تجاه الوضع في مصر، فمرة نراها تؤيد النظام المصري، ومرة نراها تؤيد الشعب المصري في ثورته والسبب يرجع في ذلك خوفها على مصالحها الاقتصادية والسياسية والعسكرية، فإذا أرجحت كفة النظام فإنها تقف مع النظام، وإذا ما رجحت كفة الشعب في الثورة فإننا نراها تقف مع الشعب.

أما موقف روسيا من الثورة في ليبيا، فإن روسيا كانت تخشى من أي تدخل عسكري في ليبيا، الأمر الذي يحول الوضع في ليبيا إلى حرب أهلية وقد حاولت روسيا منع إصدار قرار ١٩٧٣ امن الأمم المتحدة والذي فرض خطر منطقة خطر جوي وفرض عقوبات على نظام القذافي وقد امتنعت عن التصويت على القرار إلا أن روسيا لم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تستطيع منعه إلا أن القرار جاء وفق مبدأ التدخل الإنساني وحماية المدنيين ثم أعلنت روسيا بعد ذلك من التزامها بالقرار وقد انتقد بوتين ميدفيدف لعدم استخدامه حق النقض الفيتو وان هذا القرار ؟؟ الحروب الصليبية في العصور الوسطى.(كوش، ٢٠١١ : ٢-٣).

ولا شك أن روسيا قد خسرت الكثير من مصالحها الاقتصادية في ليبيا جراء الثورة في ليبيا وان الولايات المتحدة الغرب بقيادة المتحدة فرض هيمنتها على الوضع العام في ليبيا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث

السياسة الخارجية الروسية بعد تحولات ٢٠١١

يرى الباحث في تاريخ منطقة الشرق الاوسط أن للعامل الجغرافي اثر واضح تاريخيا من ناحية الاهتمام بمنطقة الشرق الأوسط وذلك أن شغل الحيز الأكبر في الكتلة الاوراسيوية المجاورة التصاقا بالشرق الأوسط، لذلك فمن الطبيعي ومن الناحية الإستراتيجية أن تكون منطقة الشرق الأوسط من المناطق الأكثر أهمية من الناحية الإستراتيجية لروسيا الاتحادية خاصة وان روسيا تتطلع إلى المياه الدافئة والتي حققت حلمها ذلك بالانفراد بالأزمة وحققت حلفها بالوصول إلى مياه البحر الأبيض المتوسط عن طريق ميناءي اللاذقية وطرطوس، لان الشرق الأوسط يمثل حزاما غير محكم الأطراف يحيط بجمهوريات آسيا الوسطى والقوقاز اللتين تعتبرهما روسيا مجالا حيويا لهال وتستخر جميع إمكانياتها لمنع أي تعد يهدد ذلك المناطق، وقد زادت اهتمام الشرق الأوسط في الفكر الاستراتيجي الروسي بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وانتهاء الحرب الباردة وتدهور الأوضاع الداخلية في روسيا اقتصاديا وزادت أهمية الشرق الأوسط اهتمام الشرق الأوسط في الفكر السياسي الروسي بعد حدوث الأزمة السورية في آذار مارس ٢٠١٥ (بسيوني، ٢٠١٧ : ٣).

يتناول الباحث في هذا المبحث المطلبين التاليين :

المطلب الأول : محددات السياسة الخارجية الروسية تجاه سوريا بعد ٢٠١١

المطلب الثاني : الدور الروسي في سوريا من ٢٠١١-٢٠١٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول

محددات السياسة الخارجية الروسية تجاه سوريا بعد ٢٠١١

هناك عدة محددات للسياسة الخارجية الروسية تجاه سوريا وخاصة بعد ٢٠١١ أي بعد الثورة السورية وقد اصبحت تلك المحددات من العوامل المؤثرة في سلوكيات الدولة الروسية سيتناول الباحث هذا الامر على النحو التالي :

أولا : المحدد الجيوبولتيكي.

ثانيا : المحدد العسكري.

ثالثا : المحدد الاقتصادي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولا : المحدد الجيوبوليتكي :

للعناصر الجغرافية دور هام في تحديد السلوك السياسي الروسي تجاه الشرق الأو سط بـ شكل عام و سوريا بوجه خاص وخا صة أن رو سيا مح صورة ضمن موقعها الجغرافي البعيد عن الممرات المائية وتعد المصلحة الوطنية الروسية من أهم الدوافع الجيوبولتيكية انتهاج السيا سة الخارجية واتخاذ الموقف وربما كانت أهم الدوافع وراء الموقف الروسي في مجلس الأمن وهي المصلحة الروسية في البحر الأبيض المتوسط والوصول عبر سوريا إلى المياه الدافئة التي كانت تشكل الحلم الروسي، وقد سعت الولايات المتحدة الأمريكية وبعض دول حلف شمال الأطلسي ـ من تقليص الدور الروسي وقد كان ذلك واضحا في الأزمة الليبية فيما يتعلق بالعقود النفطية والقضاء على المصالح الروسية في السودان فلم يتبقى أمام روسيا سوى سوريا.(شلبي، ٢٠٩ : ٢٥٧).

إن سياسة الهيمنة الأمريكية والتغول الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط بالمشاركة مع بعض حلفاءها الغربيين أدت إلى استئثار الولايات المتحدة بالنفط في منطقة الشرق الأوسط وخاصة في العراق والسعودية والكويت والإمارات والبحرين بالإضافة إلى سياسة أمريكا الاستفزازية في بناءها الدرع الصاروخي في تركيا والسياسة الأمريكية التي تهدف إلى الحيلولة دون و صول رو سيا إلى المياه الدافئة، إلا أن إ صدار القيادة الروسية على لعب دورا سياسيا في قضايا الأزمة السورية مستغلة بذلك

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

علاقاتها مع النظام السـوري وخاصـة منذ عام ١٩٧٠ والواقع أن حيثيات الدور الروسي ترجع إلى أمور منها تخوف الروسي من تأثير الوضـع الداخلي حيث قدرت مبيعات الأسـلحة إلى سـوريا بمليارات الدولارات يضـاف إلى ذلك عشرـات المشـاريع المشتركة التي يتم التواق بشأنها .(مريم، ٢٠١٥ : ٧١).

ثانيا : المحدد العسكري :

في عام ٢٠٠٥ وقعت كلا من روسـيا وسـوريا اتفاقية تتضـمن شـطب ٧٣% من الديون السـورية المسـتحقة لروسـيا آخذة في الاعتبار أن المبلغ المتبقي ٣,٦مليار دولار سـيتم صرفه لتنفيذ العقود الروسـية وازدادت تجاه الأسـلحة بين البلدين ووقفا لمعهد ستوكهلوم الدولي لأبحاث السلام شكلت روسيا ٧٨% من مشتريات سوريا من الأسلحة الرو سية إلى سوريا بين عامي ٢٠٠٧-٢٠١٢ كما و صلت مبيعات الأ سلحة الرو سية إلى سوريا بين عامي ٢٠٠٧-٢٠١٠ إلى ٧,٤ مليار دولار ومن ضمنها وافقت رو سيا على بيع أ سلحة ل سوريا أنظمة صواريخ جو دفاعية متقدمة إلى سوريا الأمر الذي يو ضح انه عاد الدعم الروسي لسـوريا بقوة في عهد الرئيس فلاديمير بوتين على الرغم من توقف هذا الدعم في عهدي الرئيس غوربا تشوف ويلتسك حيث تم عقد صفقات عسكرية بين البلدين منها تقديم خبراء عسكريين وأ سلحة وعتاد للجيش السوري وكان الرئيس بوتين يسعى من خلال ذلك للإبقاء على العلاقات الوثيقة مع كل من إسرائيل و سوريا في آن واحد في شكل من التوازن (بسيوني، ٢٠١٧ : ٣٢-٣٣).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولكن أهم ما يصب اليوم في مصلحة الروس هو القاعدة الإستراتيجية البحرية الروسية المتمركزة في طرطوس على ساحل البحر الأبيض المتوسط هذه القاعدة تستخدمها روسيا حسب الخبير الروسي غواتس لإمداد سفنها الحربية في المحيط الهندي بالوقود والغذاء لإجراء صيانة وتصليحات صغيرة على السفن والى جانب هذه القاعدة العسكرية هناك جانب عاطفي لموقف روسيا تجاه روسيا كما يقول المحلل السياسي الروسي فيونو غرداف، من جمعية سان بطرسبرغ للسياسة، فحسب رأيه فإن الأوساط السياسية في روسيا ترى بان موسكو قدمت تنازلات كثيرة في الشأن الليبي وان النخبة السياسية في روسيا لا تخشى من انتشار شرارة الربيع العربي في روسيا، ولكنها لا تقبل بمزيد من الثورات العربية وبإعادة السيناريو الليبي نفسه في سوريا.(يورين،والصراحي،٢٠١١ : ٢).

والملاحظ أن النشاطات البحرية الروسية ازدادت في عام ٢٠١٢ في الجزء الشرقي من البحر المتوسط، نشاطات تجسد الدعم العلني من قبل لروسيا لحليفتها سوريا وإلقاء الضوء من جديد على مصالح روسيا في البحر المتوسط، إذ أن هذه النشاطات تجسد الدعم العلني لسوريا وترسيخ الشراكة الاشتراكية مع دمشق وفي الوقت نفسه تحذير الغرب من محاولة تطبيق السيناريو الليبي في سوريا، ويتصف التعاون العسكري والتكنولوجي السوري الروسي بشكل خاص من خلال جانبه البحري والتي تشكل نقطة الدعم واللوجستي في طرطوس إحدى أركانه الأساسية، إذ أن ميناء طرطوس يشارك في بناء النفوذ الروسي في الشرق الأوسط ويجد مكانه في برنامج تحديث القوات البحرية التي بدأت روسيا بالعمل على تنفيذه. (المركز الكردي للدراسات، ٢٠١٤ : ٣-٤).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثا : المحدد الاقتصادي :

بعد انهيار الاتحاد السوفياتي السابق ١٩٨٩-١٩٩٠ لم يعد هناك مصالح اقتصادية لروسيا في سوريا ذلك لان النظام السوري كان يشتري السلع نقدا من روسيا وليس على شكل ديون، فقد كانت السلع الرئيسية وبعد انهيار الاتحاد السوفياتي جرت تصفية المديونية السورية التي بلغت حينها ١٢ مليار دولار على أساس أن تصبه العلاقة بعدئذ مقدم على (الحساب الرأ سمالي)، وبالتالي لم يعد هناك مصالح حقيقية لروسيا في سوريا ولكن مع مجيء الرئيس بشار الأسد حزيران / يونيو ٢٠٠١ جرت تعديل كل الكوادر الاقتصادية والعسكرية السورية التي كانت تعمل مع الاتحاد السوفياتي السابق والاتجاه نمط جديد من التعامل مع الاقتصاد السوري يقوم على الانفتاح.(كيلة، ٢٠١٣ : ١).

وفي عام ٢٠١٠ حصل تقارب روسي مع سوريا بشان قاعدة طرطوس البحرية التي بنيت عام ١٩٨١ وأنجزت في العام ٢٠١٠ صفقة صواريخ اس اس ٣٠٠ لصالح سوريا مع روسيا بعد أن دفعت إيران قيمتها (كيلة، ٢٠١٣ : ١).

وقد سعت روسيا كحليف قوي لسوريا منذ بدايات الأزمة السورية في عام ٢٠١١ إلى تقديم كافة أنواع الدعم السوري الذي ما فتئ يلجا إليهم ويقدم تنازلات سياسية واقتصادية بعد أن أجهد مؤسسات الدولة التي طوعها في عمليات قمع الحراك الثوري وتطوراته المسلحة بالمقابل تعددت مسببات دعم الحلفاء بدء من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبررات الأمنية والجيو سيا سية ومرورا بالأ سباب التي تتعلق بتفاعلات النظام الإقليمي واثر افرازاته على النظام الدولي وليس انتهاء بمسوغات اقتصادية.

وبحسب غرفة تجارة دمشق فإن قيمة الاستثمارات الروسية المتراكمة في سوريا حتى ٢٠١١ تقدر بنحو ١٩ مليار دولارا تتركز في قطاعات عدة منها الطاقة والنقل والسياحة، وبعد الثورة اندفعت روسيا على النظام السوري الدعم المالي والسياسي والعسكري بالدين تارة والتقسيط تارة أخرى ووقعت بينهما اتفاقيات كثيرة في سبيل الحفاظ مصالحها في سوريا ذلك كله منعا من سقوط النظام الذي يتم الا ستثمار فيه لعقود، ولم تعقد هذه الاتفاقيات على أسس المصلحة والمنفعة للشعب السوري بل جاءت تعبر عن مدى دعم تلك الدول للنظام السوري واستغلالا للثروات وصولا للاستثمار والتحكم في كافة الأدوات الاقتصادية للدولة السورية الأمر الذي مهد لهيمنة كل من روسيا وإيران على الخارطة والهوية الاقتصادية للدولة السورية .(قومان، ٢٠١٥ : ٢-٣).

والآن بعد هزيمة الجماعات المسلحة المتطرفة في سوريا ٢٠١٧ بدأت سوريا وروسيا خطوات التنسيق والتعاون الاقتصادي الذي يندرج في سياق إعادة الأعمار وخاصة بعد الاستقرار الذي تحقق في جزء كبير من سوريا بعد التقدم الذي حققه الجيش السوري في مختلف الاتجاهات والميادين، وقد تم الاتفاق بين الجانبين السوري والروسي على ما يلي : (وزارة الاقتصاد السورية، ٢٠١٧ : ١-٣) :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١- تنمية وتطوير الواقع الاقتصادي.

٢- زيادة عمليات التبادل التجاري بين سوريا وروسيا.

٣- الاطلاع على المشاريع الاستثمارية ولاسيما المتعلقة بإعادة الأعمار .

٤- تطوير مجالات النفط والطاقة والموارد المائية والكهرباء في ســوريا والعمل على الاستثمار فيها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني

السياسة الخارجية الروسية تجاه سوريا ٢٠١١-٢٠١٧

إن اهتمام روسيا بمنطقة الشرق الأوسط وخاصة سوريا لم يأتي من فراغ لا سيما في الفترة من عام ٢٠١١-٢٠١٧، وذلك بسبب رحيل القوات الأمريكية من العراق في العام ٢٠١١ وبسبب الأهداف الإستراتيجية لروسيا خاصة في سوريا ومخاوف روسيا من تحويل سوريا إلى صومال جديدة خاصة بعد انطلاق الثورة السورية، بالإضافة إلى أن روسيا تبحث عن دور يؤهلها لدور اكبر في الشرق الأوسط في ظل التنافس الأمريكي في الشرق الأوسط . (سليمان، ٢٠١٧:١) .

إن الأهداف الاقتصادية بالنسبة لروسيا كانت هي محور السياسة الخارجية لها وهي فكرة لعبة المصالح والصراع في سوريا وحسب تقرير الوكالة الطاقة الأمريكية فإن ما يسمى (حوض الشام) البحري في البحر الأبيض المتوسط والذي يمتد جزء منه في السواحل السورية يتوفر على احتياطات نفطية تقدر ١,٧ مليار برميل، و١٢٢ ترليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي وان احتياطات الغاز الطبيعي تلك تستطيع تغطية احتياطات المنطقة من الغاز الطبيعي إلى أمد غير محدود (عبد الأمير، ٢٠١٥ : ٤-٥).

نفهم من ذلك أن احد أسباب الصراع السوري هو السيطرة على موارد مهمة للطاقة للمستقبل في الحقول المحتملة للغاز والنفط في البحر المتوسط ويعرف عن تركيا أنها تحاول ضمان مصادر مستقرة ورخيصة للطاقة لتغطية خططها التنموية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الطموحة مستقبلا، كما يعرف عن روسيا إيران وقطر أنهما البلدان المصدرة للغاز في العالم، ويعرف عن العربية السعودية أنها تعتمد على النفط كوسيلة وحيدة تحفظ لها وضعها كدولة.(Eastern Mediterranean region, ٢٠١٥ : ١-٣).

واعتبارا من ٢٠١١ كانت السياسة الخارجية لروسيا تجاه سوريا تتمركز حول الأزمة السورية وتفاعلاتها، حيث استطاعت روسيا أن توظف تدخلها العسكري في سوريا لتعزيز حضورها دوليا، مستغلة انكفاء إدارة الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما وعدم فاعلية المواقف الأوروبية والدولية في الملف وحالة التخبط عربيا وإقليميا ورغم الذرائع التي ساقتها موسكو تبرير تدخلها العسكري في سوريا، فقد برز جليا أن ما إرادته به يمثل في هدفين رئيسيين : (راشد،ـ ٢٠١٧ : ١-٣)

الأول : منع انهيار النظام السوري القائم.

الثاني : أحكام القبضة على الملف السوري لاستخدامه كورقة لتعزيز الدور الروسي في مواجهة واشنطن والغرب.

وكانت سياسة روسيا الخارجية تجاه روسيا ٢٠١١-٢٠١٧ قائمة على محاولة موسكو الاستفادة من موقفها القوي في الأزمة السورية في السعي إلى تفاهم اكبر مع دوائر صنع القرار في الدول الغربية وكسر العزلة المفروضة عليها عقب الأزمة الأوكرانية خاصة أن هذا التدخل الروسي الحاسم في الأزمة السورية أعاد تشكيل صورتها لدى العالم واظهر عجز التحالف الغربي، ومع ذلك لم تحقق أهداف موسكو حيث اعتبرت الدول الغربية وحلفاؤها الاقليميون أن الضربات الروسية لا تهدف إلى محاربة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإرهاب كما هو معلن، وأنها تهدف بالأساس لإضعاف القوى المعارضة للأسد، وربما القضـــاء عليها نهائيا بحيث تنجح موســـكو في النهاية من خلق أمر واقع يوافق تصورها للصراع السوري باعتباره بين الأسد والجماعات الإرهابية وتصدير هذا التطور للعالم.(علي، ٢٠١٦ : ٣-٤).

وكما أ سلفنا سابقا فإن سيا سة رو سيا تجاه سورية كانت تقوم على الم صالح الإ ستراتيجية وخا صة الاقتصادية وإعادة مكانة رو سيا العالمية قد أخفى فلاديمير بوتين على هذه الســـياســـة ديناميةجديدة تغيرات وتقديرات براغماتية تعي جيدا المواقع الملائمة والأدوار التي على روســيا أن تؤديها على الســاحة الدولية فتطلب الأمر ضرورة اســتقرار الجبهة الداخلية بســبب التداخل بين الســياســة الداخلية والخارجية كما ركز بوتين على تطوير فكرة روســـيا قوة عالمية تمتد على قارتين، وكذا ضـــمان حريتها واستقلالها من اجل تنفيذ سياستها الداخلية والخارجية.(شيقوقا، ٢٠٠٠ : ٤٧).

عزز سيا سة رو سيا الخارجية في الشرق الأو سط عامة و سوريا خا صة التعاون وكل من القوى المعاندة والمؤيدة للولايات الأمريكية المتحدة هناك وهذا يعني دعم إيران في برنامجها النووي وشـــطب ديون ســـوريا التي قاربت ١٣ مليار دولار، وإزالة القيود على التقنيات الكيميائية والبيولوجية إلى جانب تعزيز العلاقات الثنائية الموسعة مع تركيا ومصر وإسرائيل والسعودية.(٢-١ : ٢٠١٢ ,cohen) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والملاحظ أن روسيا زاوجت بين سياسة مبيعات الأسلحة ومصالحها السياسية الخارجية في الشرق الأوسط وسوريا خاصة وهذا ما دفع نائب مجلس الوزراء الروسي في ١١ كانون أول/ ديسمبر ٢٠١٣ ديمتري رغوزين، إلى القول أن مبيعات الأسلحة الروسية هي العنصر الأكثر أهمية في سياسة روسيا الخارجية مع الدول الآخرة وخاصة سوريا (regzin ٢٠١٣: ١-٢).

وخلاصة القول أن سياسة روسيا الخارجية تجاه سوريا تقوم على توطيد علاقاتها مع سوريا خاصة والشرق الأوسط عامة لمد نفوذها بدول الشرق الأوسط ومواجهة الأحادية القطبية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية والعمل على خلق ميزان قوى جديدة تخدم مصالحها والتعامل والتنسيق في مجال الأسلحة والطاقة لان روسيا تنظر إلى سوريا كحليف في عدة مجالات منها الطاقة، الأسلحة الموانئ الاقتصاد النفط وكذلك تدعيم مصالحها الاقتصادية إلا أن روسيا لا تسعى من خلال علاقاتها مع دول الشرق الأوسط وخاصة روسيا إلى مواجهة مع الولايات المتحدة إذ أن روسيا وترتبط مع مصالح إستراتيجية وحقيقية مع الولايات الأمريكية ومن ثم فهي أكثر ميلا إلى احتواء الخلافات التي تنشئة من آن لآخر مع واشنطن وتسويتها على النحو الذي يضمن لروسيا حماية مصالحها وأمنها القومي وبسبب افتقار روسيا إلى الموارد الاقتصادية الداخلية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة

تعتبر سوريا منطقة إستراتيجية مهمة بالنسبة لروسيا فمن خلال سوريا تم تعزيز نفوذ روسيا في منطقة الشرق الأوسط، ووصلت روسيا إلى المياه الدافئة ، وخطفت الحلم الذي كانت تحلم به بالوصول إلى تلك المياه من خلال قواعدها البحرية في المدافئ السورية في اللاذقية وبانياس وطرطوس، وغرست روسيا فكرة ان لا حل للازمة السورية بدون وجود روسيا، التي اعتبرت ان دعم النظام السوري الحالي في مواجهة قوى المعارضة والجماعات المسلحة يمثل دفاعا عن مصالح روسيا في منطقة الشرق الأوسط، ولذلك نراها تحارب إلى جانب النظام السوري ضد الجماعات الإرهابية بكل شراسة حفاظا على النظام السوري ومؤسساته وطمعا في الحصول على اهدافها المرسومة سياسيا واقتصاديا وامنيا واستراتيجيا.

الاستنتاجات

ومن خلال ما مضى يمكن القول ان الدراسة توصلت إلى النتائج التالية:

١) استطاعت روسيا من خلال اعتمادها سياستها الخارجية ان تصل إلى مبتغاها وأهدافها من خلال الوقوف إلى جانب النظام السوري ضد الجماعات المسلحة وداعش وكل المناوئين للنظام السوري.

٢) ان الهدف الأساس لروسيا في استغلالها للازمة السورية هو حماية المنافذ البحرية والجوية لها في سوريا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣) استطاعت روسيا من خلالها تدخلها المباشر في الازمة السورية من تحييد الولايات المتحدة الأمريكية من ان يكون لها دور رئيس في سوريا والحيلولة دون تحقيق اطماع مباشرة لها هناك.

٤) ان مستقبل الازمة السورية وما تؤول إليه الاوضاع سينعكس كل المستقبل الروسي في منطقة الشرق الأوسط من خلال المساعدة الروسية للنظام السوري.

٥) كلما استمرت الازمة في سوريا كلما كان ذلك لصالح روسيا وايران والكيان الصهيوني ومعنويا واستراتيجيا وسياسيا وامنيا وعسكريا واقتصاديا.

٦) الجماعات المسلحة في سوريا بالاضافة إلى تنظيم داعش الارهابي عملت على توحيد الجهور الروسي الأمريكية نجاة الازمة السورية حيث تسجل بعض المواقف المتوافقة تجاه الازمة السورية والحصول على المكاسب المقدرة في نهاية الأمد.

٧) عجزت الولايات المتحدة الأمريكية عن حد المصالح الروسية في سوريا وخاصة الهدف الروسي الأساسي وهو الوصول إلى المياه الدافئة علما ان الولايات المتحدة الأمريكية تحاول ان تحد من الدور الروسي في المنطقة وخاصة في سوريا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٨) استمرار الازمة السورية يدل على ان ثمة مخطط واضح حول تقسيم سـوريا إلى عدة دوبلات دولة علوية في الغرب السـوري والسـاحل ، واخرى كردية واخرى سنية .

التوصيات

بناء على نتائج الدراسة فإن الباحث يوصي بما يلي:

١) على النظام السوري العمل على توحيد الجبهة الداخلية السورية من خلال تصالح النظام مع الشعب السوري والتنازل عنجيهته وتعاونه مع القوى الأخرى تقتل الشعب السوري .

٢) على النظام السوري ان يعي المخططات الروسية والأمريكية والصهيونية لتفتيت سوريا إلى وحداتى ودويلات صغيرة علوية وشيعية وكردية .

٣) عن النظام السوري أن يعي تماما أن روسيا لا يربطها بسوريا سوى تحقيق مصالحها ولو على حسـاب أرواح السـوريين , وأن إعادة بناء الإمبراطورية الروسـية من جديد سيكون على حساب دماء السوريين .

٤) اجراء المزيد من الدراسـات والابحاث والمؤتمرات حول هذا الموضـوع لأهميته الإستراتيجية .

٥) على معهد بيت الحكمة في جامعة ال البيت تدريس منهاج خاص حول الأزمات العربية بعد الربيع العربي وخاصة الازمة السورية ٢٠١١-٢٠١٧ وذلك بسبب تغييرها لمجرى الاحداث في المنطقة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المراجع

المراجع العربية

- أبو جابر، إبراهيم، (٢٠١٤) المطالب الشـــعبية في الثورات العربية (البداية والمالات) مركز الدراسات المعاصرة، أم الفحم، فلسطين.
- أبو عامر ، علاء (٢٠٠٤) العلاقات الدولية الظاهرة والدبلوما سية والإ ستراتيجية دار الشروق ، عمان، الأردن.
- آل شاوي، هشام (١٩٦٦) الوجيز في المفاوضات مطبعة شفيق، بغداد العراق.
- الإمارة ، لمى، مصر(٢٠٠٩) الإســـتراتيجية الروســـية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، لبنان.
- الإمارة، لمى مضر(٢٠٠٩)، الإســـتراتيجية الروســـية بعد الحرب الباردة، وانعكاساتها على المنطقة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، ط١.

باريس تشهد مؤتمر أصدقاء سوريا بدون الصين وروسيا العربية نت ١٩ تشرين / نوفمبر ٢٠١٤ انظر الموقع : http://alarabiy.net/articles/١٥/٧/٢٠١٢/١٠:٢٢

البدراوي، منغازي (٢٠١٣) روسيا ومصر والصمت المسموع، العربية نت، ٦/آب / أغسطس انظر الموقع التالي : http://bit.ly/١B٠٦pdf

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بشارة ، عزمي، (٢٠١٣) سورية درب الآلام نحو الحرية محاولة في التاريخ الزمن، المركز العربي للأبحاث، دراسة السياسات الدوحة، قطر، ط١.

- البعيدي، محمد عبد الرحمن يونس (٢٠١٢) موقف روسيا الاتحادية من الثورات العربية (الثورة السورية أنموذجا) مجلة مركز الدراسات الإقليمية العدد (١٠) ٢٢/أيلول / سبتمبر ٢٠١٢.

- بني خالد، معتصم محمد خير احمد (٢٠١٥) السياسة الخارجية التركية تجاه الدول العربية ٢٠٠٢-٢٠١٤ رسالة ماجستير غير منشورة معهد بيت الحكمة جامعة آل البيت المفرق الأردن.

- بيروفتش جيرونيم وآخرون(٢٠٠٩)، الطاقة وقوتها في السياسة الخارجية الروسية الآثار المحتملة للصراع والتعاون، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، بيروت، لبنان، ٢٠٠٩.

- تركمان، ريم(٢٠١٨)، الأزمة السورية هل تنهي بالجسم مركز الصراع في سوريا للبحوث، جامعة لندن للاقتصاد والعلوم السياسية، لندن، بريطانيا، ١٦/اذار / مارس٢٠١٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- التميمي، عدي زياد عيسى (٢٠١٦) السياسة الخارجية الأردنية والأزمات العربية ٢٠٠٣-٢٠١٤ العراق أنموذجا ر سالة ماجستير غير منشورة، معهد بيت الحكمة، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن.
- التوبة، غازي (٢٠١٢) الثورة السورية : الأسباب والتطورات ، مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية ، الاستراتيجية ، المملكة المتحدة، لندن، مؤتمر الأمة الإسلامية، استانبول ، تركيا.
- جبريل، امجد (٢٠١٥) آفاق السياسة الخارجية السعودية في عهد الملك سلمان بن عبد العزيز، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، ط١.
- حامد ، ربيع (١٩٨٩) نظرية السياسة الخارجية مكابة النهضة المصرية ، الجيزة، القاهرة، مصر ، ط٢.
- حتي، نا صيف(١٩٨٥) النظرية في العلاقات الدولية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
- حسيب، خير الدين(٢٠١٢) الربيع العربي نحو آلية تحليلية لأسباب النجاح والفشل، مجلة المستقبل العربي، بيروت، السنة ٣٤، العدد ٣٩٨، نيسان / ابريل ٢٠١٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- حلبي، السيد أمين(٢٠٠٩) بوتين وسياسة روسيا الخارجية مجلة السياسة الدولية- مركز الأهرام للدراسات، القاهرة، العدد ١٧٥-٢٠٠٩.
- الحمد ،سرمد(٢٠١٥) تاريخ العلاقات الروسية السورية انظر الموقع : www.noonpost.org/٢٧/٩/٢٠١٥:١٣:٠٠
- الحمد جواد (٢٠١٤) الأردن في إقليم عاصف التحديات والسياسات مجلة دراسات شرق أوسطية، عمان، السنة ١٨، العدد ٦٨.
- الحمد، جواد (٢٠١٢) اثر الثورة السورية على محور الممانعة في المنطقة مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، الأردن، ط١.
- خلف، محمد (١٩٨٧) مدخل إلى علم العلاقات الدولية منشورات المركز الثقافي العربي، ب.م ، ط١.
- دابقي، يمان(٢٠١٧) لماذا تأخرت الثورة السورية في الانطلاق والانتصار انظر الموقع : www.noonpost.org/٢٤/٣/٢٠١٧/١٧:٠٦
- دراسة الشيخ ، نورهان(٢٠١٠)، السياسة الخارجية الروسية تجاه والشرق الأوسط في القرن الحادي والعشرين، مركز الدراسات الأوروبية القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة، القاهرة ، مصر .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- دراسة مركز دراسات الوحدة العربية (٢٠٠٩)، الاستمرار والتغير في السياسة الروسية تجاه العراق في الفترة ما بعد الاحتلال الأمريكي المجلة العربية للعلوم السياسية مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، العدد ٢٤، خريف ٢٠٠٩.
- دياب، احمد، (٢٠١٢) عودة بوتين : تحديات وطموحات روسيا بعد انتخابات الرئاسة مجلة السياسة الدولية، القاهرة العدد ١٨٨ للمجلد ٤٧، مركز الدراسات السياسية الإستراتيجية القاهرة، نيسان / ابريل، ٢٠١٢.
- راشد، باسم (٢٠١٣) المصالح المتقاربة : دور عالمي جديد لروسيا في الربيع العربي سلسلة أوراق، عدد ٩، وحدة الدراسات المستقبلية ، الإسكندرية، مصر.
- راشد، عامر(٢٠١٧) روسيا والورقة السورية قواعد جديدة للعبة مركز الجزيرة للدراسات الأبحاث، الدوحة، قطر، ٢١/أيار / مارس /٢٠١٧.
- روسيا اليوم، RTV (٢٠١٦) افتتاح نصب تذكاري لانتصار الجيش السوفياتي على النازية، موسكو ٢٤/حزيران، / يونيو / ٢٠١٦.
- الرئيس الروسي يؤكد انفتاح بلاده على التعاون مع البلدان العربية، انظر الموقع : http://www.rugrab.rulcpleng.php/١/٧/٢٠٠٥/١٠:١٠
- سرحان، الهام(٢٠١٧)، مفهوم صنع واتخاذ القرار، موقع موضوع ، انظر mawdoo٣.com/٢٩/٧/٢٠١٧/٧:٣٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- السعدي ، سلام، (٢٠١٧) الثورة السورية تغيرات ، معسكرات أعدائها أيضا، صحيفة العرب لندن،ـ بريطانيا العدد ١٠٥٠٥ ، ٧ كانون الثاني يناير .
- سليم، احمد السيد (٢٠٠١) تحليل السياسة الخارجية، دار الجليل ، بيروت، لبنان.
- سليم، محمد السيد (٢٠١٧) التحولات الكبرى في السياسة الخارجية الروسية مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد ١٠٧٠، المجلد ٤٢، ١٧ تشرين الأول، / أكتوبر ٢٠٠٠.
- سليمان، أماني عبد الكريم علي(٢٠١٧) اثر التدخل الروسي في الشرق الأوسط على هيكل النظام الدولي المركز الديمقراطي العربي القاهرة.
- الشحود، علي بن نايف، (٢٠١٣) الثورة السورية انظر الموقع : www.alari.com/٢١/٣/٢٠١٣/١٠:١٥
- شبكة ، (CNBC)(٢٠١٦)، الاقتصاد السوري قبل الأزمة، شبكة CNBC، لندن، بريطانيا، تشرين الأول ، اكتوبر٢٠١٦.
- سمور، حسن(٢٠١٧)، جدلية العلاقة بين روسيا وحزب الله ، انظر موقع: Arabic.sputnikne.com/٥/٩/٢٠١٧:٤٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- شيقسوقا لبليا(٢٠٠٠) روسيا بوتين ــ ترجمة بسام شيخا، الدار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت، لبنان.
- صحيفة الفرات السورية(٢٠١٧) العدد ٢٥١٨، دمشق، سوريا، ٢٧/كانون أول، ديسمبر، ٢٠١٧.
- صحيفة القدس العربي (٢٠١٥) واشنطن تدرس عرضا روسيا للتنسيق العسكري في سوريا، ١٧/أيلول /سبتمبر ٢٠١٥.
- صحيفة النهار اللبنانية(٢٠١٣) دمشق توقع عقدا مع شركاء روسيا للتنقيب عن النفط في المياه السورية، النهار اللبنانية، بيروت ٢٧ / كانون أول / ديسمبر ٢٠١٣
- الطحلاوي، احمد عبد الله () ٢٠١٤) استعادة الدور : المحددات الداخلية والدولية للسياسة الروسية، المركز العربي للبحوث والدراسات، بيروت، ٦/تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠١٤.
- الطويل، ناهد(٢٠١١)، مطالب الثورات العربية والتدخل الاجنبي، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، الأردن.
- عبد الأمير عبد الله (٢٠١٥) الدور الروسي الجديد في سوريا الأسباب والنتائج مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد، العراق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- عبد الفتاح إيمان (٢٠١٠) ابرز المواقف الأمريكية تجاه الأزمة السورية في عهد ترامب، ٣ نيسان / ابريل، ٢٠١٧،/ انظر الموقع : www.el-treeq.net/٣/٤/٢٠١٧/١٠:٣٣
- عبد القادر، محمد فهمي (٢٠٠٦) المدخل إلى دراسة الإستراتيجية ، دار مجدلاوي، عمان، الأردن.
- عبد الكريم، إبراهيم وآخرون (٢٠١٢) تقرير موقف الثورات العربية مركز دراسات الشرق الأوسط ، عمان، الأردن، ٢٣، ط١.
- عطا، زهرة (٢٠٠٤) في النظرية الدبلوماسية ، دار مجدولاوي، عمان، الأردن، ط١.
- علي ، منى(٢٠١٦) براغماتية بوتين، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة الخميس، ١٩/أيار / ٢٠١٦.
- عمارة، سامي (٢٠١٣) روسيا لم تحسم رسميا موقفها من الحوادث في مصر، صحيفة الأهرام المصرية، القاهرة، السنة ١٣٧، العدد ٤٦٢٥٢ ٢٥/٢ /حزيران يونيو ٢٠١٣.
- عمر خير، (٢٠١٢) الثورة في سوريا، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، الأردن، ط١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- فوق العادة، سموحي(١٩٧٣) الدبلوماسية الحديثة، دار اليقظة، بيروت، لبنان.
- العوض، حسن عماد حسني(٢٠١٦)، السياسة الخارجية العربية تجاه الشرق الأوسط: دراسة الأزمة السورية الملف النووي الايراني ، المركز الديمقراطي العربي، القاهرة، مصر.
- غالي، بطرس، وعيسى، محمود خيري(١٩٨٩)، المدخل للعلوم السياسية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر ، ط٧.
- قناة CNN العربية (٢٠١٥) بوتين، السوريون يهربون من داعش والأسد مستبعد لإجراء انتخابات مبكرة، ١٤/أيلول / سبتمبر ٢٠١٥.
- قناة روسيا اليوم، RTV (٢٠١٥) موسكو لدنيا خبراء عسكريون في سوريا ولا تستبعد تقديم مساعدات إضافية، موسكو، روسيا، ٩/أيلول سبتمبر ٢٠١٥.
- القوصي، فاتح (٢٠١٦) السياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الباردة ومقارنة بين فترة الرئيس لستين، والرئيس بوتين، انظر الموقع : http://m.bayt.com/٢٦/١١/٢٠١٦/١٠:٣٣
- قومان، مناف (٢٠١٥) الاستعمار الروسي والإيراني لاقتصاد سوريا، موقع نون بوست، ١٦/تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠١٦، انظر الموقع : www.noonpost.org/١٦/١١/٢٠١٥/١٣:٥٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- قيسون، إبراهيم (٢٠١٧) سياسة الاتحاد الأوروبي تجاه القضية السورية الثوابت والمتغيرات ، مركز ثوران للدراسات والأبحاث، goo.gl.ifuxRp٤
- كلية ، سلامة (٢٠١٥) درس الثورة السورية مركز دراسات الجزيرة موقع انترنت ،الدوحة، قطر، ١٣ كانون أول، ديسمبر ٢٠١٥.
- كوش عمر (٢٠٠١) روسيا بعد الثورات العربية، مركز دراسات الجزيرة الدوحة، قطر، ١٨ / أيلول / سبتمبر ٢٠١١، انظر الموقع : www.aljazeera.net/١٨/٩/٢٠١١
- لعريبين خديجة(٢٠٠١) السياسة الخارجية الروسية تجاه منقطة الشرق الأوسط بعد أحداث ١١ أيلول سبتمبر ٢٠٠١ رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق للعلوم السياسية جامعة محمد خنيفر بسكرة، الجزائر.
- مجلس الوزراء السوري(٢٠١٦) آفاق التعاون الروسي السوري ١٩٩٠-٢٠١٧، دمشق، سوريا، ١٢/حزيران .
- محمد، إسراء غريب(٢٠١٧) اثر السياسة الخارجية الروسية على منطقة الشرق الأوسط : حالة الأزمة السورية ٢٠١١-٢٠١٧ المركز الديمقراطي العربي، الإمارات القاهرة، ١٧ حزيران، يونيو ٢٠١٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- محمد، شكري(١٩٧٣) المدخل للقانون الدولي وقت السلم، دار الفكر، دمشق، ط٢.
- محمد، عربي لآدمي (٢٠١٦) السياسة الخارجية دراسة في المفاهيم والتوجهات والمحددات، المركز الديمقراطي العربي، القاهرة، المركز الجامعي، تمزاست، الجزائر، ٢٧ كانون أول / ديسمبر. ٢٠١٦.
- مركز الأهرام للدراسات (٢٠٠٥) هل تتجه روسيا لاستعادة دورها العالمي قرارات إستراتيجية في ملف الأهرام الاستراتيجي، انظر الموقع : http://www.rulcoieng.php/٢٢/٦/٢٠٠٥/١١:١٣
- المركز الكردي للدراسات (٢٠١٤) الشراكة العسكرية الإستراتيجية الروسية السورية قاعدة طرطوس المركز الكردي للدراسات، ١١ تشرين الثاني، نوفمبر ٢٠١٤.
- مركز الجزيرة للدراسات(٢٠١١)، الفساد في سوريا، مركز الجزيرة للدراسات والابحاث الاتسراتيجية، الدوحة، قطر، ١٧اذار/مارس٢٠١١.
- مركز دراسات الجزيرة (٢٠١٢) المصالح الروسية في بلدان الربيع العربي، الدوحة قطر، ١٥/آذار / مارس ٢٠١٥، و٧ نسيان/ ابريل٢٠١٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- مركز دراسات الجزيرة (٢٠١٢)، الثورة السورية الأسباب والنتائج مركز دراسات الجزيرة، الدوحة ، قطر.
- مركز دراسات الجزيرة(٢٠١٣) العلاقات الروسية السورية، مركز دراسات الجزيرة، الدوحة، قطر، ٢١/آذار مارس، ٢٠١٣.
- مريم المالكي (٢٠١٤) السياسة الخارجية الروسية تجاه الأزمة السورية ٢٠١١-٢٠١٤ رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم السياسية كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة الجيلاني بونعامة ، خميس مليانة الجزائر.
- مريم، مالكي(٢٠١٥) السياسة الخارجية الروسية اتجاه الأزمة السورية (٢٠١١-٢٠١٤) رسالة ماجستير غير منشورة قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الجيلاني، بونعامة، خميس مليانة الجزائر.
- مسافر، سلام (٢٠١٥) قناة روسيا اليوم اردوغان يحقق حلم حافظ الأسد، ٢٥/تشرين أول، /نوفمبر، ٢٠١١.
- ميكائيل رائد (٢٠١٢) موقف أوروبا من الأزمة السورية غياب الفعالية مركز الدراسات الجزيرة للدراسات، الدوحة، قطر، ٧ نيسان / ابريل، ٢٠١٧.
- نصر، محمد (٢٠٠٧) السياسات العالمية والإستراتيجية القومية، الإسكندرية، مصر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- نعيسة، دينا عمر، وغياث نعيسة، (٢٠١٣) الثورة السورية بين العمل الشيعي والعمل المسلح، المنتدى الاشتراكي المنشور، ٢٤ كانون الثاني / يناير ٢٠١٣ : انظر الموقع : www.orient.news.net/١٥/٨/٢٠١٥/١٨:٢٠

- نوفل ، احمد، وآخرون (٢٠١٤) الأزمة السورية في ضوء المبادرة الروسية واحتمالات الضربة الأمريكية في ٢٠١٣ مركز دراسات الشرق الأوسط ، عمان الأردن، دراسة رقم ٣١، ط١.

- هياجنة، عدنان وآخرون (٢٠١٢) الموقف الإستراتيجي الأمريكي والإسرائيلي من التحولات السياسية في المنطقة العربية مركز دراسات الشرق الأوسط ، عمان، الأردن، ط١.

- وزارة الاقتصاد السوري(٢٠١٢) العلاقات الاقتصادية السورية الروسية، دمشق، سوريا، إحصاءات ٢٣، أيار / مايو ، ٢٠١٢.

- وزارة الاقتصاد السورية (٢٠١٧) التبادل التجاري بين سوريا وروسيا، دمشق، سوريا، ٢ تشرين أول / أكتوبر، ٢٠١٧.

- وزارة الخارجية الإيرانية (٢٠٠٣) تصريحات الرئيس روحاني بشان سوريا، سوريا وزارة الخارجية الإيرانية ، طهران، إيران.

- وزارة الخارجية الإيرانية (٢٠١٥) حلول الأزمة السورية وزارة الخارجية الإيرانية ، طهران إيران ، ٢٢ آذار / مارس، ٢٠١٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- وزارة الخارجية الروسية (٢٠١٦) العلاقات الروسية بعد الحرب الباردة، وزارة الخارجية الروسية ـ موسكو، روسيا ٢٢/ آذار مارس ٢٠١٦.
- وليم، جمال(٢٠١١) صراع القوى الكبرى على سوريا الأبعاد الجيوسياسية لازمة ٢٠١١ شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط١.
- ويات ، جيفري(٢٠١٢)، التدخل المباشر صياغة رد فعل للازمة ، معهد واشنطن لتحليل السياسات، واشنطن، ٢١ فبراير، ٢٠١٢.
- يعقوب ، مريم موسى رياض(٢٠١٦)، تأثير الصعود الروسي على العلاقات الروسية الأمريكية خلال فترة بوتين واوباما، المركز الديمقراطي العربي للدراسات السياسية والاستراتيجية والاقتصادية، القاهرة، ٥ اب/ اغسطس٢٠١٦.
- يورين، ميستلاف، الطرص، نادر (٢٠١١)، ما هي مصلحة روسيا في مساندة نظام الأسد في سوريا؟ ١٥ تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠١١ انظر الموقع :" m.dw.com/١٥/١١/٢٠١١/١٢:٢٥
- يوسف ، ايمن طلال(٢٠٠٨)، روسيا البوتينية بين الاوتوقراطية والاولويات الجيولولتيكية الخارجية ٢٠٠-٢٠٠٨، مركز دراسات الوحدة العربية، مجلة المستقبل العربي العدد ٣٥٨، كانون أول / ديسمبر٢٠٠٨، بيروت، لبنان.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- يوسف عماد (٢٠١٥) السياسة الخارجية السعودية والمحاور الإقليمية في الشرق الأوسط في عهد الملك سلمان بن عبد العزيز المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات الدوحة قطر.

المراجع الأجنبية

- Analytical Report (٢٠١٣) Islam in politics Ideology or pragmatism? Vandal Discussion club Analytical Report Moscow August ٢٠١٣
- Bezant Barry and line Hansen (٢٠٠٩) The evolution of International security studies Cambridge university press.
- Blank , Stephen(٢٠١١) Russia and central Asia fight the Arab Revolution CACI analysis cascades ١٧/٢٠١١ : http://www.universalnewswires.com/٦/٧/٢٠١١/١٠:١٠
- Blank, Stephen (٢٠١٣) playing to lose Russia and the Arab spring problems of post communism vo١١٥٩ Issue ١ Jan fib ٢٠١٢ Roland Dan Reuther Russia and the middle East : A cold war paradigm?

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- Europe Asia studies vo١ ٦٤ Issue ٣ may ٢٠١٢
- Cohen, Ariel (٢٠١٢) How the US should Respond to Russia's unhelpful Rale in the middle east Backgrounder ٢٦٢ Heritage foundation narch ١٥ , ٢٠١٢ .
- Colon Gray (٢٠٠٧) war peas and International Relation : An Interlocution to strategic Horary Rout ledge : New York
- Decoration of establishment by Syrian Democratic forces Kurdish Question ١٥ocotober ٢٠١٥ /February ٢٠١٧
- Gonidec, J P (١٩٧٤) Relations Internationals dement cherstien Paris France
- John, kegan (١٩٩٣) A History of warfare New York knap of .
- Katz, whitener (٢٠١٥) IECC assists in the Establish meant of combined Joint Task force operation Inherent Resolve JECC public affairs February ١٧٢٠١٧
- Ken , chapels (١٩٩٤) strategy in A . J . R . Groom and Margot light ends contemporary International Relations : A Guide to

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

theory mans filed publishing limited ١st ed London .

- Kusch, Kristina, (٢٠١٣), The end the southern Neighborhood paper IE med L Euro mascot No ١٨ Barcelona : IEMED.
- Lewis John Gaddis (٢٠٠٩) what is the Grand strategy see (link) : http://www.duke.edu.web/agsp/grand/strategy.pdf
- Overview of oil and naturalness in the Eastern Mediterranean region EIA August ١٥/٢٠١٥
- Retched weitz(٢٠١٠) Global security watch Russia : are faience hand book Santa Barbara Caliph preacher security International Moscow
- Rogzin, (٢٠١٣) Russia Ranks Second in the world on Export supply of military Good Daily News light December ١/٢٠١٣
- Roil Michel (٢٠١١) Syria The Road to where ? contemporary Arab a affairs vo١٤ No٤ October ٢٠١١
- Syrian International Academy (٢٠١٨) foreign policy The ory Themes foreign policy and the principles of political Realism

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Syrian International Academy for Training and development Damascus Syria ١/١/٢٠١٨

- Thomas, Schelling (١٩٥٩) The strategy of conflict Harvard university press Cambridge M . A ١st ed .
- Within, Nick (٢٠١٢) A. power Audit of EU Norah Africa Relations, London European council on foreign Relations

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com